

تأليف : هيلين ماكينز ترجمة : إيناس النجار

رجه . رجمه . المسلم المبدر إعبداد : د . تبیل فاروق فوق مستوى الشبهات

١ - الزيسارة ...

بدأ ذلك اليوم ، من أيام شهر بونية ، كأى بوم من أيام الصيف في (أكسفورد) ، ومشت (فرانسيس مايلز) ببطء ، متجهة إلى الكلية التي يعمل بها زوجها ، وهي تنظر إلى أوراق الأشجار حولها ، تتخللها أشعة شمس الخامسة بعد الظهر ، فتمنحها ظلالا برونزية بديعة ..

لقد تأخرت عن موعدها ، وها هى ذى تسرع الخطا ، وهى ترجو أن يكون مشغولا كعادته ، فلا يشعر يمثل الانتظار ، ولكن من الصعب أن تسرع فى يوم كهذا ، فقد كانت تستمتع بالخضرة والورود من حولها ، والمبانى الحجرية القديمة التقليدية ، ويمنظر بعض الشاب ، وهم يلعبون الكرة فوق العشب الأخضر .. وتوقّفت أمام نافذة إحدى المكتبات ، التى تعرض كتاب (ريتشارد) الجديد ، وابتسمت لنفسها فى زجاج النافذة ؛ لأفكارها التى لم تكن ، وابتسمت لنفسها فى زجاج النافذة ؛ لأفكارها التى لم تكن . شاعرية على الإطلاق ، فزيادة مبيعات الكتاب تعنى قضاء

····· CORPERMENT ·····

العالمي ، في مختلف صنوفه ..

من الألفاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية .. من عالم المغامرات إلى آفاق الحيال .. من الفروسية إلى دنيا الأساطير .. ومن الشرق إلى الفرب ..

وإلى الحصارة .. وإليك ..

د. نبيك فالاق

عطلة الصيف مرة أخرى على الجيال .. مرة أخرى .. ريما تكون آخر مرة .. من يدرى ؟..

فقى الماضى كان كل ما عليهم هو تقدير أى الجبال يريدون تسلقها ، ثم يقضون الشتاء فى كتابة المقالات ؛ لمواجهة نققات الرحلة بالقطار ، ولكن الأمر كان يزداد صعوبة عامًا بعد عام .. وتذكرت العطلات التى قضتها مع زوجها فى مناطق (التيرول) و (الدلوميت) .. تسلّق الجبال صباحًا ، وقضاء المساء فى فندق القريبة ؛ للاستمتاع بالفناء والرقص والحديث الشيق ، والضحكات الميتهجة ، ولكن الآن انتشرت الأزياء العسكرية فى كل الميتهجة ، ولكن الآن انتشرت الأزياء العسكرية فى كل مكان ، ولم يعد للنكات أى طعم ، وأصبح الحديث مع الأجانب يؤدى فى النهابة إلى الشجار ...

لقد تناقشت مع (ريتشارد) في كل هذا مساء الأمس قبل النوم .. كان يريد رؤية أوريا مرة أخيرة تسودها حالة السلم ، فما زالت هناك دول يمكن للمرء أن يتنفس فيها بحرية ..

وجعلها الشعور بالخوف من أن ينتهى كل هذا تتثاقل في مشيتها ، حتى بلغت الكلية ، وهناك كان بواب الكلية

واقطًا عند البوابة ، فقالت (فرانسيس) ، وهي تحاول أن تبدو مبتهجة :

- كيف حال الطفل الجديد ؟

قال بلغر :

- على ما يرام يا سيدتى .. مستر (مايلز) ينتظرك فى حجرته .. لقد طلبنى تليفونيا منذ يرهة ؛ ليسأل عنك .. سأبلغه بوصولك حالا .

تلقرت (قرانسيس) ، وهي تصعد السلم ، أنه قد تطوع في الجيش ، بعد الاستيلاء على (يراج) ، في شهر مارس من ذلك العام ، ودقت باب الحجرة الخشبي الثقيل ، وفتح لها (ريتشارد) ، وعلى وجهه ابتسامة ، ثم أغلق الباب وراءها في حرص ، وهو يقول :

- لدينا زائر يا (فرانس) .

كان الزائر (بيتر) .. (بيتر جولت) ، ولقد ابتسم وهو يصافحها بكلتا بديه بحرارة قائلا :

- أهلًا يا (فرانسيس) .. تبدين مندهشة من رويتي .

- (بيتر) : وكلنا كنا نظن أنك في (بوخارست) .. متي عدت ؟

- منذ أسبوعين أو ثلاثة .. لم يكن باستطاعتي الكتابة

ـ لقد اشتبك مع جاسوس .

قالت (فرائسيس) . أرجو فقط أن تكون جاسوسة جمبيلة .. إذا كان على المرء أن يتورط في مثل هذه الأمور ، فلايد من أن يستفيد من الأمر .

ونظرت بابتسامة إلى الشاب الأنبق أمامها ، الذى وقف مستنذا إلى العدفأة ، والذى بيدو خدولًا هادنًا ، مثل أى ديبلوماسى صغير في السفارة البريطانية ، وقال (بيتر) :

ــ للأسف كان جاسوسًا وليس جاسوسة ، وهو الذي تعرّض لي وليس أنا ،

- إنك تبدو سهل المراس في الحقيقة يا (ببتر) .. هل كان يريد قتلك ؟

- لم يستطع ثلك فقد اهتمت (بوخارست) بالأمر ولكن أصدقاء، قد يظنون أننى حصلت على معلومات كثيرة ، ويتابعون الأمر .. على كل حال لقد عدت الآن ، وأنتظر أن تهدأ الأمور .

شعرت (فرانسیس) أنه هناك شيء آخر وراء هذه الزیارة ، وقال (ریتشارد) : لكما .. لقد شرحت ذلك لـ (ريتشارد) قبل مجينك .. لقد قصدت ألا أكتب لكما .. كما أننى لن أستطيع البقاء معكما .. سأنزل في فندق (منز) .

نظرت (فرانسيس) إلى زوجها في دهشة ، وقالت : ماذا في الأمر ؟

ناولها (ریتشارد) کأس شراب ، ثم ملاً کأس (بیشر) القارغة قبل أن يقول بهدوء :

- (بيتر) واقع في ورطة .

ــ ورطة ؟ .. (بيتر) ؟

وجلست على أقرب مقعد ، وهي تبدو قلقة في جاذبية ، وقال (بيتر) ليطمئنها بسرعة :

- لا تقلقی یا (فرانسیس) کل شیء أصبح علی ما برام الآن ، ولکن کان لاید لی أن أعود .

ثم ايتسم وأشاف :

- بسبب حائتى الصحبة بالطبع . قالت (فرانسيس) وقد اطمأنت :

- بالطبع .

ولكنها كانت مازالت تنتظر إيضاحًا ، فقال (ريتشارد) بهدوء ، وهو يضع منقضة سجائر أمامها :

- تكلم الآن يا (بيتر) ، فلا فائدة من الدبلوماسية مع (فرانسيس) ؛ فإنها تستطيع أن تستشف ما وراءها .

شرب (بيتر) كأسه وهو ينظر اليها ، كما لو كان يفكر في الطريقة التي بيدا بها ، ثم قال بجدية أعطته عمرا أكبر من عمره ، وهو بتخير ألقاظه :

- أنا لم أعد أعمل في وزارة الخارجية ، لقد أسندت الن أعمال أخرى ، ولهذا السبب أنا هنا الآن .. إن هذه الزيارة لها سبب آخر ، وليس أمامي وقت طويل ..

أولا: لم أكن أريد أن يعرف أحد بعزمى على زيارتكما ؛ لذلك لم أتصل بكما مسبقا ، حتى أن البؤاب لا يعرف أننى معكما الآن .. لقد أخبرت أننى سأزور مستر (ميريك) .. ذلك لأن لدى عملا لكما ، وأرجو أن توافقا على القيام به .. لا أظن أنه سيكون خطيرًا .. بل ريما يكون متعبًا ومزعجًا فقط ، إذا ما البعثما التعليمات بدقة ، إننا نحتاج إليكما ؛ لأنكما فوق مستوى الشبهات ، وتستطيعان التحرك بمهولة .

قال (ريتشارد):

- ما هو الأمر يا (بيتر) ؟

- سأقول لكما ، ونكن أرجو أن تستوعيا التقاصيل

بدقة .. إن أحد أسباب اختيارى لكما يا (ريتشارد) هو ذاكرتك القوية ، فاستمع إلى بتركيز .

هز (ريتشارد) رأسه ، واستطرد الآخر يقول :

- انكما ستقومان برحلتكما الصيفية مثل كل عام ، وتسافران عن طريق (باريس) ، وهناك نقابلان شخصا معيثا ، ثم تستكملان الرحلة طبقا لتعليماته ، وفي نهاية الرحلة ستتمكنان من إخبارنا بمعلومات معينة ، تحتاج البها بشدة ، وإليكما التفاصيل ..

عندما تصلان إلى (باريس) تصرفا كما تفعلان دائما ، من النزول في نفس الفندق ، والأكل في نفس المطاعم ، وزيارة المتاحف والملاهى الليلية .. إستمرا في ذلك بضعة أيام ، مثل أي سانح ، ثم ليلة يوم المبت اجلسا في مقهى (كافيه دي لابيه) ، حول مائدة على الرصيف ناحية الشمال ، وستضع (فرانسيس) وردة حمراء في شعرها .. لا تنظرا إلى أي شخص بالذات .. وفي حوالي الساعة الحادية عشرة يقوم (ريتشارد) بإسقاط كأس النبيذ أمامه بطريقة طبيعية ، وسيكون هذا والوردة المقهى ليمسح المنضدة ، وسيكون هذا والوردة الحمراء هما الإشارة ، فيقترب منكما رجل ، فيقول

أحدكما ،مسز (روز) قالت لى إنه علينا أن نـرى (.....)، ثم بذكر اسم أى مكان قررتما رؤيته، وتظاهرا بالكلام معًا بطريقة طبيعية ، ولكن يجب أن تثنيها إلى الرقم الذي سيقوله الرجل خلال كلامه ؛ لأن هذا هو مقتاح العملية كلها ، ثم إذا ذهبتما في اليوم التالي إلى المكان المحدد بعد ساعة واحدة بالضبط من الرقع المعطى لكما ، سيتم الاتصال المطلوب مع الرجل ، وستكون معه رسالة لكما ...

هذا أسهل بكثير مما تتصوران ، فإنه سيتعرفكما من وضع المنضدة ، والوردة العمراء ، ثم سكب كأس النبيد ، ويكون أمام المنضدة في الوقت المناسب ليسمع اسم المكان المحدد ، الذي اخترتماه في الجملة الصحيحة ، ويقوم بتحديد وقت العقابلة في البوم التالى .. هل فهمت كل ذلك يا (رينشارد) ؟

- نعم .. ولكن قبل أن نمضى أكثر من ذلك ، لماذا الحترتنا بالذات ؟ .. فإننا سنكون مثل الهواة في هذه العملية ، وقد لا نستطيع التصرف ، ولابد أن لها أهمية بالنسبة لكم .. إنكم تحتاجون إلى شخص ذكى ، واسع الحيلة ، ولا أعرف إذا كانت لدئ هذه القدرة ، في هذا المجال بالذات .. أما بالنسبة لـ (فرانسيس) ...

وهر (ريتشارد) كتفيه فقط ، دون أن يكمل العبارة ، في حين بدا السرور على وجه (فرانسيس) ، وقالت : _ کم أحبك يا عزيزي .. استمر يا (بيتر) ، .

واصل (بيتر):

_ عندما تصلكم الرسالة ، ستكون مكتوبة بشفرة ، وهذا أبطنا أحد الأسباب التي اخترت (ريتشارد) من أجلها ؛ إذ يعكنه التوصل إلى مغزاها ، فعقليته مدرية على هذا النوع من العمل ، وهذه الرسالة ستقودكما إلى عمول أخر ، ثم يقوم بتوجيهكما إلى عمول ثالث ، وهكذا من عميل لأخر حتى تصلا إلى رئيس المجموعة .. إنه آخر الخط ، وهو الشخص الذي تقلق عليه ، وهذه هي البياتات التي تريدها ، وأعتقد أتكما ستجدان هذه الرحلة مثيرة ، والآن سأقول لكما السبب فيها .

وابتسم ابتسامة خليفة ، ثم استطرد قاتلا :

- لقد سمعتما بما يسمى (قطار الأنفاق في (ألمانيا) .. أليس كذلك ؟ إنها شكل من أشكال المقاومة وتقوم بمساعدة رافضي النظام النازي ، للهرب في سرية تامة ، ومن بِنظم ويخطط هذه العمليات هو رئيس جماعة العملاء ، الذين ستقابلونهم ، كما أنه أيضًا يرسل لنا

معلومات هامة جدًا ، نستفيد منها ، ولكن منذ حوالى خمسة أسابيع لم تصل إلينا منه أية رسائل مفيدة ، بل إن

اثنين من التقارير التي أرسلها كانت مضللة بشكل خطير ، ولحسن الحظ لدينا مصادر أخرى للمعلومات ، مما جعلنا

نشك في صحتها ، ولم نتصرف أساسها ، ولقد تزايدت شكوكنا عندما اختفي تمامًا من الوجود اثنان ممن ساعد

على هرويهم رمن (ألمانيا) ، ولم نجد لهما أدنى أثر .

وضعت (فرانسیس) كأسها ، واتحنت إلى الأمام في انتباه شدید ، في حین أمسك (ریتشارد) بسیجارة لم یشعلها ، وقد ركزا أعینهما علی (بیتر) ، الذي تابع :

- ما نريد معرفته هو : أما يزال ذلك الرجل موجودا ، وهل يقوم بإرسال معلومات خاطئة ؛ لونبهنا إلى أن الأمور ليست على ما يرام ، أم أنهم قاموا بتصفيته ؟! .. لذلك فإن مهمتكم هي أن تتبعوا الطريق المرسوم لكما ، عن طريق العملاء المختلفين ، على أن تتصرفا دائما مثل السائح البسيط ، حتى تصلا إليه ، والمفتاح الوحيد الذي أعرفه هو أنه سوكون شخصا بريطاني الجنسية .. الإنجليزي الوحيد في سلسلة هؤلاء العملاء ، ولا أستطيع معاونتكما بتحديد اسمه أو شكله ، لأنه يغير ذلك دائما ..

وعلى كل حال عدم معرفة ذلك سيسهل الأمر لكما ، كما أنه الأفضل لنا جميعًا ..

وقد لا بيدو لكما أنه إنجليزى ، عندما تلتقيان به ، ولكن عندما تخيراته بالدلائل التي يشير بها عليكما العميل الذي قبله ، ستجدان أنه إنجليزى قعلًا .

سأل (ريتشارد) :

_ ولكن لماذا هؤلاء العملاء المتعدون ؟ لماذا لا يقوم العميل الأول في ياريس يتوجيهنا إليه مباشرة ؟

.. هذه الخطة الذي قام بوضعها بنفسه .. لقد اخترعها لضمان سلامته ، وقد أثبتت نجاحها إلى الآن ، فإنهم كثيرًا ما يعملون في أراض تحت الحكم النازى ، وكل عميل يعرف فقط اسم وعنوان العميل الذي يليه ، ويقومون بإرسال المعلومات عن طريق هذه السلسلة الطويلة ، التي تبدأ بالعميل في (باريس) ، ولا يستطيع أحد اتباع هذه السلسلة ، إلا إذا عرف الطريقة المعقدة لمقابلة العميل في (باريس) ، ولا يوجد إلا مصدران فقط يعرفان هذه البداية نحن أحدهما ، والآخر في مثل حرصنا أمننا .

قال (ريتشارد):

- وماذا عن البيانات التي يرسلها لكم ؟.. لابد أن لديه طريقة أخرى لها .

قال (بيتر):

- نعم ، وهي طريقة أقصر بالطبع .. أعرف أنني قد أثرت اهتمامك با (ريتشارد) .. هل هناك أسئلة أخرى ؟

- الخطة سليمة ومأمونة ، فيما عدا شينًا واحدًا .. وهو أنه إذا وقع الرئيس نفسه ، فإن كل المعلومات التي ترسل له ستقع في أيدي النازي ، ويمكنهم القبض على باقي العملاء ؛ إذا اضطروه للاعتراف ، كما أنهم بالطبع سيتوصلون إلى الأشفاص الذين بريدون مغادرة سيتوصلون إلى الأشفاص الذين بريدون مغادرة (أنمانيا) .

- بالضبط .. وهذا هو السبب في مهمتكما .. وحتى الآن كانت خطئه ناچحة ، ولم يستطيعوا الوصول إليه ، وناقد من شيء واحد يا (ريتشارد) .. إن هذا الشخص مدرب تمامًا ، ولن يعترف بشيء ، ولايد لقا من أن نعرف أنه ما يزال يعمل أم لا ، قبل أن يتفجر البركان في أوروبا .. لابد أن نتأكد منه ، قبل أن يحدث ذلك .

- تعم .. أنت محق في هذا ، ولكن مازلت أرى أنه من

الأفضل إرسال شخص محترف في هذه المهمة . رأى (بيتر) أن مناقشة (ريتشارد) له دلالة طبية ، فهو على الأقل تم يرفض القيام بالمهمة ، فقال :

- لقد أرسلنا شخصنا ، ومازلنا لم نتلق منه شينا ، ولذلك اقترحت على رئيسي في العمل أن نحاول إرسال شخص غير متخصص ، فاثنان من السياح يمكنهم التحرك دون شبهات ، وتذكر أنك نست عميلًا ، ولا أريد منك أن تحاول التجسس ، بأى شكل كان .. كل ما تريد معرفته هو ما إذا كان هناك شخص إنجليزى أم لا ، وإذا تعلُّدت الأمور بأي شكل ، فاتسحب من الموضوع كلية .. إنكما تقومان برحلة الإجازة الصيفية في الخارج ، مثل كل عام ، ويمجرد أن يجد أحدكما ذلك الرجل ، فإن مهمتكما تنتهى ، وريما لا تجداله بعد أن تصلا إلى العميل السادس في السلسلة ، فإنه لا يستخدم أكثر من سنة ، وستكونان في أمان بسبب عدم وضوح مفاتيح العملية ، كما أتكما لستما من المحترفين.

صكت (ريتشارد) ، و (بيترجولت) براقب بعناية ، وعرف أنه قد وافق ، ولو أن اعتراضه الوحيد هو أن (فرانسيس) ستكون معه في هذه المهمة . فقال (بيتر) :

- عندما تنتهيان أرسل برقية إلى هذا العتوان في (جنيف) .

وكتب بضع كلمات على ورقة ، وأعطاها لد (ريتشارد) ، الذي ما يزال ببدو قلقًا ، وأضاف :

- من الأفضل أن تحفظ العنوان عن ظهر قلب ، ثم تحرق الورقة ، وإذا ما وجنت الرجل فأرسل برقية تقول : سنصل يوم الإثنين أو الثلاثاء ، ، أو أي يوم يوافق اليوم الذي قابلتموه فيه فعلا ، أما لو لم تجداه ، فأرسل تقول : ، أرجو إلغاء الحجز ، .. هل فهمت يا (ريتشارد) ؟

- نعم .. تمامًا ، ولكن ألا تظن أنه من الأفضل أن أذهب بمفردى ؟ لا أريد أن أعرض (فرانسيس) لأية مخاطر .

تظرت (فرانسيس) إليه ، وعرفت السبب في تردده ، فقالت بصوت منخفض ، ولكن بإصرار :

- (ريتشارد) .. لن أبقى هذا وحدى .

قال (بيتر):

- أنا أيضا أوافق (فرانسيس) ، فإنه منذ زواجكما لم تفترقا في أية رحلة ، ومن الأفضل أن تفعلا ما تعودتما عليه ، كما أن وجود (فرانسيس) معك سيجعلك تتصرف

بحرص ، مما يضمن لكما السلامة .. أعرف أن ذلك الأمر سيفسد لكما الإجازة ، ولكن ..

توقف (بيتر) ، وأخذ ينظر إلى (ريتشارد) في انتظار قراره ، في حين راح (ريتشارد) يحدّق في الزهور الحمراء ، المزروعة على حافة النافذة ، وقال ببطء :

- الأمر ليس إفساد الإجازة ، فيبدو أن إجازات الجميع ستفسد هذا العام .. أعتقد فقط أننا لن تستمتع .

أَخَذُ (بِيتُر) قَفَارُه ومظلته ، وقال :

- إننى لم أختركما إلا لأننى متأكد من نجاحكما ، وكذلك ثلافعية القصوى لنا في هذا الأمر .. لقد كنت أتعنى أن أقوم ينفسي به ، لولا أنهم قد كشفوا أمرى في (بوخارمت) ، ويبحثون عنى الآن .. لقد أخرنكما بما فيه الكفاية ، وأعرف أنكما مدعوان إلى حفل مستر (فرام) الليلة .. لقد قابلته هذا الصباح أمام الفندق ، ودعاني أيضا .

قال (ريتشارد):

- ما هي المدة المحدودة لهذه العملية ؟

- حوالى الشهر ؛ فإنكما ستقضيان بضع ليال في كل مكان تذهبان إليه ، حتى يبدو الأمر طبيعيًا ، وتذكّرا أننى

٢ _ الحقلة ...

كانت الحقلة في أوجها في منزل (فرام) ، عندما وصل (فرانسيس) و (ريتشارد ماينز) ، ووقفا عند الباب تأهبًا لدخول المعمعة ، عندما تقدم منهما مضيفهما ويداه محملتان بزجاجات الشراب ، وقال :

- يسعدنى حضوركما ، وأسف على هذا الحشد العزعج .

ثم أمندار ليرحب بوصول أشقاص آخرين ، وعلى الرغم من أسلوبه كانت (فرانسيس) تعلم أنه مسرور ، من كثرة المدعوين إلى حقله ، والضوضاء الشديدة من حوله ..

وابتسمت (قرانسيس) لـ (ريتشارد) ، قبل أن تدخل وسط خضم الناس ، وتذوب بينهم ، أما (ريتشارد) فقد تبين شخصين على الأقل ، كان يريد أن يقابلهما ويتحدث معهما ، ولكن (بيتر جولت) لم يكن قد وصل بعد ..

ووقفت (فرانسيس) في أحد الأركان ، وفي الحال تقدم منها ثلاثة من الشباب ، من اتجاهات مختلفة ، ويدءوا في لا أريد أن يشكوا في أمركما ، وابتعدا عن أية مخاطر .. أرجو أن يحفظكما الله .. (لى اللقاء يا (فرائسيس) .. (لى اللقاء يا (ريتشارد) .. سأراكما بخير عند عودتكما . ثم أغلق الداب ، اعد ده ده من مداد المدات المدا

ثم أغلق الباب وراءه بهدوء ، وساد الصبت في الفرقة ..

كانت (فرانسيس) هي التي قطعت حيل الصمت ، فقالت وهي تنظر إلى نفسها في مرآة حقيبتها الصغيرة : - سنكون على ما يرام .. هيا بنا يا عزيزى فقد تأخرنا .. هل حفظت العنوان ؟

- العنوان ليس مشكلة يا (فرانسيس) .. إذا كان علينا أن تنسحب ، قالان فقط هو الوقت المناسب .

وقفت (فرانسيس) وهي تعدّل رداءها ، ثم قالت :

مني سنبدأ ؟. بمجرد أن تنتهي من محاضراتك ؟

نظر (ريتشارد) إلى زوجته الجميلة برهة ، ثم تنهد
وقام بلتقظ ذراعها ، وخرجا من الحجرة ، وراحا بتحدثان
في موضوعات أخرى ، وهما في طريقهما إلى أسقل ،
ولكن بقي في أعماقهما شيء واحد ثم يمكنهما كتماته
وإخماده ..

الخوف .



لقدم مهما مطيفهما ويداه عملتان برحاحات الشراب

الحديث معها ، كما يحدث في مثل هذه المناسبات المرحة ، وتجنب الجميع الدخول في المواضيع السياسية ، كما لو كال هناك اتفاق مسبق بينهم ، فقد كانوا يشعرون الها اخر مناسبة اجتماعية سيلتقون فيها مع يعضهم لمدة طويلة ، وأرادوا أن تكون مناسبة سعدة ..

تناقشوا في القن ، ومعارض (لندن) ، والمعالم المعمارية الشهيرة في (اوربا) ، وكانت ذراع أحدهم (مابكل) مضمدة ومعلقة بالاربطة الطبية في عبقه ، فقد اصبب بشظية في (برشلونية) ، وهناك احتمال لبتر ذراعه ، وذلك عدما كان في القرقة الدولية هناك ، ولكن الحميع تحنب الحديث عن ذلك ، وسمعوا فجاة من يقول بلهجة (أكسقورد) المثقفة :

_ كم أنا سعيد بالعودة الى (اكسفورد) ، والابتعاد عن مااعب الحياة .

كان المتكلم طويلا ووسيما بشكل منحوط ، وفي وحهه بدينان ، واحدة في الصدغ ، والاحرى في الذقل ، من الرحروح قديمة ، مما احظى وجهه الاسقر صفة خاصة ، وقال وهو ييسم :

- مسر (مارلز) .. جذابة كالمعتاد . وانحنى في شدة وهو يصافحها . فقالت (فرانسيس) - أهلًا .. كيف حالك ؟

ثم قامت يتقديم الآخرين :

- الهر (سیجردفون اشنهاوزن)، (جون کلارك)، سیر (مایکل هامیتون)، (جورج ساندرسن). لقد کان هر (فون اشنهاوزن) زمیل (رینشارد) فی الدراسة

ابتسم الجموع بأدب ، ولو أن الجو أصبح متوترا ، على الرغم من المودة الظاهرة في صوت (فون شنهاوزن) ، (لا أن (فرانسيس) كانت تعرف أنه تحت ستار أدبه الواضح ، فهو في الحقيقة لا يقدر الإنجليز . على الرغم من أنه قد تعلم في ثلاث جامعات ، واحدة في الماتيا) ، وواحدة في (انجلترا) ، والثائثة في أمريكا) ..

وأشعل (مابكل) سيجارة ، فقد كانت لديه حساسية شديدة نحو الألمان ، منذ ركله أحد الجنود خلال مشاهدته لاستعراض عسكرى في (ليبزج) ، منذ أربعة أعوام ، لمجرد أنه لم يقم برفع يده بالتحية في الوقت المناسب ، أما الأخرون فقد حاولوا منابعة الصديث ، وهم يرجون

أن ينسحب الرجل من بينهم، ولكن ذلك لم يحدث، وحاولت (فراتسيس) أن تزيل التوتر فتكلست عن الإجسازة الصيفية ..

كان الشباب سيقضون إجازتهم في (قرنسا)، أما (قون أشتهاوزن) قسيعود إلى (برلين) وقالت هي: إنها و (ريتشارد) بريدان التوجه إلى الجبال، مثل كل عام، وسألها (قون أشتهاوزن):

_ أين بالضبط تريدان الذهاب

سائلد كنا فى (التبرول) العام الماضى، وأريد الذهاب الى هناك أبطنا هذا العام مرة أخرى، قبل أن ينفجر البركان.

كان صوتها ناعما وهي تتكلم، ولكن الأنماني قال في برود:

_ ماذا ؟ في (اتجلترا) لن يكون هناك حرب .. انظرى إلى من حولك .

كان المعنى والضخا ، حتى أن (مايكل) قال ، و هو ينقض دخان سيجارته :

- هناك حد لكل شيء .. إلى النقاء با (فرانسبس) ، لابد لى من الرحيل .. أتمنى لك رحلة سعيدة هذا الصيف وانسحب الأخرون أيضًا ، ويقى (فون اشتهاوزن) ،

وتنكرت أنه كان في الماضي شخصا ودودا مرخا ، وكان وتنكرت أنه كان في الماضي شخصا ودودا مرخا ، وكان له العديد من الأصدقاء ، عندما كان في (أكسفورد) ، وتساءلت في نفسها عن الدور الذي يقوم به الان في (ألمانيا) الجديدة . للدكان يكره الحديث في السياسة من قبل ..

عاولت أن تقول شينا ليقا ، ولكن الأمر كان صعبا في هذا الصيف ، من عام ١٩٣٩ م ، فالجميع لديهم الإحساس بجنسياتهم ، وعلى أية حال فقد سبقها (فون أشلهاوژن) ، وقال :

- افضى أننى لم أرق لذنك الشاب ، أكان ذلك لأننى ألمانى ، أم أن هذا هو أسلوبه المعتاد ، أشعر بالطبع أن هناك تغيرا في معاملة الناس لي .. منذ ست سنوات كانوا أكثر مودة تحوى ..

وابتهم يشيء من الحزن ، وهو يستطرد -

- في الحقيقة من المحرز أن يرى المرء الافكار السيلة ، التي يحكم بها الناس على بلده . والسبب بالطبع هو الصحافة التي تضللهم .

قالت (فرائسیس) :

م ولكن ألا ترى أنه من الغريب أن تسود الانتقادات ، الموجهة (لي (أثمانيا) دولا كانت تعتبر في الوقت القريب من أصدقانها ؟

ونظرت إليه بعينيها الزرقاوين الواسعتين ، دون أن ترمش ، فقال بعد لحظة :

حتى أنت تغيرت ، من المؤسف أن أعود إلى (أكسفورد) لأجد نفسي هكذا وحيدا .

ـ ربما يرجع ذلك إلى البغيير الذي حدث لك ، وليس لنا ه .

بدت عليه الدهشة ، وقال :

- لا يا مسز (مايلز) لا يمكن أن أكون قد تغيرت إلى هده الدرجة . فما زلت اهتم بالموسيقى والأدب ، ولم اصبح همجى النصرفات ، أما من الناحية السياسية ، فقد تطورت واصبحت اكثر واقعية عن ذى قبل .. لقد رأيت الحماقات التي ترتكب باسم المثانية والفكر المجرد .. النساس تحتاج إلى قيسادة قوية ، حتى يتحقق لهم ما يريدون .. وفي البداية عليهم ان يتقبلوا المبيئ مع الطيب ، ولكن في النهاية سينسون الأشياء السينة ، عدما تتحقق لهم المزايا العظيمة

كان حماسه يزداد وهو يتكلم فقالت (فرانسيس) .

معدودة ، وتستمع إلى موسيقى محدودة ، ولا تنظر إلا أسخاصا بعينهم . ألا مسور خاصة ، ولا تصادق إلا أشخاصا بعينهم . ألا يسع ذلك القبود على تقكيرك ؟

- نعم . إنه يضع القبود التي تجعلني لا أرى (لا الجيد فقط ، وهو الأفضل للناس في النهاية .

- ومن الذي يحدد لك ما هو جيد وما هو سيئ ؟
أهو حكمك الشخصى ، وقد تعلمت في (هابدلبرج)
و (أكسفورد) و (هارفارد) ، أم هو حكم القائد الذي فرض
تفسه عليكم ، وهو لا يستطيع حتى أن يتكلم الألمانية دون
أخطاء تحوية ؟

لم یعجب کلامها (قون أشنهاوزن) ، ولم یکن لدیه رد حاضر ، وکان صوتها ما یزال هادئا ناعثا ، وهی تضیف :

- أرأيت كيف أنك قد تغيرت .. هل تذكر الأستاذ القادم من (رودس) ، والذي سبقك هذا .. رجل نكى هادئ ، وفي منتهى اللطف .. ماذا .. كان اسمه ؟ (روتا) .. أليس كذلك ؟.. نقد كنت تعجب به وقتذ ، ولكن أين هو الأن ؟ في (أورانينبرج) كما سمعت .

قَالَ (قُونَ أَشْنَهَاوِرْنَ) فَي لا مبالاة :"

- إن كل هذا كلام عاطفى با مسز (مايلز) .. لقد حان الوقت ليرى البريطانيون حقيقة الامر .. إن (أوروبا) الأن تقتقر إلى النظام والإجراءات الشديدة . لقد أصبحت (أوروبا) أكثر خطورة عنها منذ ست أو سبع سنوات . وما الذي جعلها كذلك ؟

ضحك دون مرح ، قبل أن يقول :

- إنك متحيزة تماما .. اطنك الان ستلقين على محاضرة عن الإدعاءات الشريرة لـ (ألمانيا) ، وحلها في التوسع الطبيعي ،

- على العكس من ذلك إننى أرى أن للجميع الحق في الحرية ، مواء أكانوا من الألمان أو البهود أو التشبك أو البولنديين .

امتلاً صوته بالغضب الشديد ، وهو يقول :

مثل هذه الأفكار هي التي أضعفت (بريطانوا) ، في السنوات الخصص والعشريان الماضية .. كان في استطاعتها أن تحكم العالم كله ، ويدلا من ذلك حولت الإمبراطورية إلى (كومنويلث) لا يقوم حتى بمساعدتها في الحرب ، إذا كان عليها أن تحارب .. لقد تركت شروات (الهند) دون استغلال ، وحاولت فرض حكومة نيابية

على الهدود ، الذين كاتوا سيرفضون ذلك ، وقامت بمعاداة (ايطاليا) بفرض العقوبات عليها انها تضعف من نفسها طوال الوقت ، معتقدة أنها تقوم بعمل تحسينات فيما حولها .

كان المتكلم (ريتشارد) ، الذي اقترب متهما دون أن يشعرا ، فقالت (قرانسيس) :

- لقد كنت استمع إلى محاضرة سياسية

ادركت (فرانسيس) أن (ريتشارد) ينظر إلى خديها المتوهجين من فرط الاتفعال ، وابتسمت مجاولة أن تحتفظ بهدوبها ، كما شعرت كدلك بان (فون اشتهاوزن) يفعل دلك ايضا ، وأنه غير مرتاح للانطباع الذي تركه لديها ، وكان في غابة الادب وهو يصافحها ، قبل أن يرحلا ، وأنحنى بحبيهما وهو يقول :

- ارجو ان نتقابل مرة اخرى ، ولا تقلقى ب مسز (مابلز) ، ف (الجلترا) لن تحارب ، اتكم جميعا مسالمون ها ارجو أن تمضيا رحلة سعيدة

قال (ريتشارد):

- أرجو ذلك .

وابتهم وامسك بذراع زوجته ، وقادها نحو الباب ، ونوحا للمضيف في طريقهما إلى الخارج .. إلى الهدوء والهواء المنعش الطلق ، وقال (رياتشارد) بصوت منخفض :

ما لقد انجهت (ليك بأسرع ما يمكن ، عندما رأينك تتناقشين معه . لقد كنت أعتقد أنك أعقل من الدخول في نقاش مع رجل نازي . إنه نازي في رأيك اليس كذلك ؟ منعم واظل انه لم يكن يرغب في أن يبدو كذلك ، ولكنني أثرت غضيه .

- ما يهمنى هو ما الذى قاله حتى تغضبى انت - هل كان ذلك واضحًا ؟

م بالسبة لى نعم ، ولكن لم يلاحظ ذلك أحد ما الذى اغضيك ؟

- نقده لـ (بريطانيا) -

ے علی أیة حال ، أرجو ألا تكونی قد أطهرت ذك عك المامه ، ف (بیتر) برید منا ان نبدو مجرد اناس عادیین بسطاء .

اندهشت (فرانسيس) وقالت:

- ولكنى كلت اظن ان هذه المهمة أن تبدأ الأن على المقور .

٣ _ وداغا للأمان ..

تم اعداد كل شيء بسرعة ، وتم يبق سوى رهيل الطاخة (ابي) ، ذات الأصل الاثماني ، والتي يكت طويلا قبل رحيلها ، وقالت إن احتها حذرتها من العودة إلى (انحلترا) مرة اخرى ، فاذا ما نشبت الحرب سيرجمونها هناك بالحجارة ، وثقد أبدت (فرانسيس) دهشتها للفكرة ، ولكن (ريتشارد) اكتفى بتهدمة (أنى) ، ومنحها مكافاة طيبة ، ثم تركها تنصرف باكية في حرارة ، وهي تودعهما بكفيها في امتنان حزين ، وثم تكد وهي تودعهما بكفيها في امتنان حزين ، وثم تكد

- كنت أخشى هذه اللحظة .. الأن لم يعد أمامنا مبوى الرحيل ، حيث أضع الوردة الحمراء ، وتمكب أنت كوب الشراب ، حتى تثير دهشة وانتياه المقهى كله ، ثم لا يحدث شيء ، ونكشف في النهاية أن الأمر كله مجرد مزاج تقيل من (بيتر) ،

ضحك (ريتشارد) ، وقال :

ـ مهماً كان الأمر يا (قرانسيس) ، قمن المؤخّد أنها ليست ترهة ، ربعا لا ، ولكن (بيتر) لا بريد منا أن نتهاون إنه أيضًا لم يحتس إلى الحال .

ـ ريما غير رأيه .

ربما أو ربما لأنه لا يربد أن يقابلنا مرة اخرى . وهذا هو الأرجع .

كأن صوت (ريتشارد) يتسم بالكآبة ، وضغطت (فرانسيس) دراعه ، وهي تقول :

- ابتهج با (ريتشارد) والا فستجعلني أكنى .

ابتسم (ريتشارد) في الحال ، ولكن الشمس كانت قد الختفت ، واختفت معها الظلال البرونزية على أوراق الشجر ، وخلت الملاعب في طريقهما من اللاعبيس ، وهما يسيران ببطء نحو المنزل ، وقلباهما يخفقان في فوق ، ورهبة ..

وقي څوف .

* * *

سألته شاردة :

أتعتقد أنه ستكون هناك حرب حقيقية هذا الصيف ؟
 أجاب بعد تحظة من الصمت :

- الجميع بظنون هذا ، ولقد سمعت أحدهم أمس يقول . - إنه ما من شيء مضمون ، فالأمر كله بتعلق بنزوة

رجل واحد ،

قالت في حتى :

- با للسفافة ! .. أبظن نفسه إلها ؟ ربّت على كتفها ، وقال :

- لا فائدة من مناقشة مثل هذه الأمور . ثم ترد ، ولكنها كانت توافقه على هذا القول ..

لا فاندة من المناقشة ..

المهم أن يبدأ العمل ..

العمل الجاد ..

* * *

توقف القطار في (دبيب) ، بعد عبور (المانش) ، واسترخت (فرانميس) في مقعدها ، تراقب القادمين ، وجلس أمامها (ريتشارد) ، وقد أسند رأسه إلى ظهر المقعد ، وأغلق عينيه ، وغرق في صمت عميق ..

وعندما بدأ القطار حركته ، دلف إلى المقصورة شابان ، وضعا حقالبهما قوق الرف ، دون أن بتبادلا حرفا

واحدا مع (فرانسيس) أو (ريتشارد) ، وبدا من الواضح انهما طالبان ، مع حلتهما الرمادية الداكنة ، المخططة باقلام رفيعة بيضاء ، والحداء البنى المصنوع من (الشامواه) ، ورباط العنق الذي يحمل شعار الكلية ، التي جاءا منها ..

وفى البدابة حاولت (قرانسيس) أن تستشف من زيهما وملامحهما شيئا ما ، وقد بدا لها أن كل ما يحيط بها ينتمى الى عالم الجاسوسية والإثارة ، ولكنها لم تلبث ان شعرت بتثاقل في جفنيها ، قلم تكن قد نامت أكثر من أربع ساعات في النيلة الماضية ، ثم استيقظت فجأة ، والقطار يتوقف ، ورأت (ريتشارد) يناول أمتعتهما لأحد الحماليسن ، فاعتدلت وسألته بصوت مبحوح :

- هل وصلنا ؟

كان الطالبان قد الصرفا ، ولم يبق سواهما ، فأجابها مبتسمًا :

نعم .. هل نعمت بنوم طبب ؟

أجابته بالإبجاب ، ثم لم بتبادلا حديثًا آخر ، حتى وصلا الى ذلك القدق السغير. ، فى قلب (باريس) ، والذى قضيا فيه إجازتهما السابقة ، وهناك سألته فى اهتمام :

- هل تحدثت مع الشابين فى القطار ؟

أوماً يرأسه إيجابًا ، وقال :

- نعم . إنهما من جامعة (كامبردج) ، وحديثهما ميهم بعض الشيء ، ولكنها أشارا في حديثهما إلى (تشوكوسلوفاكيا) ، ثم بترا حديثهما بغتة ، وكأنهما لا يرغبان في الاستطراد ، ولم أشأ سؤالهما عما يعنيه هذا .

كانت تعلم أنه من اللياقة ألا يقعل ، ولكنها كانت تتمنى معرفة ما يعنيه حديثهما عن (تشيكوسلوفاكيا) ، في هذا الوقت ، فمطت شانيها ، وتنهدت ، وهي تقتح النافذة ، وتنطلع إلى المبنى المقابل ، و ..

و فجأة لمحته ..

لمحت ذلك الرجل الضنيل ، الذي يراقبهما من حجرته بالمبنى المقابل ..

وكان هذا يعنى أن الخطر قد أعلن عن وجوده .. وبدأ جولته ..

* * *

انتهى شهر (يونوو) مع نهاية الأسبوع الأول لهما في (باريس) ، وكانا يستمتعان بإجازتهما فعليًا ، دون أن يثقيا بالاللرجل الضنيل ، الذي انهمك في مرافبتهما طوال الوقت ، مما منحه شعورًا بأنه يبدد وقته معهما ، وجعله

يسخط على مهمته الروتينية السخيفة ، التى كان يمكن أن تؤديها خادمة الفندق . وكان هذا هو نفس شعور الرجل الثانى ، المسئول عن مراقبتهما بعد مغادرتهما الفندق ، والذى اهترأت قدماه ، وهو يتبعهما من كنيسة إلى أخرى ، ومن متحف إلى أخر ومن معرض إلى ثان ، وهو الذى لا بهتم قط بالمناحف والتاريخ .

أما الرجل الثالث ، الذي يراقبهما في الفترة المسائية ، فقد كان أمعد حظًا ، إذ يتناول عشاءه في مطاعم جيدة ، ويقضى سهراته في ملهي أو أخر .

وقی کل مساء ، کانا بتناولان القهوة والشراب فی (کافیه دی لابیه) ، حسی أن مراقبهما لم یشعبر بالدهشة ، فی ذلك المساء ، عندما راهما بذهبان إلی المقهی ، وقد وضعت (فرانسیس) علی رأسها قبعة بیضاء ، بها وردة حمراء زاهیة ، ولمم یسمیم (فرانسیس) ، وهی تهمس له (ریتشارد) :

- إلى متى ينبغي علينا الجلوس هنا ؟

لم يجب (ريتشارد) ، فقد كانت عيناه معلقتين بشيء ما خلفها ، ثم فجأة انسكب قدح الشراب ، الذي وضعه (ريتشارد) في حرص ، على الطرف البعيد للمائدة ، واتحنى رجل يلتقطه ، بطريقة مكنتهما من رؤية الساعة

فى معصمه ، وقد لبسها بطريقه معكوسة ، ورؤية الوقت الذى تشير إليه عقاريها ..

وفي هدوء ، شكره (ريتشارد) على إعادة المدح ، وأوما الرجل برأسه في لا مبالاة ، في حين أسرع الخادم بنظف المكان ، وابتعد صاحب الساعة المعكوسة ، ثم اختفى وسط المارد ، دون بلقى عليه (ريتشارد) أو فراتسيس) نظرة أخرى ..

ولكنهما استقبلا الإشارة ..

إشارة البدء ..

* * *

« للد فنش أحدهم هجرتنا .. » .

همست (فرانسیس) له (ریتشارد) بهذه العبارة ، وهی ترقد إلی جواره فی الفراش ، فسألها فی صوت منطقش :

ب ماذا لاحظت ؟

أجابته :

- أنا أرتب دائما علب الكريم بطريقة خاصة ، فوق علبة من الورق ، تحوى بعض المناديل وقطع القطن ، وأدوات تجميل مختلفة ، ولقد احتلف هذا الترتيب : - سأنها في خفوت :

- وهل اختفی شیء ؟ أجابت فی سرعة :

مفكرة عناوين ، أدون فيها عناوين محال تصفيف الشعر ، والفنادق .

ضحك قابلًا .

- فلنأمل أن تقيدهم .

ضحکت بدورها ، وهمیت :

- متى ترحل ؟

أجاب أبي همم :

-غذا.

أومأت برأسها موافقة في ارتياح ، ثم بمئت رأمها في صدره ، وامتسلمت لنوم حميل ..

* * *

كانا قد انتهرا من إعداد حقابهما في الصباح ، عندما امسك (ريتشارد) كتابا صفيرا ، وراح يقرؤه في اهتمام ، فسألته (قرائميس) :

ساما هندا ؟

أجابها وهو يغمز بعينه ، في حركة خفية : - دليل (ألمانيا) .. ينبغني أن تعرف المكان الذي سنذهب اليه . أليس كذلك ؟

كانت و اثقة من أن هذا الكتاب لم يكن هنا أمس ، ولكنها لم تناقشه أو تسأله ..

كانت واثلت من ان السرجل ، صاحب المعاهسة المعكوسة ، قد أرسل هذا الدليل بوسيلة أو يأخرى ، ورأت (ريتشارد) يقحص كل صفحة من صفحاته جيدا ، حتى عثر على علامة خفيفة بقلم رصاص ، تكاد لا تظهر ، على شكل نجمسة ، في أحد الأقسام ، أمسام اسم (نورنيرج) ، وأخرى أمام (مارينستراس) ، وثالثة عند (أوجسيرك) ، ورابعة ، وخاصمة .

ولم تعض مناعة ، حتى كان قد حلّ الشقرة ، و علم أين ومتى يتم اللقاء الأول ، فقال لـ (فراتمبيس) مبتسفا : - منرحل على القور ، ولكن بعد أن أنخن غليونى أولا .

شعرت بالدهشة ، لأنه لا يدخن غلبونه عادة إلا بعد الغداء ، ولكن دهشتها هذه لم تلبث أن تلاشت ، عندما راح بانطع تلك الأوراق ، التي تحوى العلامات الصغيرة ، ويشعل أبها النيران ..

وبدت الأدخنة المتصاعدة كما لو أنها أدخنة الغلبون .. وعندما احترقت الأوراق عن أخرها ، بدأت رحلتهم إلى (نورنبرج) ..

لم تكن الرحلة قصيرة أو بسيطة ، ولكنهما وصلا في ساعة متاخرة جدا إلى (نورنبرج) ، وقادهما ساسق سيارة الاجرة إلى فندق (كوينجزوف) ، وهناك أبدت (فرانسيس) تبرمها من الاثاث الضخم ، والأسقف العالية الحدة ، ولكن (ريتشارد) ضحك قابلا '

ـ لا تكتبى با فنائى ، ستشعريان بتسمس فى الصباح ،

وكان على حق ، فقى الصباح النالى كانت تشعر بتحس كبير ، وخرجت مع (ريتشارد) الى المدينة ، التي كانت هادية ، ذات طراز قديم انيق ، يبعث الراحة في التقوس ، لولا أصداب القمصان البنية والأزيام العسكرية ، الذين يتحركون في برود ورئابة ، جعلاهما يشعر أن بالضجر ، ثم لم يلبث (ريتشارد) أن بدأ وسترجع التعليمات ، التي استخرجها من الدليل ، فاسطل معها الترام الى شارع (مارينستراس) ، وهنك قطعا الشارع اكثر من مرة ، وهما بيجثان عن اي متجر أو منزل ، بحمل اسم (۱. فوجر) ، حسّبی امعت (ریستشارد) فراع (فرانسيس) في قَوَة ، وضغط يدها في انفعال ، وهو يقودها إلى حانوت صغير ، ينيع الكتب القديمة ، وسمعته يقول:

_ عظیم ۔

_ ألا يوجد أخر ، يمكن الشعدّث إليه ؟

مع صونه المرتفع ظهر رجل قصير ممثلی ، يرتدی قميصنا قضفاضنا ، معمع جبهنه بمنديل ، ثم أغلق الباب الذی أتی منه خلفه ، وقال :

_ أظنني سمعت صوت زبانن .

كان قد غادر الحجرة ، وأغلقها خلقه في مرعة ، ولكن هذا لم بحجب رائحة الأوراق المحترقة ، التي تصاعدت من حيث أتى ، ولكن (ريتشارد) تظاهر بأنه لم بنتبه إلى هذا ، وهو يقول :

- كنت أمال عن كتاب في الشعر الفنائي الألماني . وناول الورقة المطبوعة للرجل ، الذي عُمقم :

_ كتاب عظيم بالقعل .. كانت لدى نسخة منه فيما مضى ، ولكننى بعتها على الأرجح ..

ثم أشار لللباة ، ذات المنظار الطبي ، وقال :

_ ابحثى عنه في الداخل يا (أو تولّلي) .

رمقته الفتاة بنظرة باردة ، ثم اتجهت إلى مخزن جانبى ، فى حين انتحى الرجل و (ريتشارد) ركنًا ، وراحا يتحدثان فى اهتمام ، و (فرانسيس) تراقبهما فى قلق ، حتى عادت (أوتيللى) ، فارتفع صوت الرجل ، وهو يقول :

نعم .. أظننى بعتها (أوتبلكي) .. هل تذكرين كتابا

ودون أن تبدى هى القعالا ، أو تكشف ما تعصف به تقسها من الداخل ، لاحظت لافتة الحانوت ، التى تحمل امم (مكتبة) ، وإلسى جوارها بحسروف صفيسرة (١ . أوجر) ..

ودون ترند ، مغلا إلى المكتبة القديمة ، التي تكنظ بالكتب ، التي تملأ الأرقف على حوالطها ، من السقف إلى الأرض ، وتحتل كذلك منضدتين كبيرتين ، في منتصف المكان ، في حين كاتت هناك فناة بيضاء ، ترندى منظارا طبيًا ، فوق عينيها الزرقاوين الباهنتين ، رمقتهما ينظرة باردة ، ولم تهتم حتى بالنهوض لاستقبالهما ، ولا بمساعدتهما ، وهما يقلبان الكتب ، حتى أخرج ولا بمساعدتهما ، وهما يقلبان الكتب ، حتى أخرج فللها ،

- هل بمكنتى العثور هذا على نسخة من هذا الكتاب ٢ .. إنه عن الشعر الغنائي الألمائي ، ولقد طبعه (توبنز) في (لبيزج) ، عام ١٨٣٦ م .

أَلَقَتَ الْقَتَاةَ نَظْرَةَ باردة على الورقة ، دون أي تعليق أو اهتمام ، ثم قالت :

- نيس ندينا هذا الكتاب . وجد نفسه يسألها في حدة :

صغيرًا ، له غلاف من الجلد الأحمر ، اشتريته من البروقيسير (قارث) .

هرَّت رأسها نفيًا ، وراحت تراقب (ريتشارد) والرجل في اهتمام ، على الرغم من أنهما تحدَثا ببساطة ، وقال الرجل ؛

- سأبحث لك عن نسخة أخرى على أية حال .. عد مرة ثانية ، وستجدنى أو تجد (أوتيللى) ، وربما عثرنا لك على لسخة من الكتاب ، أو ...

لى الطريق ، ثم قال في سرعة ، وهو يتحرُك في خطوات الى الطريق ، ثم قال في سرعة ، وهو يتحرُك في خطوات سريعة نحو الحجرة التي أتى منها :

ـ معدرة .. إلى اللقاء .

كان وداغا مباغنا ، أثار دهشة الجميع لحظات .. ثم ظهر السبب يقتة ..

ظهر على هيئة ثلاثة من الرجال ضخام الجثة ، اقتحموا الحانوت فجأة ، بأحذيتهم العسكرية الثقيلة ، ووجوههم الصارمة المتجهمة ..

وأشارت (أوتيلكي) بحركة سريعة إلى الحجرة الداخلية، فأخرج الثلاثة مستساتهم، واندقعوا نحو الحجرة، ورفس أحدهم بابها بقدمه، ثم اندفعوا داخلها.

وارتجفت (قرانسيس) ..

كانت تتوقع سيلا من الرصاصات ، والدماء ..

ولكن هذا لم يبعدث ..

كل ما حدث هو أن الرجال عادوا من الحجرة غاضبين ، وهتقت أحدهم في حدة ،

۔ اُڍڻ هو ؟

خبت ابتسامة (أوتيللي) ، وظهر عليها الخوف ، وهي تقول :

_ لقد دحل هناك ، ولا يوجد باب اخر .

صاح الرجل في غضب:

_ ولكن توجد تافذة يا غبية .

الكمشت الفتاة في رعب ، في حين التفت هو إلى (ريتشارد) و (قرانموس) ..

ولم تكنُّ نظرته تحمل أدنى شعور بالارتباح ..

بل كانت تحمل الخطر ،،

كل الخطر ..

* * *

مضت لعظات من صمت رهبب ، والرجل يرمق (رينشارد) و (فرانسيس) بنظرات صارمة قاسية ، قبل أن يسأل في غنظة :

أما (ریتشارد) ، فقد رسم علی وجهه دهشه شعر الألمائي بالملل ، فقال بنفس اللهجة الصارمة .

ثم ضرب كعبيه بيعضهما البعض ، ورقع يده ، هاتقا : "

وهنا خلق قلب (فراتسيس) في عنف ، وتساءلت عما سبقعله (ريتشارد) ، للرد على هذه التحية الجافة ، ولكن (ريتشارد) قال باتسامة هادئة:

£٦

_ إلى اللقاء .

٤ _ حادثة (نورنبرج) ..

_ ما اسمكما ؟

غمغمت (أوتيللي):

۔ زبائن

مصطنعة ، وراح يقسر للرجل كيف أنهما ببحثان عن كتاب قديم ، عن الشعر القدائي الألماني ، و .. ، و ... حتى

- فليكن .. هذا يكلي .

۔ هابل (هنار) .

خفض الرجل يده ، وهو يقول في صرامة : _ لقد ألقيت عليك التحية الألمانية . اجابه (ريتشارد) بنفس الابتسامة :

- وانا أجبتها بالتحية الانجليزية .. هذه هي أصول اللياقة .

مط الرجل شفتيه ، ورمقهما ينظرة أخرى قاسية ، ثم اشار إلى زميليه ، وانصرف الثلاثة بنفس الخطوات التقيلة العنبقة ، وتنفست (قرالسيس) الصعداء ..

نقد انتهت هذه المشكلة ..

مؤفتا ..

كانت حجرتهما قد حضعت لتعنيش سرى كالمعتاد ، وتكنيم لم يبديا اهتماما هذه المرة ، ورأت (قرائمليس) الامريكي الذي دهست قدمه في الصباح ، فتبادلت معه ابتسامة وتحية سريعة ، ولكنه اتجه إليها ، وصافحها ، ثم قدم تقسه الى (ريتشارد) ، قابلا -

 (های تور) فی (نیویورك) . وات صحفی ، أجوب (أوروبا) في الوقت الحالى • لكتابة تقرير حول الدلابل المحتملة لنشوب حرب في المنطقة .

كان شابا وسيما ، يوحى باللكاء ، ويتحلث في طلاقة

واضحة ، قرخب به (ريتشارد) ، وجلس الثلاثة يتبادلون الحديث ، حول احتلال الألمان له (براج) ، واحتمالات نشوب الحرب ، ومحاولة (أمريكا) للبقاء خارج حلقة الصراع ، ثم نهض الأمريكي ، واعتذر عن رغبته في الانصراف ، بسبب ارتباطه بموعد آخر ، وبعد انصرافه قائت (قرائميس):

إنه يتحثث بطلاقة .

هرُ (ريتشارد) كنفيه ، وقال :

من السهل أن يحاول المرء طويلا ، عندما تكون بلاده على مساقة ثلاثة آلاف ميل ، من منطقة الخطر .

ثم مال عليها فجأة ، وهمس :

- ما رأيك في الذهاب إلى السرتما ؟

سألته في دهشة :

ـ وما المناسبة ٢

يدا الجدَّل في ملامحه وصوته ، وهو يقول :

- هناك رجلان بتبعانا منذ وصلنا إلى (نورنبرج) ، ولم يتناولا الطعام منذ الصباح ، ولقد بدءا في تناوله منذ لحظة واحدة ، وانصرافنا المباغت سيفقدهما شهيتهما ، ويثير حنقهما وغضيهما .. ما رأيك ٢

شاركته جنله ، وهي تقول في حماس -

۔ ہیا ہتا ۔

ونهضاً معا قجاة ، على نحو حرصا على أن يبدو طبيعيا ، وانصرفا إلى دار سينماسة قريبة ، فاسرع الرجلان يتبعنهما في سخط ، وقد اصطرا الى التخلّى عن طعامهما ،،

وراقت اللعبة لـ (فراسوس) ، فراحت تنتقل من مقعد الى اخر ، داخل قاعة السينما ، حتى تثير توثر الرجلين وحنقهما ، حتى ضغط (ريتشارد) يده ، وطلب منها الكف عن هذا ، قبل ان يثير الامر شكوك وشبهات الرجلين ..

وعندما غدرا السينما ، كان الليل قد أسدل أستاره ، وكان الرجلان قد أرهقا ، من شدة الجوع والتسعب والانفعال ، وعندما أخفت (قرانسيس) ضحكتها في صدر (ريتشارد) ، سمعت صوتا يقول :

ا انتما مرة أخرى .. يا لها من مصادفة سعيدة ! منفت في جذل :

_ (فان كورتلاند) ؟! .. لم أتصور أبذا أن ثلتقى مرة أخرى .

انضم إليهما (قان كورئلاند) ، وراحوا يسيرون جنبا إلى جنب ، وهم يعودون إلى مناقشتهم ، حول الحرب والسياسة ، و ...



كان هناك صراح كانعويل. يأتى من شارع صيق مظلم إلى يسارهم، فنظر بعضهم إلى البعض

وقجأة تتجمُّنت (فرانسيس) وهي تقول - ما هــدًا ؟

كان هناك صراخ كالعويل ، يتى من شارع ضيق مظلم الني يسارهم ، فنظر بعصهم إلى البعض ، وتعتمم (ريتشارد) :

- بيدو كما لو أنه محاولة قتل .

وهنا الدفع (فان كورتلاند) إلى الطريق ، قاملا

- انتظر هنا مع زوجتك ، وسأذهب لرؤية ما يحدث لم يكد يتحرُك ، حتى ارتفع صوت صارم يقول ·

- قف . لا شأن لك بالامر واصلوا سيركم .

النفت الجميع إلى رجلين ضخمى الجثة . غليطى الملامح ، وقال (فان كورتلابد) في عصبية

- هناك جريمة قتل تحدث هنا .

أجابه أحدمنا في غلقة :

- لا شان لك بهدا الله شارع يقطنه بعض المعارضين .. واصلوا سيركم .

مضت لحظة من الصمت ، ثم قال (قان كور تلاتد) في عصبية أكثر :

۔ هيا ٻنا ۽

ابتعدوا صامتين بعض الوقت ، ثم قال (في كورتلاند) في غضب :

_ لقد أفسدوا لولننا .

ثم عادوا إلى صعتهم ، حتى بلغوا الفندق ، وتبادلوا عناوينهما ، ثم انصرف الأمريكي ، وصعد (ريتشارد) مع (فرانسيس) إلى حجرتهما ، وقال هو في توثر : د غدا ترجل من هنا .

وشعرت (فرانسيس) بالارتياح ..

* * *

فى الصباح التالى رحلا إلى (ميونخ) ، وقضيا نهارهما فى التجول فى المدينة بلا هدف ، شأن أى ساحين عاديين ، ثم قضيا ليلتين فى (ميونخ) ، ورحلا بعدهما الى (ميتنوالد) ، حبث تسلقا الجبل لمساقة بسيطة ، وابتاعا بعض معدات التسلق ، ثم قضيا ليلتهما فى فندق (فراو كوبلر) ، التى تنتمى بشدة إلى الحزب العارى ، وفى يوم الحمعة رجلا إلى (انز بروك)

كانت المدينة جميلة بالفعل ، وقى قندى (جاستون بورون) استقبلهما موظف الاستقبال فى برود مثناه ، وبقل بياناتهما فى دفتره فى صمت ، ثم سلم أمتعتهما لشاب اسمر نحيل ، يحمل اسم (جوهان) ..

والعجيب أن (جوهان) هذا كان الشخص الودود الوحيد ، الذي التقيابه ، منذ وصلا الى (ألمانيا) ، وكان

ببتمه دانما في و ذ وسعادة ، حتى أنها قالت لـ (ريتشارد) مازحة :

- هناك شخص يبتسم لا يتبغى أن نفقد الأمل .
ولكن باستثناء (جوهان) ، كان الجميع في غاية
البرود والصرامة ، فيما عدا موظف الاستقبال الضخم
الجثة ، والذي بدا متبلدا كسولا ، وهو يتلقى منهما مفتاح
حجرتهما ، أو يعيده اليهما يعينين خاملتين نصف

وفي ذات لبلة ، لم بحدا الضخم في مكانه ، وقبل أن بمذ (ربتشارد) بده ، لبلتقط المقتماح بنفسه ، ظهر (جوهان) ، وقد بدا نظبفًا أنبقًا ، وقد ارتدى زبًا عادبًا ، وخلع زي القندق ، وقال مبتسما ، وهو بناولهما المقتاح ، معذرة ، لقد خرج الهر (كرونستابنر) منذ لحظات لتناول العثماء ،

شكره (ريتشارد) ، والتقط منه المفتاح ، وبدا متهلل الأسارير ، وهو يصعد مع (فرانسيس) إلى حجرتهما ، حتى أنها سألته :

ـ ما الذي بجعلك منعبدًا إلى هذا الحد ؟ همس ميتمما :

_ يلوح لى أنني أحصنت الاستثناج ، في أمر ما

سألته في لهفة · ـ أي أمر ؟

وقبل أن يجيب ، كان قد دس المقتاح في ثقب الباب ، وفتح حجرتهما ، ثم وقف يتطلع داخلها بنفس الابتسامة ، وان تألفت عبناه في شدة ، فالتقتت هي إلى حيث بنظر ، واتمعت عبناها في دهشة .

كان هناك رجل ضخم ، يقف داخل هجرتهما .. الهر (كرونستايتر) ..

* * *

نم ببد على (رينشارد) أى أثر للدهشة ، وهو ببتسم ، ويقول قي هدوء :

ـ مساء الخير .

لاحظت (فرانسیس) أن (كرونستاینر) أیضا جعل صوته منخفصا، وهو یقول:

- جنت لاسلمكما قاتورة الحساب، ولأشرح لكما ما بستغلق على فهمكما من تقاصيلها ، قالأجانب لا يقهمون عادة طرق الحساب الألمانية .

أدهشها أنه يبتمنع في لطف ، وأن (ريتشارد) وافقه قانلا:

هذا أفضل ، فأنا أحبَ أن يكون كل شيء واضحًا . ناوله (كرونستايتر) ورقة عادية ، تحسمل اسم الفندق ، وهو يقول :

- ها هي ڏي الفاتورة.

تنگر (ریتشارد) (۱. فوجر)، عندما انتهی به جانبًا، فی مکتبته القدیمة، وقال مؤلّدًا فی حزم:

- لا تنس أبدًا .. المالك اسمه (هانز) .

وعلى الرغم من هذا كان اسم المالك وأضحًا ، في بداية المقاتورة (رودلف كرونستاينر) ، فقال (ريئشارد) في هدوء :

- عجبًا ! .. كنت أظن أن اسم المالك (هائز) وهنا ارتسمت على شفتى (كرونستاينر) ابتسامة خفيفة ، وهو يقول :

الجميع يعلمون أن اسمه (رودلف).

ثم التقط القاتورة من يد (ريتشارد) في نطف ، وناوله أخرى ، وهو يرمقه ينظرة ذات مغزى ، قائلا :

_ أتعنى لكما إقامة طبية في (بيرتوسو).

قالها وانصرف مباشرة ، فتطلعت (فرانسيس) إلى (ريتشارد) ، وعيناها تحملان تساؤلًا ، أجاب عنه (ريتشارد) على القور :

- سيروق لك تسلّق الجدال في (بيرتيسو) .. سنرحل إلى هناك غذا .

لم تلق سوالًا آخر ..

لقد فهمت الأمر بدورها ، على الرغم من دهشتها ، ولم يكن من الصحيح أن تتحدث إلى (ريتشارد) ، مادامت غير واثقة من وجود أجهزة تصنت في حجرتهما ، لذا فقد اغتسلت في هدوء ، وأبدلت ثبابها ، ثم هبلطت مع (ريتشارد) ، للتجول الاخر مرة في (انز بروك) ، قبل رحيلهما إلى (بيرتيمو) ...

ومن المدهش أنهما النقيا مرة أخسرى يـ (فان كورثلاند) ، وفجأة صاحت (فرانسيس) أيضا .

انظر یا (ریتشارد) . (نه أحد الشابین ، اللذین کانا بالقطار .

التقط الشاب صبحتها ، وتضرُ ج وجهه بحدرة الخجل ، ثم صافحهم في تردد ، وأصرُ (ريتشارد) على انضمامه اليهم ، فجلس الشاب ، وبدأ يتحدث معهم ، وصرعان ما اندمج في مجتعهم الصغير ، وراح يروى لهم قصة صديقه ، الذي كان يصحيه في القطار .

كان صديقه (تونى) هذا يهتم بلتاة تشيكوسلوفاكية ، قابلها في (انجلترا) في الصيف الماضى ، وبعد عودتها إلى (براح) ، اختفى والدها في ظروف غامضة ، ثم

اختلت الفتاة أبضًا ، فسافر (تونى) معه إلى هناك ، حيث عاملوهما معاملة سيئة ، دون أن يجد أدنى أثر للفتاة ، وعندند قرر (تونى) البقاء هناك ، على أن يرحل (ثورتلى) إلى (ألمانيا) ، لينتظر عودة (تونى) مع فتاته .

وسأله (قان كورتلاند):

- وماذا لو لم يظهر ، حتى نهاية الشهر ؟ غمقم (ثورتلى) في توثّر :

_ عندنذ يكون شيء ما قد هدت ، وسأضطر إلى العودة

الى (براج).

قال (قان كورتلاند) في حزم : ـ منأذهب معك لو فعلت تهللت أسارير (ثورنلي) ، وهو يقول : ـ حقًا .

أما (ريتشارد) فقال بسرعة :

د أما نحن ، فسنرحل إلى (بورتيسو) في الصباح ،

تمتم (فان كورتلاند) :

د ربما تلتقي هناك أبطنا .

ولم تدر (قر أنسوس) تحظتها تماذا شعرت بالخوف منه . من (قان كور تلاند) .

* * *

ه _ قطع الشطرنج ..

كانت الرحلة إلى (بيرتيسو) قصيرة ، وكانت القرية نفسها أنبقة وجعيلة ، ولها جاذبية خاصة ، ولم يكد يستقر بهما المقام في الفندق ، حتى قال (ريئشارد) ، وهو يفعز بعينه .

- يقولون : إنه يوجد هنا أقضل ناحتى قطيع الشطرنج ،

تمتمت في آلية :

.. 12 182 ...

لم تعض دقائق على عبارته ، حتى كان بلودها إلى داخل متجر ، بحوى آلات حار وتقطيع الخشب ، وعددًا من قطع الشطرنج الخشبية ، المتحوتة بدقة شديدة ، وسأل (ريتشارد) صاحب المتجر عن ثمنها ، وعندما وجد ثمنها معقولا ومناسبًا لجودتها ، مأل الرجل :

- هل بمكننى الحصول على مجموعة كاملة ، لأخذها معى إلى (انجلترا) ؟ أجابه الرجل :

- بالطبع .. ولدى هنا مجموعة أكثر دقة وروعة ،

صنعت مثلها لأحد السادة هنا .

عرض عليهما المجموعة الثانية ، فشهقت (فرانسيس) انبهارًا ، وقال (ريتشارد) ، وهو يتامَل القطع في إعجاب شديد :

- لاربب في أن السيد الذي صنعتها من أجله ، هو أحد المتخصصين في قطع الشطرنج .

أجابه الرجل في حماس :

- الهر (مسئيرون) ١٤ .. إنه رجل ممتاز ، ولديه مجموعة من القطع النادرة ، بالغة الدقة والجمال .. لابد لكما من المعى لرؤية ما نديه .

وافقه (ريتشارد) على قوله ، فقد كان هذا بالضبط ما يسعى إليه .. أن يجد الميزر المنطقى لزيارة الدكتور (مسيليرون) ، وتأكيدًا لهذا ، طلب من الرجل أن بصنع له مجموعة مماثلة ، ومنحه نصف ثمنها مقدما ، ثم غادر المتجر مع (فرانسيس) ، التي سألته في لهفة -

الدهب لزيارة (مسيليرون) هذا ؟ .

هرُّ رأسه نَهْيَا ، وقال :

- ليس بهذه السرعة . سنقضى يعض الوقت فى النتزه ، وتسلّق الجيال ، شأن أى سانحين عاديين ، وعندما تحين الفرصة المناسبة ، سنذهب لزيارة (مسيليرون) .

لم تشقشة (فرانسيس)، ولكنها راحت تتساءل في اعماقها بمنتهى اللهقة ..

متى تحين تلك القرصة المناسبة ؟ .. متى ؟

* * *

کانت مقحاة طریقة ، أن یلحق بهما (ثورنلی) و (فان کورنلاند) فی (بیرتیسو) ، واستمتع الأربعة حتی نهایة الاسبوع بالسیحة وتسلق الجبال ، وشعرت (فرانسیس) بالارتیاح لغراو (شیکتل) ، المسئولة بالفندق ، التی روت نها قصة ابنتها ، التی تزوجت أحد معارضی الحزب النازی ، ثم اختفت مع زوجها فجأة ، ودعتهما فراو (شیکتل) لحضور حفل شعبی فی المساء ، فوعدتها فراو فرانسیس) بالحضور ، علی الرغم من أن (ریتشارد) لم یکن پدری هل من الممکن أن یذهبا أم لا ، فقد قرر أن یذهبا لریارة منزل الدکتور (مسیلیرون) هذا انصباح ، ولم یکن پدری ما الذی یمکن آن یقود إلیه هذا ..

ولم يكن هناك مجال للتراجع ..

وبعد ساعات من بدء الصباح ، كانا قد بنغا المنزل ، الذى يرتفع وحده ، فى منطقة شبه معزولة ، وقال (ريتشارد) :

- اینسمی یا (فرانسیس) .. لقد وصلنا . ودق الباب الخارجی ، وفتحت الباب امرأة طویلة ، سألها (ریتشارد) :

مل بمكنتى مقابلة الدكتور (مسيليرون) ؟
 همت المرأة يقول شي، ما ، ولكن رجالا ظهر من خلفها ، وأزاحها في خشونة ، قال :

- نعم .. ومكنكما مقابلته .. نفضلا بالانتظار هنا ، وسيأتى بعد قليل .

كانت مقابلة جافة غربية ، وشعرت (فرانسيس) أنها قد كرهت الرجل منذ النظرة الأولى ، ولكنها انتظرت مع (ريتشارد) ، في قاعة أنيقة ، بها بيانو ضخم ، انجه إليه (ريتشارد) في هدوء ، وأشار إلى النونة الموسيقية التي تعلوه ، والتي تحمل اللحن السرى لهما ، وقبل أن تعلق (فرانسيس) ، ارتفع صوت يقول :

ـ يا تها من مصافة ! ــ

التفتا إلى مصدر الصوت ، وشهقت (فرانسيس) في دهشة ، فالرجل الذي جاء لمقابلتهما لم يكن الدكتور (مسبليرون) ، بل كان ألمانيًا يعرفه كلاهما جيدًا .. كان (سيجرد فون آشنهاوزن) ..

* * *

- إنه الكلب .. تقد هان موعد خروجه للنزهة ، ولكنه عنيف في طريقة تنكيرنا بهذا .

تبادل (ريتشارد) و (فرانسيس) نظرة جانبية ، ثم اتجهت (فرانسيس) إلى السائو ، وألقت نظرة على نواته الموسيقية ، وقالت ؛

- يا له من لحن جميل ١

ثم فجأة ، وبلا مقدمات ، راحت تنشد ذلك اللحن بصوت مرتفع ، وبدا التوتر الشديد على وجه (فون أشنهاوزن) وهارمه الخاص ..

ثم تكرَّر صوت الارتطام والطرقات أكثر عنفها هذه المرة ..

وفي هدوء، توقَّفت (فرانسيس) عن الفناء، وقالت:

- أغنية جميلة ،

تنفس (ريتشارد)الصعداء ، وقال محاولا جذب النباء (فون آشنهاورن) بعيدًا :

- ألديك مجموعة الشطرنج هنا ؟

هرُ (قون أَشْنَهَاوِزْن) رأسه ناميا ، وقال .

- لا .. ليست هذا للأسف . لو عدت في الأسموع القادم ، فريّما .

لم يتم عبارته ، عندما ارتفع صوت الارتطام مرة

كان (ريستشارد) هو اول من قطبع حبل الصمت والدهشة ، وهو يقول في لهجة بسيطة ، بدّل جهدا خارقا للسيطرة عليها :

معدا أن القد أثيبا لمقابلة دكتور (مسليرون) ، أو بالاصح لروية مجموعة الشطريج البادرة ، التي يمثلكها ، ولم تتوقع أبدا رؤيتك هنا .

ابتسم (فون أشنهاوزن) ، وقال :

- ولقد التقينما به . اله الاسم الذي أنتحثه ، عندما اقيم هنا . ولكن ثمادا لم تجبراني في حفل (اكسفورد) ، أنكما تتويان القدوم إلى هنا ؟

أجابته (فرانسيس) بسرعة:

ے لم نکل تعلم اللہ تقیم هذا ، ثم انتا بتحول بلا برنامج مسیق ، ولم نکل نعرف حتی اندا سناتی الی هذا .

رمقها (فون اشنهاوزن) بنطرة شك قصيرة ، ثم لم بنبث ان استعاد ابتسامته المصطبعة بسرعة ، وهو يقول :

_ إنها مصادفة طريقة على اية جال

لم يكديتم عبارته ، حتى سمع الجميع صوت ارتطامشىء ثقبل فى الطابق العلوى ، اعقبته خطات متدبعة ، ثم توقع الصوت فحأة ، وارتسمت الدهشة عنى وجهى (ريتشارد) و (فرانسيس) ، فقال (فون آشنهاوزن) بسرعة .

يضرب الأرض بقدميه، ليلقت انتباهنا إلى وجوده، وخاصة بعدما سمعك تتشدين اللحن السرى.

سألته في نهفة:

- ومن هذا الشخص في رأيك؟ أجاب بلا تردد:

_ (مسيليرون) الحقيقي .

شهقت مبهورة ، ورأته يلؤح بعصا التسلِّق، قابلًا في

- لو أن استنتاجي صحيح، فسيرسلون حنف من يطاردنا. ثم استطرد عشيرًا إلى ممر جيلي صغير أمامهما: - هيا .. سنتخذ موقفا أفضل.

كان المير عبر الممر بالغ الصعوبة، والصخور حادة كالمكبن، ولكن (فرائميس) تبعته، وهي تنعي جوربيها المتسخين، وكادا يبلعان نهاية الممر، عندما قال (ريتشارد) فجأة:

ما يا الهي الله من المطاردة .

قالها وهو يشير الى نقطة بعيدة ، ظهر عندها (قون أشتهاوزن) ، وحارسه الخاص ، وكلب ضخم ، في حجم أسد صغير ، وكان (فون اشتهاوزن) وحارسه يتلفتان حولهما ، بحثًا عن شيء ما ، في حين كان الكلب يتبعهما في سرعة ونشاط ، وهمست (فراتسيس) في هلع :

_ إتهما لم يعرفا مكانتا بعد .

ثانية ، ورمق حارسه ينظرة خاصة ، اتدفع الحارس بعدها إلى الطابق الثانى ، في حين تبادل (ريتشارد) و (فرانسيس) التحية مع (فون آشتهاوزن) ، وانصرفا بسرعة ، وواصلا سيرهما حتى بلغا الأشجار البعيدة ، فقالت (فرانسيس) في توثر :

- الأمر لا بيدو لي طبيعيًا .

جذبها (رينشارد) جانبًا ، وهو يقول في حزم :

- بالطبع .. من هنا لا بمكنهم رؤيننا من المئزل .. نعالى .

فرجنت به يضع بعض الطين على جوربيها ، فهتقت معترضة :

ـ ماذا تفعل ٢

- أجابها في سرعة :

_ الجوارب الحمراء بمكن رؤيتها على بعد أميال ، ومن المحتم أنهم سيحاوثون تتبعنا .

سألته في ذعر:

ے لماڈا ؟

أجاب متوثرًا:

مدا الصوت الذي سمعناه هو صوت سقوط مقعد ثقيل على الأرض ، والأرجع أنه هناك شخص مقيد قوقه ، راح

و للدت الأمل تمامًا ..

* * *

لم تدر (فرالسيس) في البداية ما حدث ..

للد خفضت رأسها ، وشعرت بالكلب بثب فوقها ، ويتجاوزها ، ثم سمعته بطلق حشرجة رهبية ، مع صوت ارتطام بالأرض ، فالتفتت خلفها ، ورأت الكلب على الأرض ، بلفظ أنفاسه الأخبرة وقد اخترق نصل حاد عظه ، في حين وقف (ريتشارد) بلهث ، وهو بممك عصاته ، وقد انتزع من منتصفها شيئا أشبه بسيف طويل ، فقالت مرتجفة :

_ إنك لم تخبرنى أن عصائك تحوى هذا الشيء أجابها لاهناً :

- ثم تأت ظروف مناسبة لأخبرك .

شعرت بالامتنان نحوه ، ونهضت واقفة ، ولكنها لم تكد تفعل ، حتى سمعت صرخة تأتى من أسفلها ، فنظرت تحتها ، إلى الممر الجبلى السفلى ، ورأت ذلك الحارس الخاص ، وهو يرمقهما بنظرة شرسة وحشية ، ويستل مستسه ليصوّبه إليهما ..

ودون أن تدرى ، وبدافع من غزيزة البقاء ، اختطفت (فرانسيس) صخرة كبيرة ، ورفعتها فوق رأسها ، ثم تمتم (ریتشارد):

_ لن يستفرق هذا وقتا طويلا .

رأت (قرائسيس) الرجلين ينقصلان ، قيصعد (قون آشنهاوزن) نتوء التل في مهارة ، في حين تقدم حارسه نحو المسطح ، الذي يختفيان عنده ، ويصحبته الكلب ، فغمضت :

ـ ينبغى أن تسرع ،

تقدّم معها (ريتشارد) في سرعة ، عبر المعر ، وهما في سباق مع الحارس والكلب ، اللذين لم ينتبها إلى وجودهما بعد ، وراحت (فرانسيس) تلهث في شدّة ، من فرط التوتر والاتفعال ، و ...

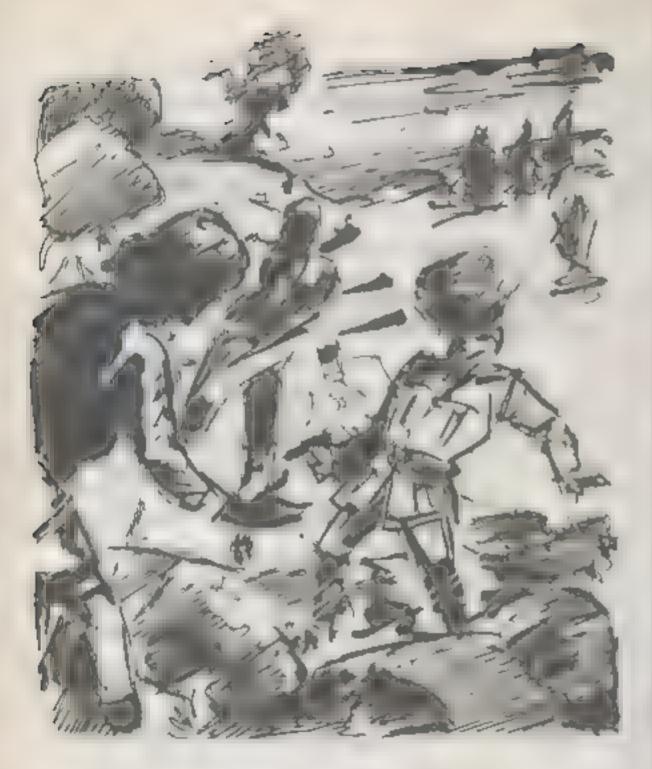
و فجأة اتتهى العمر ..

انتهى ليجداً تفسيهما أمام حافة رهبية ، على ارتفاع هائل من الأرض ، وهنقت (فرانسيس) في ارتباع : - لقد وقعنا في فغ .

لم تكد تتم عبارتها ، حتى صمعت لهات الكلب من خلفها ، وصمعت (ريتشارد) بهتف :

ـ ارقدى على وجهاب .

قفزت أرضنًا ، ورأت الكلب ينقض عليها يأتيابه الحادة المخبقة ..



خطفت رفرانسیس، صحرة كبيرة، ورفعتها فوق رأسها، ثم ألقتها بكل قوتها على الحارس.

ألقتها بكل قوتها على الحارس ..

وكانت مفاجأة حقيقية للحارس ، الذى اختل توازنه ، وسقط مسدسه ، وراح يلوّح بدراعيه ، محاولا النشبث بشيء ما ، ثم ثم يلبث ان اطلق رصاصة طائب في الهواء ، وهو يهوى من حالق ، ويطلق صرخة مدوّية .

وشحب وجه (قرانسيس) في شدة ، ولكنها شعرت بيد (ريتشارد) تعملك بكفها ، وبصوته بعيد إليها اطمئنانها وثقتها ، وهو يقول :

- فلنعد بسرعة . لا ريب أن (فون أشنهاوزن) قد سمع الرصاصة والصرخة .. لقد أصبح بقاؤنا مستحيلاً . عادا أدراجهما عبر الممر ، ثم اتخذا طريقا جديدًا ،

وراحاً بعدوان عبره في سرعة ، حتى وصلا إلى الغابة ، ثم اتجها نحو (بيرتيسو) ، وهنفت (فرانسيس) :

- انظر با (ربتشارد) . إنهما (قان كورتلانـد) و (ثورللي) .

لم يعلَق (ريتشارد) ، ولكنه اتجه مباشرة نحو (قان كورتلائد) ، الذي هنف في دهشة ، وهو براهما على هذه الجال:

ـ ما الذي ،، ٢

كاطعه (ريتشارد) ، قانلا :

م أجلسها في السيارة ، واستعد للانطلاق في اية لحظة ، إننا نحتاح إلى تعاونكما ، هل أنتما مستعدان لهذا ،

أجاب (ثورتلي) يحماس:

- بالتأكيد ،

أجلس (ريتشارد) (قرانسيس) داخل السيارة، ثم انصرف يسرعة، متجها إلى القندق، مصطحبا معه (ثورنلي)، في حبين راحت (قرانسيس) تقيول لـ (قان كورتلاند) في انقعال:

الله الله الله الله الله الله والمعنا الرجل والمعنا صوت الرعلام والمعنا النار والمناز والمناز والمناز والمناز والمناز والمناز المناز والمناز والمناز

- اهدنی یا سیدتی . وقصی علی کل شیء أعطاها قطعة من الشرکولاتة ، راحت تلهمها فی نهم ، وهی نروی له کل ما حدث بالتقصیل ، وجفناها نتاقلان فی بطء ، ثم ...

ئم راجت في نوم عميق .

* * *

٦ - فراو (شيكتل) تتدخل ..

بینما (رینشارد) و (بوب ثورنتی) بنجهان نحو المنزل، قام (رینشارد) باخباره بما حدث بطریقة مختصرة، ومثلما قعلت (قرائمیس)، کان حریصاً علی أن بکون منهما، قیما بختص به (مسبئیرون)، ولکنه حکی ما حدث قوی الجبل، و إنقاذها له بالتقصیل، و استمع (ثورنتی) قی صمت، و عندما انتهی (رینشارد) من حکایته، التی حکاها بصوت منخفض، قال.

- خسارة الك لم تتخلص من الشخص الأغر أبضا .
كان المنزل مثلما وصفه (فان كورتلاند) .. صامئا
كالقبر ، وحاولا مع الباب الخارجي والنوافذ ، ولكنها كانت
محكمة الغلق ، وكذلك الباب الخلفي ، وهسمس
(ريتشارد) :

_ إنها تنام مبكرًا .

ے من ؟ -- من ؟

الخادمة أو أنهم طردوها اليوم.

- الا تستطيع كسر إحدى النواقذ ؟

- لا .. قد تكون ناسمة في غرفتها .

ثم أشار إلى نافذة وقال :

ــ هذه ربما هي الغرفة التي نريدها هل يمكنك التسلّق ؟

نظر (تورنلی) إلى الباقدة، وايسم قاسلا ـ ممهل جدًا .

ثم قفر إلى أعلى، وتسلّق جانب المنزل، حتى وصل اليها، وأمسك بالإفريز، ثم رقع جسده ببطء، وعبر الى الداخل.

لقد بدا كل شيء قي منتهي البساطة ، حتى أنه من الصعب تصور الجهد التي قام به ، واختفى في سكون ، ووقف (ريتشارد) إلى جانب المنزل ، وسمع صوت الشياك وهو بحاول فنحه ، ثم جاءه صوت (بوب) بهمس :

- إنه مقلق ، و عليه قضيان من الحديد .. سأحاول في حجرة أخرى .

واختفى شبحه ، انتظر (ربتشارد) وقد بدت الدقائق مثل ساعات ، ثم سمع صوت نافذة تفتح ، وبدأ يلوم نفسه على أنه لم يحاول الصعود ، حتى مع كنفه المنبيسة ، وركبته المجروحة ..

ما الذي يؤخر بوب ؟..

وقى اللحظة التى كان يفكر قيها قى أسهل طريقة للصعود، مدمع صوت (ثورنلى) يهمس من أعلى :

۔ هيا .. ساعدنا .

كان يسند رجلا اخر ، حتى يعر من فوق الإفريز ، ثم الرقه و هو يعمث معصميه ، واستعد (ريتشارد) ليحمل الرحل عدما يمقط ، وقال (ثورتلى) ونصفه إلى القارج :

_ street _

امسك (ريتشارد) جذع الرجل، وتدحرجا معًا قوق الحشائ ، ثم قفز (ثوربلي) يخفة وساعدهما على الوقوف، وسأله (ريتشارد):

- هل أنت على ما يرام ؟

قال الرجل، وهو يتماثك نفسه، وينظر من (ثورتلي) إلى (ريتشارد):

- بعم شکرا من منکما کان ها بعد الظهر ۲ قال (رینشارد) .

W -

استدار الرجل نحو (بورنلي ، وقال :

هناك كوخ عند طرف الغابة ، إلى جوار شجرتين طويئتين

ويظر (تورنني) حيث أشار الرجل، الذي أضاف :

فى دلك الكوخ جهاز لاستكى ودراجة بخارية .. هل
 يمكنك تعطيلهما ؟

قال (ريتشارد)، و (ثورنلي) يتجه نحو الكوخ:

- سننتظرك في السيارة .

ثم وضع ذراع الرجل حول كنفه، وأمسك يخصره، وسارا معًا بيطم تحو السيارة ..

كان من الصعب تحديد عمر الرجل، فقد يكون بين الثلاثين والخمسين، متوسط الطول، وتحيف جدًا، له شعر في لون الفأر، والالون محدود العينية، كما أن صوته عادي ...

وسأله الرجل:

- ـ لماذا كنت هنا بعد الظهر ؟
- لقد جينا من (انزيروك) للبحث عن (مسيليرون).
 - ــ وهل وجدته ؟
 - ـ لرس هو من نبعث عنه .
 - ـ لماذا تتكلم بصيغة الجمع ؟
 - _ أعنى أنا وزوجتي .
 - بُيدو وكاك قد واجهت المصاعب
 - نعم . نقد تركت زوجتى في المبارة .
 - ـ لديك سيارة ؟ .. حسن ،
- .. وكذلك هماك رجل أمريكى . صحفى .. وتكنه لا بأس به ، ويمكن الوثوق به .

ايتسم الرجل، وهز رأسه، وقال:

- لانتق يمن يعملون بالصحافة . انهم داما ينحثون عن الأخبار .. إذا سأل عنى ، فاسمى (سميث) ، الذى يساعد الهاريين من معسكرات الاعتقال . هذا حقيقى على كل حال .. ومن الاخر ؟ ..

- (طرزان) الأشقر .

ـ أعرف أخاه .

_ سأكون سميث بالنسبة إليه أيضا .

ووصلا إلى نهاية الأشجار ، ولم يسمع صوت أقدام من القابة فوقهما ..

مازالوا في أمان ..

وتمثى أن يحضر (ثورنلى)، فقد كان ثقل الرجل بنهكه، ولكنه سأله :

- كيف تشمر الآن ؟

- إنتى أشعر بالتحسن .. أنا سعيد بالحرية مرة أخرى ـ

_ كيف أممنكوا يك .

- الرجل الذى تظاهر بأنه (مسيليرون)، كان من المغروض أنه يتعاون مع حركة المقاومة، بل إنه ساعد في هروب بعض الناس، ووصل إلى من خلائهم .. كيف كانت (نورنبرج) و (انز بروك) ؟

- (تورتدرج) اصطر للهرب و (اثر بروك) كانت لديه شكوك عن شيء ما ،

ما الدى حدث للرجلين، اللدين كانا بسجناني في المنزل ؟

_ لقد بعقبانا فوق الحمل (فول أشتهاوزن) ريما بعود الآل، أما الآخر فقد سقط من اعلى

قال الرجل، وهو ينظر إلى بعض الحروق في يديه

- لايأس .. والكلب ؟

ـ مات أيضا ،

ابتسم (سميث) ، وقال :

ـ لقد قمت بمهمة جيدة .

عندما وصلا إلى الكويرى، لحق بهما (تورتني)، وقال:

م لقد كانت هناك ابضا دراجة الرجل الخنرير ، وقد قمت بكسر عجلاتها أبضًا ,

نظر (ريتشارد) نحو الغاسة والحيل ، اللذين كان يكتنفهما الطلام الان وقال لـ (سميث) :

- هل بمكنك الجرى إذا مماعيناك ؟

مساحاول .

وحملاه فيما بينهما ، وأحدًا يجريان ويجرونه معهما ،

وسمعهم (فان كورتلاند) ، وأدار محرك المدارة ، وفتح الهاب الخلفي استعدادًا لهم ، ووضعا (سميث) بالداخل ، ودخلا وراءه ، وفي الحال بدأت السيارة تنهب الأرض في طريقها إلى (بيرتيسو) ، واتحنى (ريتشارد) إلى الأمام ، ينظر إلى (فرانميس) ، وكانت ما تزال نامة ، وسأل · حكيف حالها ؟

قال الأمريكي ، دون أن يدير رأسه

مدهشة سنكون على ما برام عندما نصحو عاد (ريتشارد) بظهره إلى الوراء، وقد اطمان عليها،

و فجأة ضحك (ثورنلي)، قاللا

- انفى لم أشعر بمثل هذه البهجة من مدة طويلة قال (ريتشارد):

- يمنعنني أنك استمنعت بذلك .

فقال (مىموث) :

- وأنا كذلك لقد صرنتي رؤيتك .

سأله (ريتشارد):

هل كنت مقيدًا طوال الوقت ؟

- نعم . خصوصنا عندما يقترب أى زائر من المنزل ، وكانا يكممانى أيضا ، وفي الليل يقيدون يدى في المرير ، وفي النهار كان أحدهما يقوم على حرامتي

قال (ريتشارد):

.. يسعنني أنك ما زلت حبًا .

قال (سمرث):

۔ ذلک أنهم كانوا يريدون منى معلومات كثيرة، ثن يستطيعوا معرفتها إذا مت، كما أنهم كانوا يريدون مواحهتى بمن يأتى بحثا عنى، ويقع في الشرك .

_ وماذا عن الخادمة .

- (ترودى) العجوز .. كانت خانفه، واضطهرت اللاستمرأز في خدمتهما ، ذلك أنهما هدداها هي وعائلتها ، وكانا بحبسانها في خجرتها في الليل

اقتربت المدارة من القرية ، وقال (سميث) . سر في الطرق المظلمة ، وابتعد عن ذلك الفدق ، الذي به حقل الرقص ،

رأوا الانوار حول المنصة خارج الفندق، ومسعوا صوت الموسيقى من خلال الاشجار، وسارت السيارة في الطلام، حتى وصلت الى خلف مبلسلة الفنادق، عند البحيرة، وسال (سُعيث) بصوت هادئ.

- ماذا كنتم ستقعلون عندما تركتم القرية ٧

.. (فان كورتلاند) و (ثورنلى) كاتسا سيرحسلان بالسيارة، اما أنا وزوجتى فكسا سنقوم بالتجوّل فى القرية .

فقال (معموث) للأمريكي :

_ هل دفعت حساب الفندق، وأخذت أمنعتك فعلا للرحيل ؟..

قال (كورتلاند):

.. نعم جميعها هنا يا كابتن .

حسن .. يعكنك البقاء خارج الصورة إذن .

ثم قال لـ (ريتشارد):

- أتت وزوجتك من الأفضل أن تتركا السيارة على بعد من الفندق، أو ربما من الأفضل أن تذهب أنت وهدك .. هل يمكنك أن تتذكر الأشياء التي ستحتاجها ؟.. ولاتنس علية أدوات التجميل، خصوصنا طلاء الرموش، وكذلك أحضر بعض الملابس لي أيضنا، والنقود .. هل هناك أكثر من مدخل للفندق ؟ حتى يمكنك الدخول خلسة دون أن يرك أحد ؟

_ إثنا نمكن فيللا، وأظن أنه من الأفضل أن نذهب معًا، فنلك بكون أمرع .

- أفضل .. منذهب نحن بالمبارة إلى الطرف الجنوبي من طريق المباحل .. هناك بعض الأشجار ، والأرض مقطاة بالحشائش ، بالقرب من أخر فندق ، منننظر هناك ، إن اللبلة حالكة ، ولن يرتفع القمر إلا بعد مرور يعض الوقت .

هرُ (ریئشدرد) (قرانسیس) بلطف، وجلست تنظر حولها متحیرة، وقال (قال کورنلاند)، وهو پیشیم :

- ادهبی الان مع (رینشارد) وسننظرکما . حظ سبعید ،

قال (ريتشارد)، وهو يخرج من المسارة إلى الطلام الحالك:

۔ شکرًا لك ،

ووضع ذراعه هول (فراسيس)، يساعدها على السير، ومضت السيارة في صمت

كانت الفيلا اماسهم على بعد بسيط، ولاح لهم ضوء بداحلها كان السور المنبعث من المطبخ، وكانت مجموعة الفعادق حولها صامئة، ولكن حجرات الدوم كانت مصاءة، كما لو كان جميع النزلاء قد صعدوا للثوم، أما من كان سيذهب إلى الحفل، فلايد أنه قد خرح ، لأن الطريق كان خالبا ايضا، قدخلا إلى العبللا في سكون، وصعدا متعللين إلى حجرتهما، وقام (ريتشارد) باغلاق النوافذ، وشد الستانر عليها، واشعل شمعتين صغيرتين، النوافذ، وشد الستانر عليها، واشعل شمعتين صغيرتين، حتى لايظهر ضوء من الحارج، ونظرت (فرانسيس) نحو السرير، فقد كانت لديها رغية شديدة في النوم، فحو السرير، فقد كانت لديها رغية شديدة في النوم، ولكنها رات على حافته رداء تقليديًا جميلًا مزركشا، أشار له (ريتشارد) بتعجب، فقالت ؛

_ فراو (شبكتل) أرادت أن أرتديه، وأنا ذاهبة إلى الحقل الراقص -

ثم خلعت جواريها المغطاة بالطين البابس، وأحضر (ريتشارد) بعض الماء الدافئ المعطر، وقطعة من الإسفنج، وقال لها:

- امسحى وجهك وكتفيك ..

وساعدها لتخلع ملابسها الممرَّقة، ثم قام بوضع قدميها في إناء به ماء دافئ لغسلهما، وسمعا دفة على الباب، وجاءهما صوت قراو (شيكتل)، تقول

۔ هل يمكنني أن أدخل ؟

نظرا إلى بعضهما في قلق ، و فكر (ريتشارد) انهما إذا استمرا صامتين ، فريما نظن المرأة أنها اخطأت وترحل ، ولكن الباب انفتح بيطء ، فقام واقفا ، ووقفت فراو (شيكتل) بالباب لتقول :

ـ أسفة .. اعذراني .

وكانت في طريقها للذهاب، عندما لاحظت ساق (ريتشارد) وهيئة (فراتميس)، وهي تمسح جروحها بالماء، فدخلت وأغلقت الباب وراءها بسرعة في صمت، كان وجهها الطيب يملؤه القلق والخوف، وأمسكت بقطعة

الاستنسج ، وركبعت على الأرض لتبخيل قدمي (فرانسيس) ، وهي تقول :

- لابد أن تفسل أنت رجلك با هر (مايلز) .. الجرح عميق . سأحضر لك أيضا بعض الماء الدافئ .

قالت (قرانسيس):

- لا تَفْعلى من فضلك ، فلا يوجد وقت

ثم عضت على شفتيها ، وهي تنظر إلى (ريتشارد) ، فقد كان من السهل أن يزل اللسان ، عندما تكون منعية ومتوترة ، ونظرت فراو (شيكتل) إليها ، ولكنها لم تتكلم ، ثم جففت قدمى (فرانسيس) وساقيها يخفة شديدة ، وقالت :

۔ هل توجد صبغة بود ؟

ناولها (ريتشارد) الزجاجة ، فوضعت قلبلًا على ركبة (فراسيس)، ثم على كنفها المجروحة ، وقالت :

والأن نضع بعض بودرة الثلج فوق هذه الخدوش، فلا

قالت (قرانسيس):

- نقد تهنا فوق الجبل .

قالت فراو (شیکتل)، وقد أعسطت ظهرها ل (رینشارد)، الذی بیدل ملابسه:

- لقد عرفت أن شيئا قد حدث لكما .. وكان صديقاكما قلقين كذلك .. لقد رحلا منذ ساعات ، والآن لن تذهبا بالطبع إلى الحقل .. كم كنت أتمنى أن أراك ترتدين هذا الثوب ،

قالت (قرانسيس):

- وأنا أريد أن أنبسه أيضًا ، فقد نذهب إلى الحقل . ونظرت إلى (ريتشارد) ، فوجدته قد ارتدى قميصا تظيفًا وشورتًا ، فهزت رأسها ، وقالت ببطء :

أعتقد أتكما أفي مشكلة .

ولم وتكلم (ريتشارد) ..

كان يوزع نقوده ، ودليله الجفر الحى ، وخطاب الضمان ، وجواز السفر على جبوب سترته المصنوعة من التويد ، وكان يقتر في كيفية مفادرة المنزل ..

هل يقوم بتقييد وتكميم قراو (شيكتل)، وحبسها في الحجرة ؟

ماذا يقعل ؟

وقالت (فرانسيس)، وقد ارتدت الثوب، وصفقت شعرها، ووضعت المساحيق على وجهها، ثم استدارت نحو قراو (شيكتل)، وهي تسوى بيدها المريلة قوق الثوبه:

انه جمیل حدا یا فراو (شیکنل) . انسی أخاف أن افسده لو ارتدیته . ردما من الأفضل أن .. قالت فرو (شیکنل) بصوت حزین .

- لا .. إنه رداؤك الأن .. لا حاجة لي يه .

كان (رينشارد) يطوى حلة وقميصاً ورياط رقبة

وجوارب لـ (مسمیث) ، فقالت :

- أنتما راحلان ؟

فالت (فراتسيس).

۔نعم ،

- سنحناجان طعاما للرحلة . أهم هؤلاء البازيون ؟ هرُت (قرائمبوس) رأسها ..

- لقد عرفت ذلك ، عندما حضر ذلك الرجل ببحث عكما هدا المساء بجب ألا يمسكوا بكما ، كما قعلوا مع استى عندما تخرجان استعملا الباب الخلقى ، من خلال المطبخ ، وسأعد لكما الجبن والخبز ، وأرجو أن ترحلا بسلام .

قال (ريتشارد):

- شكرًا لك يا فراو (شيكنتل) . أنت امرأة طيبة ، وأرحوك ، من أحل سلامتك ، أن تتذكرى أنك لم ترينا . لقد سمعتيننا فقط تدخل ونخرح ، وظبنت أننا ذهبنا إلى الحفل هل يمكنهم التعرف على هذا الثوب ، وأنه يخصك ؟

ـ لا . هناك الكثير مثله وقد مضى وقت طويل مدد
 كانت ابنتى هنا .. سأراكما بعد دقيقتين ، عند الباب
 الخلقى .

وخرجت، وأغلقت الباب وراءها في سكون قامت (قر انميس) يوضع المنديل الملول على رأسها ، وربطت طرقيه تحت ذقيها ، ثم ارتدت السترة القصيرة ، ونظرت إلى تقمها في المراة راضية ، ووضع (ريتشارد) للة الملايس تحت إبطه ، وأمسك بذراعها ، وخرجا من الحجرة، وقد تركا حاجباتهما وراءهما، ونزلا السلم يتحمسان في الظلام، وانجها إلى المطبخ، حيث أعطتهما قراو (شبكتل) لقة كبيرة، دون أن تتكلم، ولكن أبديهم تشابكت بحرارة لحظة طويلة ، قبل أن يذهبا ، وسارا يسرعة قوى الحشائش، وفي ظلال الأشجار والمبائي، فقد كان القمر يسطع يضونه القضى، ووصلا إلى القندق الأخير على شاطئ البحيرة ، وعبر ا الطريق إلى مجموعة الأشجار التي حدُدها (سميث)، و (ريتشارد) بقاوم رغبته في الجرى نحوها ، ثم سمعا صوت محرك السيارة الذي يدور ، وعادت إلى الخلف تحوهما ، وامتدت الأيدي تجذيهما إلى الداخل، ثم اندفعت السيارة إلى الامام، وقال (ثورنلي):

_ أحسنتما .

وهز (سميث) رأسه بارتياح ، وهو يتقطّ الملابس التي أحضرها له (ريتشارد) ، وسأل :

- وطلاء الرموش ؟

قالت (قرانسيس):

ـ نعم .. وكذلك الطعام .

و فنحت للله الطعام ، وقامت بتوزيعه عليهم .

تغير الجو داخل السيارة ، وكان (فان كور ثلاثد) بمازح (قرائسيس) وهما يأكلان، وعيناه على الطريق أمامه، وقام (ثورنلي) بإخراح المصباح البدوي، حميب طلب (سمیث)، وساعد (ربتشارد) (سمیث) علی خلع ملابسه ، وتبادل النظر مع (تورنلي) ، عندما خلع (سميث) قميصه، وشاهدا أثار التعذيب على ظهره، ولكن (سبعيث) لم يهتم، وكان يصغر منعيدًا، وهو يرتدي ملابس (ريتشارد)، التي كاثب واسعة عليه، ولكن لإباس بها ، ثم بدا العمل في وجهه على ضوء المصباح في حين كان (ريتشارد) يمسك مراة حقيبة (فرانسيس) الصغيرة ، لينظر فيها (سميث) ، وهو يستعمل صندوقي التجميل الخاص ب (فرانسيس) بمهارة، في تغيير ملامحه ، فقام بوضع المساحيق على وجهه ، لاخفاء

الكدمات وسؤد حاجبيه مغيرا شكلهما ، وظلَّل التجاعيد في
وجهه ، وأخذ يقص شعر رأسه بالمقص الصغير ، ثم طلب
من (ريتشارد) أن يضع طلاء الرموش الأسود ، ويدهن
له به شعر رأسه ، كما لو كان دهانا للشعر ، ذلك لأن
راجتيه كانتا تؤلمانه ، من الحروق التي بهما ، وصفف
شعره بعناية ، ثم قام بوضع بعض بودرة الوجه على
قوديه ، وكانت النتيجة أن تغير شكله تماما ، وقال
(ثورئلي) ، وهو يبتمع :

لن يعرفوك الأن أبدًا ، إلا إذًا نظروا إليك من ظهرك .

وضحك (سميث) لأول مرة، وهو ينظف يديه، والتفتت (فرانسيس) تنظر إليه، وظلت محذقة به لاتصدق عينيها، حتى أن (كورتلاند) أيضا رفع عينيه عن الطريق لحظة لينظر إليه، وقال (سميث):

ـ لايد أن نقف قلولًا ، للتخلص من الملايس التي فلعتها

وخرج (ثورنلی) ومعه الملابس المهلهلة، واختفی فی انظلام، وعاد بعد فترة، وعاودوا السیر بالمبیارة، وتذكر (ریتشارد) فجأة الماركات التجاریة علی ملابسه، التی اعظاها له (سمیث)، وقام بنزعها من أماكنها، ثم أعطی (سمیث) عصاته أرضاً، وقال:

- لاتفتحها إلا في مكان أمن، حتى يمكنك غسلها، فعليها بماء الكلب . ثم ماذا عن جواز السفر ؟ قال (سميث):

- لاتقلق بمكننى الحصول على جواز . على فكرة عليك أن تتجه إلى هذا العنوان في (انز بروك) وسندبر لك ولزوجتك جوازات سافر .

وكتب العنوان على ورقة من مفكرة (ثورتلى)، وأعطاها إلى (ريتشارد)، وسأله (قان كورتلاند) - هل لديك نقود ؟

قال (سميث) ، وهو بريت على چيبه ٠

_ لعم بنا _

و تظر إلى (ريتشارد) نظرة العرقان بالجميل، و دلت (قرائميس) فجأة وبانقعال :

- (ريتشارد) ، لقد تذكرت شرئا الآن ، ماذا عن حساب القندق ٢

وضحك الجميع، يما فيهم (سميث)، وقدال (ريتشارد):

لقد تركت نقودًا تكفى فى حقيبة ملايسى هناك . إنهم سيقومون بتقتيشها كما تعلمين .

كانت السيارة قد دخلت شوارع قرية (جينباك)،

و (سميث) براقب الطريق المظلم من النافذة، وقال له (فان كورتلاند):

- توقف عند تلك الناصية .. المحطة إلى البسار منها . ثم استدار نحو (ريتشارد)، قادلا

- لقد سببت لك مناعب جمة ، ولكن قد بخفف عنك أن نعرف أننى قد اكتثبات معلومات لها أهمية قصوى ، ويصرف النظر عن إنقاذك لى ، سنكون أنت السبب في وصوفها إلى المكان الصحيح . .

ئم قال لـ (قراتمس) :

- شكرا لك على أغنيتك . إلى الظاء .

وهدأت السيارة من سرعتها، ثم توقّعت لحظة، ورأوا خياله بختلط بخيال الاشحار على جانبي الطريق

كان بسير ببطء، متحاملا على عصا (رينشارد)، وعلى رأسه قبعة (رينشارد)، تكاد تخلى عبنيه، واتجه نحو المحطة، في حين دارت المبيارة إلى اليمين، في الطريق إلى (انز بروك)..

وإلى المجهول ..

* * *

٧ ـ (انزيروك) مرة أخرى ..

كاتت السيارة تنطئق بهم في سرعة ، وأصبحوا على بهد أقل من نصف الساعة من (اتربروك) ، وجلس (ريتشارد) يفكر في (سميث) ، ويتساءل في نفسه إذا كان قعلا سيركب ذلك القطار ، أو أنه هناك بيت صغير ، في مكان ما ، قريب من المحطة ، حيث يقطن أحد أصدقاله ، على كل حال ، لقد قاموا بكل ما في إمكانهم ، ويجب الأن أن يخرجه من تفكيسره ، وقسال لـ (فان كورتلاند) :

- لقد كنت أفكر فيما منفعل يا (هنرى) . أعتقد أنه من الأفضل أن نحذو حذوه ، ونترككما بمجرد أن نصل إلى أطراف (انزيروك) ، عندنذ بمكنك أن تصل كما لو كان لم بحدث شيء ، وأنك فقط قد واجهت بعض المشاكل في محرك السيارة ، مما أخرك في الوصول.

قال (تورنلی):

ولكن ثلك لن يكون حلا جيدا بالنسبة لكما .
 قال (ريتشارد) :

- سنندبر أمرنا بطريقة أو بأخرى .. إذا حصلنا على جوازات السفر .

قال (كورئلاند) :

- وبعض المال .. لن تستطيع النصرف إذا لم يكن معك ما يكفى من النقود .. الشيكات السياحية أو خطاب الضمان لاجدوى منها الآن ، وذلك الرجل (معميث) أخذ كل ما معك .

لاباس . فلا بد أنه فعل أكثر من ذلك لأناس اخرين ، كانوا في مشاكل .

قال (كورئلاند) :

- ساعدوا بعضكم وسيساعدكم الله .. أليس كذلك؟.. هل ثديك نقود يا (بوب)؟ ، وألقى بحافظته إلى المقعد الخلقى ، والتقطها (ثورتلى) ، وأخرج ما يها ، وأضاف إليه نصيبه ، وعد المجموع ، ثم قال :

- إن ذلك بكفى فقط مصاريف جواز السفر ، فهم يتفاضون مبالغ كبيرة لذلك ، ستحتاج لأكثر من ذلك ، يمكننى صرف شيك في البنك غدا ، ولكن كيف أوهيل لك النقود؟

قال (ريتشارد):

- اسمعا .. سنترككما على مشارف (انزيروك) ، ونسير إلى ذلك العنوان ، الذي أعطاه لى (سميث) .. لكد حددت المكان في الدليل معى ، ويمكننا أن نصل إليه .. إننا

فى ملابسنا هذه لن يتعرفنا احد ، سنكون كاى روجين يسيران فى ضوء القمر ، اما التما فما يجب ال تقولاه هو أننا تركناكما بعد ظهر اليوم ولم نعد ، وكان عليكما مفادرة (بيرتيسو) ، لال (هندى) علده موعد عمل هاء (هنرى) حاول أن تقابل زمينك فى العمل الليلة ، عندما تصل (انزيروك) اجلسا فى مكان عم معروف ، لناول بعض المشروبات .

قال (كورتلاند) ، وهو بيسم :

إننى فعلا محتاج إلى ذلك

تذكرا أنكما لانعرفان يوجود منزل بنوافل حمراء - او أنكما تعرفان شيئا عدا ، بعد أن غادرنا (بيرتسو) عصر اليوم ، وأنت يا (بوب) ، عندما تحضر النقود ، مبيقوم أحدنا بمقابلتك غدا ، حوالي الحادية عشرة صبحا ، قد تقوم يذلك (فرانسيس) ، فندكرها افضل مني ، إل المعطة ليست مناسية ، فستكون حتما مرافية ، كما ان المطاعم أيضا خطرة

و فكر قليلًا ، ثم أضاف ا

- كنيسة (الفرنسيسكان) مكان مناسب ، فهناك الكثير من السائمين يرتابونها صباح السبت ، ويمكنك النجول حول ساحة الإمبراطور (ماكسميليان) ، وأمسك في يدك مجلة أو جريدة ، وضع النقود في ظرف داخل المجلة ، وعندما ترى (فرانسيس) ادخل واجلس في الكنيسة

نفسها ، واختر مكانا معتما ، وعندما تنتهى من تأملاتك غادر المكان ، واترك المجلة في مكانك ، عندلا ستجلس (فرانسيس) في ذلك المكان .

أعاد (تورتلی) هذه التعلیمات علی سمعهم ، لیتأكدوا من أنه قد استوعبها جیدا ، وقال (ریتشارد) :

- عدما يكون كينا جوازات السفر والنقود ، سنعبر الحدود ، وأقرب نقطة للعبور هي (يريز) .

قال (كورتلاند) محذرًا:

- إن بها حراسة مشددة . الإيطاليون يحرسون جنوب (التيرول) .

ربعا نحاول عن طريق الجبال ، إذا كان القطار خطرًا من الحدود السويسرية .

ــ ثم بعد ذلك ؟

- نتجه إلى (باريس) .

منى تطن أنكما سنكونان هناك؟

إذا واتنا الحظ ، منثرك (انزبروك) يوم الأحد ، وقد نكون في (باريس) في نهاية الأسبوع القادم ، وسنترك لكما خبرا في القبصلية ، وسنحنفل معًا هناك .

قَالِ (كورتلاند) :

- أتمنى ذلك ، ولكن لدى عمل ... سأر اكما في (انجلترا) بعد ذلك ، في طريقي إلى وطنى ، فلدى عنوانكما ، وعندند تخبراتي بالقصة كلها .

قالت (قراسیس) : رِ

ـ نعدك بذلك ، وألابد أن تحضر لرؤيتنا

ثم قال (كورتلاند) :

_ أكره أن أكون تذير شؤم ، ولكن ماذا ثو حدثت لكما مشاكل في (الزبروك) ؟

سنتصل بك هاتفياً ، وإذا لم نستطع عندلا ، فالأمر خطير ، وأرضا بالنسبة لك لو ساعدتنا ، لقد زججنا بك في مشاكل كافية ،

سأنتهى من عملى هنا في منتصف النهار غدًا ، وسأكون خالبًا لمدة يومين ، وإذا ما احتجتما إلى ، اتركا رسالة في الفندق ، تقول : إن جريدة (التايمز) تطلبني في مهمة ، وسأعرف أنها منكما ، وسأخبر (بوب)

قال (ریتشارد) :

- هناك أمر هام يا (هنرى) .. أرجوك أن ترسل يرقية الى (جنيف) صباح الغد، لاتنس ذلك . أبرق بأن (الحجز لم يلغ ، وسنصل يوم الجمعة) ، واحفظ هذا العنوان .. هل حفظته ? حسن ذلك مهم جدًا ،

وبدأت أنوار المدينة تلمع أمامهم ، و فجأة قال (فان كورتلاند) يصبوت هادئ :

بيوسلني أن أقول إن هناك سيارة تتبعنا منذ مدة .. لقد لاحظت أنوارها ، ولكنها ما زالت بعيدة أخشى أن تكون لأصدقانكم .. سأبطئ عند الناحية القادمة .. استعدا .

قال (ريتشارد):

- ثن تشكركما ، إلا عندما تراكما في (باريس) أو (أكما ورد) .. إلى اللقاء إذن . لابد أن تلتقي .. وتذكر البرقية .

قالت (قرائمىيس) ، وهي تنزل من السيارة بسرعة :

ثم جرت مع (ريتشارد) ليختبنا في بعض الشجيرات ، هن طريقها حتى مرت المعبارة التي تتبع (فان كورتلاند) ، في طريقها الى المعبنة ، وانتظرا بضع دقائق ، حتى خلا الطريق تماما ، ثم مارا في صمت ، في ظلال الأشجار ، ووصلا الى منطقة المنازل بممهولة ، ووجدا أمامهما شابًا وقداة ، وقد تشابكت أبديهما وكان الشاب بتكلم والقناة تضحك وهي تنظر إليه ، وقال (ريتشارد)

- انظرى .. سنفعل مثلهما .

وسارا بنفس الخطوة ، محافظين على المسافة بينهما ، ووضع (ريائشارد) ساعده حول خصر (فرانسيس) فضحكت ، وقال (ريتشارد) :

_ هكذا _ تمامًا .

وضحکت (فرانسیس) مرة أخرى ، وتبعاهما نحو الکوبری فوق النهر ، وأمام الکوبری کانت هناك مساحة فضاء ، حیث تتقاطع طرق أخری ، جاء منها آخرون من الشباب والقتیات ، العابدین من تمشیتهم فی ضوء - هز شولتز ؟ .

والمنعت فنحة الباب ، وقال صوت امرأة

۔ انگل ،

ومحرد أن دخلا أغلق الباب بترباس ضغم وراءهما ، وكان هناك ضوء ينبعث من الداخل ، وقائتهما المرأة نحوه إلى حجرة صغيرة بسيطة ، ووضع الرجل الجالس فبها حريدته ، وأحذ ينظر البهما يتقحصهما دون أن يتكلم ، وتكلم (ريتشارد) بالطريقة الباقارية ، وأمسك الرجل بالحريدة مرة اخرى ، وقال .

- ولكن اسمى ليس (شولتز).

تعلقت عبنا (ريتشارد) بصورة الرجل ذى الشارب المضحك، والشعر المدلى على جبيته، المعلقة أمامه على الحابط، وشعر بالعرق يتقصد من راحتيه، ثم أدرك اله ما يزال ممسكا بالورقة الصغيرة في يده، فناولها للرجل، ونظر فيها، ثم ألقاها على المائدة، وسأل:

- من الذي أعطاك هذه؟

- رجل من (بيرتيسو) .

- هل كان اصمه (جيرولد)؟

- Y .. (مسبليرون)

د من این قدمت ؟

- من فوقى الجبال -

نظر إليه الرجل، ثم إلى (قرانمييس)، التي كانت تنصب على أحد المقاعد، وقال:

44

القمر إلى (الزيروك) ، كما كالت هناك بعض السيارات ، التي أوقفها التبان من الشرطة ، عند اقترابها من الكويرى ، نظر (ريتشارد) إلى (فراتسيس) ، وقال لها بعض كلمات بالألمائية ، وكان الشاب والقناة أمامهما وهما يعيران الكويرى ، ونظر البهما الشرطيان عظرة خاطفة ، ثم أوليا اهتمامهما إلى سالق السيارة الواقفة أمامهما ، ويمجرد أن مرا من قوق الكوبرى ، دخل (ريتشارد) و (قرانسيس) في أحد الطرق القرعية ، بعيدًا عن النهر ، ولكن الرحلة إلى المنزل الذي يريدانه كانت كالكابوس بالنسبة لـ (قر السرس) ، فقد احتفظ (ريتشارد) يمشيئه الهادنة ، ثيبدو أنهما عابدان إلى منزلهما من تمشية مثل الأخرين ، أما هي فكانت نشعر بعضلات ساقيها وظهرها يؤلمانها ، وهي تجر قدميها ، حتى وصلا إلى المنزل الذي أعظاهما (سميث) عنواته ، ودقي (ريتشارد) الباب ، بالطريقة التي أوضعها له (مبعيث) ، ووقفًا بِنَتِظُر إِن في الشَّارِ ع الضيق المظلم ، وبدأ يتساءل إذا كان قد أخطأ العنوان ، وأخذ يتنكر العنوان المكتوب على الورقة ، والتعليمات التي أيها .. إنه يذكره جيدًا .. ودقى مرة أخرى ، و فتح الباب بمرعة شديدة ، وعرف أن شخصنا ما كان واقفًا وراء الباب ، ينتظر الدقة الثانية ، وكان الظلام حالمًا ، ولم ير (ريتشارد) من فتح الباب ، وتكته قال في صوت هامس :

۔ اجلس ،

كان صوته الآل ودودا دافيا ، وكذلك نظرة عيبيه ، وقال :

- ارتح .. هل أنتما جانعان؟

هز (ريتشارد) رأسه ، وفي الحال تركت المرأة مكانها وراء الباب ، حيث كانت تقف ، وخرجت إلى المطبخ ، وسمع (ريتشارد) صوت الآتية وهي تضعها على الموقد ، وقال الرجل مرة أخرى :

- ارتح الأن وكيف حال صديقا من (بيرتومو)؟

- إنه الأن على مابرام .

مدة طويلة .. هذه أخبار طبية . وماذا عنك أنت؟ قلت انك في حاجة إلى غرفة .. هل هناك شيء اخر "

_ المعناد .

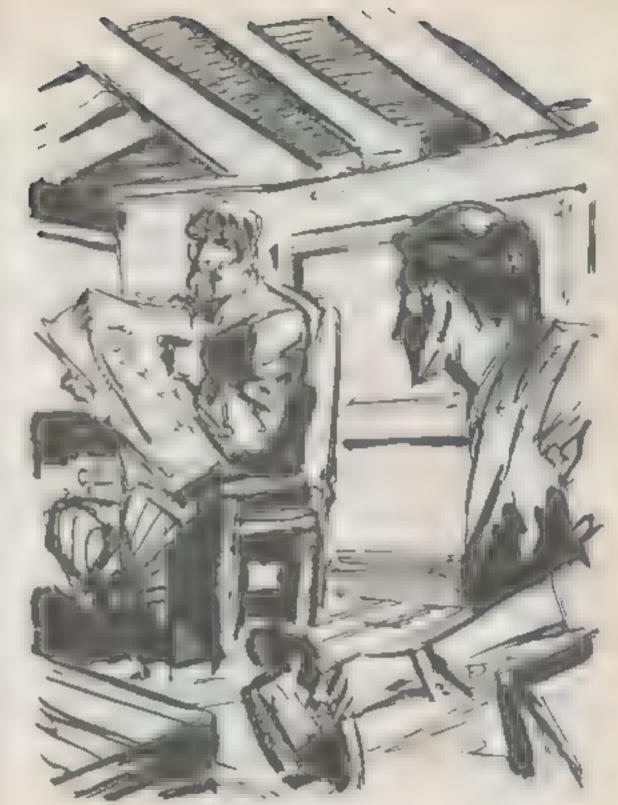
_ هل ستترك بلادنا السعيدة؟

كان صوت الرجل مملوءا بالسخرية ، وهو ينظر الى الصورة المعلّقة على الحانط ، ثم قال

- حسن يمكننا تدبير ذلك . أبن وكيف ستسافر ؟

- إلى (إيطاليا) .. ريما بالقطار وبأسراع مايمكن

- بالطبع هذا مفهوم .. يمكنكما أن تكونا أمريكيين ، او انجليزيين فإنكما تشبهانهما .. هل تتكلمان الانجليزية ؟ هز (ريتشارد) رأسه بالنقى ،



تعلَّفت عبا (ريتشارد) بصورة الرحـل دى الثـارب الصحك. والثـع المدلى على جيته..

- اذر لاد ان تسافرا كالمان مارأيك في وظيفة مهندس او معلم ساحضر لكما الملابس المناسبة ، سندفع اكثر بالطبع ، ولكن ذلك يستحق كل (فيديك) سندفعه

كم سنتكلف العملية ؟

ے کم معك أنت؟

قال (رينشارد):

- ثلاثمانة مارك فقط، ويمكننا الحصول على تقود اضافية لتذاكر القطار.

قال (شولتز) ، وقد ارتاح لإجابة (ريتشارد) .

_ حسن جدًا ، ثلاثمانة مارك تكفى .

وقد من مكانه ، ومشى بحو افرانسيس) ، وكان يعرج فليلا في مشيئه كان في حوالي الاربعين ، أصلع الراس ، ممثلي القوام ، ونظرت (فرانسيس) اليه شاهية صامنة ، ورات نظرته المنفحصة من وراء منظاره السميك ، والانتسامة الطيبة على فمه ، وكان صوته حانيا وهو يقول :

- الله تبدس خالفة معى . لابد أن تختفى هذه النظرة الحالفة من عينبك .. في بعض الاحيان يبقى الناس عندنا هنا لعدة السبوع ، حتى تختفى تلك النظرة لابد أن تكونى سعيدة جدا ومبتهجة ، عبد عبورك للحدود ، فانت زوجة مهندس ، ياحذك زوحك لقضاء إجازة في (فلورنسا) ،

ولكن لابد أن تغير شعرك إنه أجل من اللازم (ليز۱) جاءت المراة من المطبخ ، وهي تحمل وعاءين للحساء ، بتصاعد منهما الدخان ، وقال (شولتر) .

م ليزا .. أي لون تعطين لهذا الشعر اسودا

لا .. لوس مع هاتبن العينين الزرق وين البشى
 يكون طبيعيًا أكثر .

- حسن اجعليه يئيًا بنيًا باهتًا يمكسا أن تبدأ الليلة .. الصبغة والصور ، وغدا بمكتنا احضار الملاسس والأوراق ، ويذلك تسافران غدا في الليل ، والان تساولا الطعام .

أعاد صحن الحساء الساخن الحوة إلى (قر اسوس)، ووضعت بداها الباردتين حوله، وشعرت بالدفء يسرى البها، ونظرت إلى الساعة على المنضدة كان الوقت بقرب من منتصف الليل، شعرت بالدفء والامان لأول مرة منذ ببت ساعات،

كان الرجل يراقبها في فضول ، وقال بلطف ,

- كلس .. السحساء جيد ألسوس كذلك؟ ثم قال درريتشارد) :

ـ لقد واجهتما المصاعب .

. معت ـ

- هل ستستطيمان السفر غذا؟

ابستمهم (ریستشارد) ، وهسو بعسسرف قوة إرادة (فراتمسوم) ، وقال :

- نعم مسكون على مديرام يمكننا الاستمرار هتى نصل الى (إيطاليا) ، وبعدلد لايهم

معندما بكرت (إيطانية) فكرت الله من الأفصل لكما أن تعبر الجبال ، فالخطر اقل ، ولكن ...

ونظر إلى (فرانسيس) ، والى حالتها ، وقال

- اطن أن القطار منامب لكما ، وستحاول جهدنا . لتحله أمنا ، هل أنت مستعدة يا (ليزا) . حسن جذا .

انتهى (ريتشارد) من الأكل ، وبدأ الرجل يقص له شعره ، في حين قامت المرأة بوضع بعض الالرسة والزجاجات على المنضدة ، وشعرت (قرانسيس) بعينيها تغمضان ، وقال الرجل :

- إدا أمكن بقلها في هذا المقعد قبل أن تنام ، ستقوم (لبرا) بالعمل في شعرها ، ثم بعد ذلك تذهب للنوم في الدور العلوى .

انتقلت (قرانموس) إلى ذلك المقعد ، ووضعت رأسها على ظهره ، واغلقت عينيها ، وهي تشعر بيدي المراة قوقي شعرها تبلله ،

وعندما ايقظوها بعد فترة ، رأت (ليزا) تنظر إليها بابتسامة كانت كافية ، لتعدّ (فرانسيس) لما ستراه في المرآة الصغيرة ، التي ناولتها إياها

كان شعرها أسوأ مما توقعت .. بنى باهت لاحياة فيه ، وقد شذ إلى الوراء ، وعلص خلف عنقها ، كان

(ريئشارد) أيضا يبتمم ، ثم رأت رأسه وقد حلق شعره كله ..

كان منظره غريبًا ..

وضحكت ...

وكان الرجل بضع ألة تصوير أولى بعض الكتب على المنضدة ، وقال ميتسما بشجعها :

- هذا أفضل الجميلات يجدن في العادة صعوبة في الهرب ، الان اجلمي هذا معتدلة ، وسننتهي من النصوير في الحال ، وتذهبين للنوم .

کدت قام بتصویر (ریتشارد) ، وقد قتح عینیه بشدة ، ودقد الی الامام ، مما أعطاه تعبیرا غریها ، وقال (شولتز) وهو یهز رأسه ؛

محسن جدًا . هذا هو مانريده ، ثم تبعا المرأة إلى أعلى ، على ضوه شمعة ، وساعدها (ريتشارد) على خلع ملايسها ، قبل أن تستفرى في النوم .

نوم عميق جدًا ..

* * *

٨ - (فرانسيس) هي (فرانسيس) ٠٠

استيقطت (فرانسيس) ، وهى تشعر بانه هناك شيء عليها أن تفعله ، ونظرت حولها في الحجرة العربية ، وبدات تتذكر ماحدث في الليلة السابقة ، ووضعت يدها على شعرها ، وجدته حاف الملمس خشئا ، ثم بكن ذلك حلما فر(ريتشارد) إلى حانبها ، حليق الراس مثل طفل بشكو من الحمى ، وكان مايزال نادما ، وشعرت بنفسها يغلبها النعاس مرة احرى ، ثم وقع نظرها على حقيبة بدها ، موصوعة على منصدة صغيرة ، وتذكرت النقود ، وخرجت بنترعة من السرير ، وهي خانقة ان تكون قد وخرجت بنترعة من السرير ، وهي خانقة ان تكون قد تاخرت على موعدها مع (بوب ثورنلي) ، وبعد لحظات من الدوار الخفيف نعائكت نفسها

لقد أفادها النوم بعمق ، وتحسنت حالتها ، ونظرت في ساعة (ريتشارد) ، وعرفت الله مايزال امامها وقت كاف ، فاغتسلت ، وارتلت ملابسها ، ووضعت بعص المسجوق على وجهها ، حتى تخفى لون بشرتها الوردي ، ثم مسحته قلبلا لقد تغير مظهرها بهذا الشعر السي الباهت ، في لون القر ، ولكن لايمكن ان تغير من

عينيها على كل حال ، ومائم تقابل شخصا بعرفها جيدا ، فلن بمنطبع احد أن يظن أنها تلك الفتاة الإنجليزية الشقراء ، التي لابد وأنهم وزعوا أوصافها ، وسرحت شعرها ، وعقدته من الخلف ، كما فعلت المرأة (لبزا) بها أمس ، وقبل أن تعادر الحجرة ، فتحت دليل (ريتشارد) ، وسأكدت من الطريق الي كنيسة (العرنسيسكان) ، ثم أخذت معها بعض النقود الصغيرة ، من جبب (ريتشارد) ، حتى بمكنها دفع تذكرة الترام ، وتذكرة الدخول إلى الكنيسة إذا ما لزم ذلك ، ثم قبلت (رينشارد) بخفة على جبينه ، وتزلت إلى أباقل ،

كانت (ليرا) في حجرة المعيشة ، وبدت عليها الدهشة ترؤيتها :

.. لقد ظبيت أبك سنتامين طوال الصباح.

- لابد أن أخرج .

هرات المرأة راسها محدرة ، واستطرفت هي تقول : - لابد لي من الحصول على النقود لرحلتا .

وافقت المرأة على ذلك ، وقالت :

.. اشرين بعص القهوة أولا سأحضر لك فنحاث . ودهيت إلى المطبخ ..

كانت (ليزا) مقبولة الشكل ، وطيبة ، ولكنها تتكلم يطريقة عملية ، والانتحب الثرثرة ، وارتاحت (فرالسيس) لذلك - فقد كانت تخجل من لهجتها البافارية ، وشربت

القهوة ، وهى تعطر من الدفدة الى حديقة متواصعة خلف المنزل ، ثم قامت تريد الخروج ، فقالت المراة

- ليس من هذا الطريق ، اخرجس من هذا الباب ، واعبرى الفاء ، ثم ادخلى من الباب الذى فى تهاية الممر ، وسيرى داخل ذلك المنزل ، وستجدين نفسك فى محل احذية ، فولى فقط وأنت تمرين إلى ليزا أرسلتك ، ومبيكون كل شيء على مايرام ،

- ارجوك أن تخبرى زوجى الني ساعود حوالي الثانية عشرة.

هرات المسرأة راسهسا ، ثم وضعت علمي كتقسي (فرانسيس) شالا من الصوف ، وقالت -

- اتركى هذا في محل الأحذية .

ولم تنتظر حتى تشكرها (قرائموس) ، بل حملت أقداح القيوة ، والجهت إلى المطبخ ، وبرتما هي تدفع بايه ، ابتسمت ابتسامة ودودًا ..

وحدث كل شيء كما قالت (ليزا) تمامًا ، ولم يتوقف الحدّاء الجالس عن عمله لينظر إليها ، وهي تضع الشال على منضدة إلى جانبه ، كما لم يد عليه أنه معمع كلماتها ، وخرجت إلى الشارع من المحل ، واختلطت بالمارة ..

كانت الزوجات بحملن حقاب مشغولة من الخيط ، معتلبة بالخضراوات ، والأطفال بتجمعون في فتحات

ابواب المفازل ، وهم يلعبون ، ومشت وقد نز ابدت ثقتها في نفسها الى نهاية الشارع ، وإذا تبعث قضيب الترام من هنا ، فاتها ستصل بسهولة إلى شارع الكنيسة .. إن هذه الطريقة أطول ، ولكنها امنة ، كما ان لديها وقتًا كافيا

مشت وسط زهام الناس ، وشعرت بالأمان ،، كانت مجرد فتاة اخرى ترندى الزى الشعبي ، وعند نهاية الشارع الضيق المودي الى العيدان ، الذي به الكنيسة ، كان زهام الناس شديدا ، وهاولت (قرائسيس) أن تتجنب مبيئين ضخمتي الجثة ، احتثنا فراغ الرصيف ، وأفسحت لهما الطريق ، ووقفت إلى جانب نافذة حانوت يعرض احذية التسلق والادوات الرياضية ، ثم اصطدمت يغتاة مَخْرَ حَ مِنْ بِأَبِ المَامُوتِ ، وَكَانَتَ فَتَاةً طُويِلَةً شُقَرَاءً ، وقد امتلا نراعاها ببعض النفاط، فتوقفت (فرانسيس) في دهشة ، ثم تمتمت بكلمات اعتذار ، ولكن الفتاة ظلت واقفة ، وعيدها على وجه (فرانسيس) ، التي أسرعت في طريقه ، فقد كانت الفتاة هي (التي) خادمتهم ، التي تبدو تماما مثلما كانت عندهم في (أكسفورد) ، وقالت (فرانسيس) لنفسها ، وهي تسير بسرعة .

- لقد نظرت البها مباشرة اكثر من اللازم فد عرفت عينى ، أو ربما شعرت أننى أعرفها ، ونظرت إلى نفسها في نافذة متجر أخر ، ولم تجد هناك شبها كبيرا بما كانت عليه ، ولكن عليها أن تراقب عينيها وطريقة مشيتها

كذلك ، وعليها ان تدق الارص بكعبيها ، كما يقعلون هذا ، وعنيما وصلت إلى مكان الكنيسة ، وكانت على وشك الدخول ، تظرت وراءها ،،

كانت (الله) ما ترال هساك ، وعدما نظسرت (فرانسيس) تقدمت (الي) تحو الكنيسة ايضا ، ندمت (فرانسيس) على هذه النظرة الثانية . لقد كان ذلك غباء منها ، وأسرعت فوق درجات سلم المبنى

كان المكان يعج بزوار يوم السبت، ودفعت تذكرة الدخول . على الأقل ذلك سيمنع (انبي) من الدخول وراءها إلى الكسيسة ، فانها لم تكن تنقق اكثر من منطلباتها الضرورية فقط ، عندما كانت في (اكسفورد) ، ويما تكلن الأن أنها قد أخطأت

وعند ساحة للإمبراطبور (مكسميليسان)، رأت (ثورنلى)، وكان يقف امام تمثال الملك (أرثر)، وفي يده مجلة، وشعرت بالراحة عند رؤيته. إنه يبدو غير مبال بما يحدث حوله، وتجولت حول التماثيل الأخرى، كما كان يفعل الأخرون، ولم تنظر إليه وهي تمر من امامه، وبعد أن ائتهت من مشاهدتها لجميع التماثيل، دخلت إلى الكثيمة، وكان (ثورنلي) جالسنا في الظل، واتجهت نحوه، فوقف ليدعها تمر، دون ان ينظر أحدهما إلى الأخر، وترك المجلة في مكانه ورحل، وجلست إلى جانبها، وثوبها الفضفين يغطبها، ويعد عدة دقاسق مدت يدها تحت الثوب لتأخذ المظروف الصغير من داخل

العجلة ، وتخفيه في راحتها ، وانتهى الامر ، وخرجت الى الشارع ، ورفعت من على راسها المنديل ، وبينما هي تلقه حول كتفيها ، وتربطه من الامام ، وضعت المظروف داخل صدرها ، ولم تر اثرا لـ (بوب) ، ولكن كانت (اني) هياك .. لقد تخلصت من لفائقها ، وجلست في الميدان امام الكنيسة

لقدرات (فرانسیس) ، واخذت تجری تحوها وعظنت (فرانسیس) شفتها ،

لقد كان هناك جنديان أمام الكنيسة ، إدا حاولت تجنب (اني) ستلفت نظريهما ، ولم يكن امامها وقت للتصرف ، قاتهما قد لاحظا (الي) وهي تجري

وقالت (فرانسيس) بصوت فيه سعادة وهماس

- (انى) لم ارك منذ اساسع كيف حالك؟

نظرت (انى) اليها فى دهشة بالعة ، جعلتها لاتستطبع
الكلام وكانت لهجة (فرانسيس) هى التى ادهشتها ،
فلم تكن هى الالمانية السليمة ، التى كانت تتكلمها فى
(اكسفورد) ، ووضعت (فرانسيس) بدها بسرعة على
دراع (انى) ، وقائنها إلى الامام ، وهى تضعط عليها
محذرة ، وقالت :

ـ كيف حال امك وابيك؟

ـ في أحسن حال يا . .

ورَادُ صَفَطَ بِدُ (فرانسيس) على دَراعها ، مما حعلها تتوقف عن اللقب ،

- وإخوتك؟

- على مايرام .

كاما قد ابتعدا في أمال عن الجندبيان ، وابتسمت (فرانسوس) ، وهي تقول :

- لانتزعدى يا (انى) كل شيء على ما يرام . قادنها (ابى) إلى الحديقة الصعيرة ، عبر الميدان ، وهي على وفي طلال وهدوء الاشجار ، قالت (انى) ، وهي على وشك البكاء .

- يا الهي ياسيدتي المحترمة .

- لاتقلقي يا (أني) ، وأرجو ألا تعاديني بذلك

لقد عرفت آنه هناك مشاكل حدثت لكما .

_ کیفی؟

لقد عرفت الكما كنتما هذا في (الزيروك) منذ السوع هنك صديق لاخي يعمل في الفندق ، الدي كنتما فيه كان بعرف التي عشت في (اكسفورد) ، واخبرسي عن البرلاء الإنطيز ، اللديان قدما من (اكسفورد) ، قعرفت أنكما هنا .

كان اسمه (حوهان) اليس كذلك؟ تصرحت وجنتا (اس) بالاحمرار ، وقالت

معكما ، جعلته يعدن عدما عرف اللي كنت اعتش معكما ، جعلته يعدني بالا يخبر عائلتي عن وجودكما .

اندهشت (فرائسيس)، وقالت:

_ لمادًا يا (أتى) ٢

بدا على (أني) النوتر ، وقالت :

م أختى داما لاتصدق ما أرويه عن (انجلترا) وعدما احكى لها عن منزلكما وملابسكما تضحك غير مصدقة ، وادا كانت قد عرفت بإقمتكما في ذلك الفندق ، كانت سشيفر منى.

انت اقمنا في ذلك الفندق يا (اني) • لابنا نحب المدينة
 القديمة .

قالت (منی)

منعم اعرف وهذا هو ما قاله (جوهان) للبوليس البوم.

نوقفت (فرانسيس) لعطة ، يُم قالت

- (ابی) اهبرینی بکل ما تعرفین

- لقد رأبت (جوهان) صباح اليوم ، قامنا نتقابل في العادة عيدما الأهب الى وسط المدينة بدراجتي اليوم مبكرا وصل الجست و الى القدد ق ، واخذوا يفتشونه ويسائون عنكما خاصة . (جوهان) قال ا

_ إنه لايعرف غير أنكما من (اكسطورد)، وقبي إجازة.

_ ومادًا عن صاحب الفندق؟

من القد ترك القدق ، بعد أن تلقّی مكامة هانفیة مساء أمس ، ولم يره أحد من وقتها ، لذك كان (جوهان) هو المستول ، عندما جاء البولیس

م ولكن هناك طرق لمن يعرف الجبال (جوهان) يعرفها .

ترددت (فرانسيس) ، ولكنها قالت .

ـ لا يا (انى) . كما ان (جوهان) بجب ألا بتعرص للخطر من أجلنا ،

_ إنه صيقوم بذلك ، لو طلبت منه .

- لا يا (أنى) . لاتخبرى أحدا أنك رأيتينى ، والاحتى (جوهان) .

كانت (أني) مازالت تفكر في طريقة ، ثم قالت .

- لايمكننى أن أطلب منك الحضور إلى منزلدا إلى منزلدا أختى تكره الإنجليز ، على الرغم من الها لاتعرف أحدا منهم ، كما أن إخوتى لن يساعدوا الفاتهم خالفون مثل أيوى ،

مشكر الجزيلًا لك يا (اني) ، ولكن التفكري أنت أيضا في مساعدتنا .

بدأت (أني) في البكاء ، ونظرت إليها (فرانسيس) في من :

_ أرجوك يا (أنى) لاتيكى ، مسكون على مايرام .

ب آین سردی ا

- إنه ينتظرنى .. لايد لى من الرحيل الآن ، والا سيقتق .

- أرجوك أن تخبريني بالعنوان ، وعندما أفكر في خطة لكما ، سأحضر عصر اليوم الخبرك بها

لم تتكلم (قرابسيس) ، في مستر (سميث) يبدو اله فكر في كل شيء ، وقام باحظار (كروبستينر) في الوقت المناسب ، ولكن الآن التنصح المرهما هي و (ريتشارد) ، ولمن يصدف و الهما مجرد سابحي ، ثم سالت (قرائسيس) :

- هل اليوليس يعرف ألك كلت علدنا في (أكسفورد) ·

- لا رحوهان) لم يقل ذلك قط لم يرد ذكر اسمى

- اسعة الله مقابل اليوم با (اسى) من الافضل ان التركك الآن ، فهناك خطورة عليك

- ولكن ياسيدتي لايد أن أساعدك ما هي العشكلة؟

- يجب أن ترحل من (النمسا) فورا.

صمنت (أني) برهة ، ثم قالت :

- (جوهان) يمكنه أن يقودكما عبر الحيال

- إلى (ألمانيا)؟ ذلك أصوأ لنا .

- اله أيضا بعرف جنوب (النيرول) لقد ولد هناك لقد هرب عبر الحيال ، عندما كان الإيطاليون يجندون التمساويين للحرب في (الحيشية) .

- الحدود هناك عليها حراسة مشذدة.

حاولت (فراسیس) ان تندگر مافله (شولنز) لیله امس ، عندما کان یغلبها النعاس .

لقد نصح بعبور الجبال ، أفضل من القطار إنها ايضا لا تفضل القطار ، لابه يكون اثبيه بالمصيدة ، وقالت (اني):

خطرت لـ (قرانسيس) فكرة ، وقالت :

م تقولين أن (جوهان) بعرف طريقا حبابًا ؟ هل يمكمه رسم غريطة لما ، ثم تقومين الت لا . لافائدة من أرسالها بالبريد ، فقد يكون (شولتز) معروفًا باسم اخر كيف إذن؟

قالت (اني):

- سأحضر ها أنا لكما .

- أنى عليك بالحصور ، عدما يحل الطلام هل بمكنك الحروج هذا العساء ، دون أن يشك في ذلك أحد ؟

م نعم فاليوم السبت ، واكون فيه مسبولة عن حانوت

احى ، وفي العادة الناحر في العودة إلى المنزل

- ولانجبرى (جوهال) ان الخريطة لنبا ارجوك يا (اني) فان دلك است الجميع هل تستطيعان أل تجدي سبيًا لطلبها منه ،

قالت (آني) :

- إنها بمكنها التصرف مع (جوهان) ، واعادت على سمع (فرانسيس) العدوس الذي احبرتها به ، الليلة ستصع الخريطة من تحت الباب الخارجي لذلك المنزل ، ثم تنسى ذلك العنوان ثلاًيد ..

وعدت بذلك ، وكانت تبتسم مرة أخرى و (فراسيس) تودعها ، قبل ان تفارقها ، كانت تبدو سعيدة لانها ستقوم بمعاونتهما ..

وعبرت (فرانمبوس) الطريق ، وكانت أيضا سعيدة بهذا الحل ، إن هذه الخريطة ستكون مقيدة حذا ، خاصة وأن القطار لمه خطورته . إنهم يبحثون عنهما دون شك ، وفكرت في (كرونستاينر) . سيراقبون القطارات ، وربما يقتشونها أيضا ، أما بالسبة لاعطاء (انبي) العبوان ، قانها ستقى بوعدها ، وهي غير مشتبه فيها لن يتبعها أحد ، كما قد يقعلون مع (هنرى) أو (بوب) كما أن (انبي) لاتعرف أهمية المنرل انه مجرد منزل ينزلون به بالنمية لها ، وهنباك انكثير مثله في تلك المنطقة

بدأ كل شيء ببدو منهلا ، واذا قام (هنرى) بتوصيلهما الى الحدود ، سبتبعون الممر عبر الجبال ، ويقابلون (هنرى) فيما بعد في الناحية الاخرى الأمر أصبح بسيطا ، وتخبئت نظرة الارتباح في عبني (ريتشارد) ، عندما تقول له هذه الخطة ، وشعرت بالسعادة ، ونسبت أنها إذا كانت تتظاهر بشيء ، فلابد وأن تعبشه ، وتنسى شخصيتها هي ..

كان يجب عليها أن تكون فناة نمساوية بسيطة ، ولكنها في هذا الوقت كانت تستمتع بكونها (فراسس مايلز) ، ومشت يطريقنها ، وخطونها الحقيقة اللبنة ، إذا اسر عت لن تتأخر عن (ريتشارد) ، وراها الرجل الجالس إلى منضدة عند ناقذة المطعم ، بالقرب من الامريكي والإنجليزي ..

راى الفاة المساوية تمشى بهذه الطريقة المألوقة ، واكن والشه فجاة إلى ال لول شعرها ووجهها مختلف ، ولكن كال هناك شيء مألوف ايضا في الوجه وشكل العينين ، ومرت من أمام المطعم ، وعسرف شكل الكتفيسن والساقيل ، لقدر اهما امس فقط ، وهو يقف يباب المنزل ذي النوافذ الحمراء ، وهي تصير مع (وجها يعادرانه ، ولم تحاول التأكد من ظنه ، حيث كان الإنجليزي والإمريكي يجلسان ، فقد توقفا فجاة عن الكلام ، وساد بينهما صمت يجلسان ، فقد توقفا فجاة عن الكلام ، وساد بينهما صمت منونر ، وبظر (فان كورتلاد) و (ثورنلي) الى بعضهما ، وقال (ثورنلي) :

- لقد خرج .. وا إلهي !.. لقد تعرفها .

- هل الت مناكد اله ذلك الرجل .

- (ريتشارد) وصفه لى بالضبط الديسات في وجهه ، والشعر الاشقر ، والسلمشة الذهبية حول معصمه ،

قال (قان كورتلاند) في وجوم :

- انه يرى الأمر مهمًا ، لدرجة أن يترك وحديا .

وقف (تورنلي) فجأة ، وقال :

- سأنبعه ، وأتصل بك هاتفيا في الفندق ، إذا استطعت معرفة المكال الذي سياحذها اليه سأنصل بك على أية حال عليك ان تنقى في العندق ، وتنتظر مكالمة (رينشارد) . لابد الله سيتصل بك ، عدما تتأخر فرانميس) في الوصول إليه .

وأسرع بالخروج ، وقام الأمريكي بدفع الحمناب وهو مكتب فعليه فقط أن يذهب الى الفندق ، وينتظر المكالمات الهاتقية .. حسن جدًا ، ونكبه بالتاكيد شيء ممل ،

مار (ثورنلی) وراء الرجل الألمانسی الطبویل ، و أمامهما الفتاة فی الزی النمساوی ، تعشی علی بعد ، لم يحاول الألمانی الإمساك بها ، بل كان يسير علی بعد متها ، حتی توصله إلی (ريتشارد) ، و عبر (ثورنلی) إلی الناحیة الاخری من الشارع فی حرص ، ولكن اما أن الألمانی لم يتوقع أن يتبعه أحد ، أو الله لايهتم بذلك ، فلاشیء الآن بمكن أن يضع حدًّا للوصول إلی نهایة هذه الممرحیة . إنه يتحكم فیها الآن ، ولكنه لم باخذ فی حسابه ذكاء ذلك الإنجلیزی الهاوی

ورأى (ثورنتى) عدة دراجات تقف خارج أحدد المقاهى، وفي هنوء ركب إحداها، وجرى بها وراء (فراتسيس)، وفي الحالي خرج ثلاثة من الشهاب من المقهى، ركبوا دراجاتهم، وجسروا وراءه، وهسم وصرخون، مما أثار انتباء جميع المارة في الشارع، وكذلك (فرانسيس)، فقد أبطأت من خطواتها، ثم دخلت فجأة في شارع جانبي ضيق، جرى الرجل الألماني، فجأة في شارع جانبي ضيق، جرى الرجل الألماني، المرور، وأسر عت نحوه، وفوجئ بذلك (ثورنتي)، ولام المرور، وأسر عت نحوه، وفوجئ بذلك (ثورنتي)، ولام نفسه لتصوره أن الالماني سيكون وحدده، ورأى

الألماني يصدر تعليماته بسرعة للسائق ، وأمرعت المسارة في أحد الشوارع التي تؤدى الى مدخل الشارع الجانبي الضيق ، الذي دخلته (فرامسيس) ، وترد (ثورنلي) يغثر في خطوته التالية ، ولحق به الشباب الثلاثة الغاضيون ، الذين يرتدون الزي العسكرى ، فقال : الثلاثة الغاضيون ، الذين يرتدون الزي العسكرى ، فقال : اسف جدًا . كنت سأعيد الدراجة البكم .. لقد ظننت أنني رأيت فتاة أعرفها ، وأردت اللحاق بها ، ولم يكن لدي .

وقت لأطلب الإذن منكم لاستعارة الدراجة . ضحك أحد الفتية ، ولكن صاحب الدراجة كان مايزال غاضبا ، حتى رأى النفود في يد (ثورنلي) ، الذي قال في أنها .

- ذلك لأدفع ثمن استعمالي الدراجة . وسأل الشاب الذي كان بيتسم :

- وأين هي القتاة الآن؟

- لقد دخلت في هذا الشارع الضيق .

- ولكن هذا الشارع له مدخل اخر ، هيا معنا .. هناك وقت للحاق بها إذا أسرعنا .

وجد (ثورنلی) نفسه يسرع بالدراجة ، وحوله الشباب الثلاثة ، وكال الشاب الروماتس بينهم صعيدًا بما يقوم به ، أما الاخران فقد كانا يريدان التحقق من هذه الرواية ، ووصلوا إلى مدحل الشارع الضيق من الناحية الأخرى ، وهي وكانت السيارة السوداء تقف هناك عند المدخل ، وهي

تمنعد للسير ، وكان ظهر المسارة ناحبتهم ، وكان الألماني الطويل نو الندبات في وجهه في طريقه للجلوس في المقعد الأمامي ، إلى جانب السائق ، وفي الخلف كان رأس (فرانمسوس) يظهر بين اثنين من الأزياء العسكرية ، فاختفى (ثورنلي) وراء الفتيان ، وهم ينزلون من على دراهاتهم ...

لقد توقفوا بمجرد أن رأوا السيارة المرسيدس المكثوفة ، وكاثوا ينظرون إليه نظرة غريبة ، وسأله الرومانسي فيهم ، وقد تغيرت لهجته تمامًا

_ هل هذه فناتك ؟

هرُ (تورنلی) رأسه بالنفی ، و عبناه متعلقتان برقم السیارة ، النی کانت تصرع فی طریقها . وکانت تبدو طبه غیبهٔ الأمل ، و هو یقول :

ـ لا ... ولكن من بعد كان قوامها وساقاها مثل فتائي كاتت هذه الإجابة مثل النكنة بالنسبة لهم ، و ابتسم مر ة أخرى الثباب وقال :

من الأقضل لك أنها ثم تكن هي ، فتلك التي في السيارة مبتواجه المصاعب في (درايكر) ..

قاطعه الثناب الذي أخذ النقود ، قائلا :

_ إلك تتكلم أكثر من اللازم يا (فرينز).

وتوقف الثالث عن الضحك ، وساد الجميع لحظة صمت ، ثم قال (ثورتلي) :

- ماذا لو تناولنا بعض أقداح البيرة معا؟

اعتذروا في صراعة ، فقد كانت أمامهم اجتماعات بعد ظهر اليوم ، وكذلك هناك استعراض عسكرى ، عليهم أن يرتبوا له ، وأصبحوا جميعا يتكلمون بأهمية عظيمة ، ثم ضربوا كعوبهم في يعضها ، يحبونه قبل أن ينصرفوا ، ولوح لهم (ثورنلي) بيده بطريقة مرحة ، وهو يشكرهم مرة أخرى ، وركبوا دراجاتهم ، ولكنه لاحظ أن الفتى الصارم فيهم أخذ يراقبه ، حتى رآه يدخل المقهى الذي المسارم فيهم أخذ يراقبه ، حتى رآه يدخل المقهى الذي يناكد من انهم تركوا الشارع ، وحتى يكتب رقم السيارة يناكد من انهم تركوا الشارع ، وحتى يكتب رقم السيارة العربب ، ولينظر في دليل الهاتف ، ولكنه لم يجد أرقاما محت اسم (درايكر) ، وترك المقهى ..

ريما عليه أن يحاول في مكتب البريد ، مسقول إن لديه خطابًا بريد أن برصله ..

ولكن لا ..

لقد تذكر (براغ) ..

إن مكتب البريد قد يكون خطرا ..

ليس من السهل اقتفاء أثر المبيارة ، فذلك مبيئير الشك بالتأكيد ، و تذكر البطرة الغريبة على وجه الشهاب الثلاثة ، عندما رأوا السيارة ، وكيف أنهم توقفوا بمرعة على بعد منها ، ولكنه متأكد من أن الشاب ، الدى كان يتكلم كثيرًا قد عرف (قون اشتهاوژن) ..

لقد كان ذلك واضحا ..

ونرك الشارع باسرع مايمكه ، واتجه إلى فندق (فان كورتلاند) كانت المحلات مزدهمة من هوله ، ورأى مكتبا للسياهة ، فنخل ، وكان هناك عدد من الناس ، يحجزون التذاكر لرحلات بعد ظهر ذلك اليوم ، وقد وقفت اعداد منهم حول مناضد مختلفة ، كل منها تختص باحدى الرحلات لسياهية ، وبجانب المنضدة المكتوب عليها الرحلات لسياهية ، وبجانب المنضدة المكتوب عليها (بربير) ، كان هناك رجل يقف في هدوء ، ير اقب ويسمع مايدور . انها الرحلة الوحيدة القريبة من الصدود ، ولاحظ (ثورنلي) أن هناك جمعا من الناس حول هذه المنضدة ، وقرر أن يحاول ..

اقترب من المكتب المكنوب عليه استعلامات ، في نهاية الحجرة ، والذي كانت تجلس إليه فتاة نقوم بإعطاء رجلين جداول للرحلات ، وتتكلم معهما ، وتقدم (ثورتلي) بشعره الأشقر ، وسترته المصنوعة من التويد ، وحذابه المطاطي ، مها حعله يندو متالقا مع المكان ، وانتظر حتى التهي الرجلان من الحديث ورحلا ، ثم احتار نقس الرحلة التي كانا يسالان عنها ، وقالت العناة وهي تبسم :

- (كيترسول)؟ .. انها رحلة يحبها الجميع هذه الأيام . ستجد كل البيانات في هذا الكتيب

فنجه (ثورنلي) ، ونظر في صفحانه الملوّنة ، كما قعل الرجلال قبله ، ثم نظر إلى الفتاة بالتسامة ، وقال :

ب مدهش ۽

يدا على وجه اللتاة المبرور ، وأضاف ،

- و لأن هل يمكن أن تدليني على مكان مكتب البريد . لقد وصلت لتوى إلى (انزبروك)

- في شارع (مكسميليان) .

- هل هو بعيد عن هنا .. لدى موعد قد أتأخر عليه

۔ بعید نوعًا ما .

- إن معى خطابًا أريد إرساله على القور ، ولكن العثوان ليس معى ، على أننى أذكر أنه يبدأ بكنمة (دراى) ، (درايكر) ،

- آه .. (درایکرنشن) .. نقد کانت عندنا من قبل

رحلات تذهب إليها ، ولكن الأن لا .

كانت تنظر إليه لمي غرابة ، ثم سألت :

ــ هل تعرف أحدًا هناك ؟

قال (تورنلی) ، وقد انتبه :

منذ عامین مضیا ، ولکن منذ عامین مضیا ، ولکن صدیقی سیکون هناك إلی الآن ، فلم أسمع منه أنه رحل . قالت الفتاة بصوت متخفض :

- هل كان ينتمي إلى الكنيسة ؟

قال (تورنلی) :

- كان ما يزال يدرس وقتها .

كان من الواضح أن هذه الإجابة سليمة ، فقد قالت القتاة :

لقد تغير المكان الأن .

- ولكن سيقومون بإعادة توجيه الخطاب . سأرسله اليوم بالبريد ، والان بالنسبة لرحلة (كيتزبول) . أتنصحينني بالذهاب اليوم ، او يوم الاثنين ؟

- اليوم سيكون المكان مزدحما .

- وهل يقوم الأوتوبيس من أمام هذا المكتب؟

- نعم من الناهية المقابلة من الشارع أرجو أن

تعضى وقتًا سعيدًا هناك .

كانت القتاة متعاونة ، ومن النوع الذي يحب أن يرضى عملاءه ، وشكرها (ثورنلي) ، وخرج من المكتب ، وهو ما يز ال يتصفح الكتب الذي أعطته له الفتاة ، وكان الصف

امام منصدة (بريتر) مايزال طويلًا ، وذلك الرحل بتصنت

عنی کل طنب ..

وخرج (ثورتلی) إلی الشارع ، وتنفس الصعداء ، ثم وضع الکتیب فی چیپه للذکری ، وعنیه الآن التوجه إلی فندق (فان کورتلاند) ، وتمنی أن یکون (ریتشارد) قد انتابه القلق فعلا علی (فرانسیس) ، وقام بالاتصال بـ(هنری) .

على الأقل هم يعرفون الان اسم المكان الذي أخذوها إليه ..

لو أن هذا يفيد .

* * *

استبقط (ريئشارد) في الحادية عشرة ، وفي الحال شعر بالقلق ، وهو برى السرير خاليا ، واخذ يلوم نفسه لأنه لم يستبقط مبكرا ، لبرى (فرانسيس) قبل خروجها ، بل إنه كان من الافضل أن بذهب هو في هذه المهمة وفي سرعة قام وحلق ذقته بالماء البارد ، وارتدى ملابسه ، ونزل إلى أسفل ، وعندما جلس وصعت امامه

(ليزا) قدما من القهوة السوداء المرة ، ولكنها ساعدت على أن يصلو ذهنه ، وقالت له المراة إن (قرانسيس) ستعود في الثابية عشرة ، وأحذ يقرا الجريدة الصباحية ، وهو يحتمى القهوة ، ولم يجد ذكر الحادثه (بيرتيمو) إذن فهم يتسترون عليها موقتا وربعا يحاول (فون اشتهاوزن) جهده الآن ليغير فشله إلى تجاح ، قبل الإعلان عما حدث ، حتى يتلاقى العطورة على نفسه اذا فشل ، وعليه أن يمسك يهما ، وإلا يواجعه عواقب وخيمة ، وهذا سيجعل بالتأكيد هروبهما صعبا ، ثم هناك مسألة كرامته والانتقام، إنها من خصابص الشعب الألماني ..

ومدنى الوقت ، ومزت الساعة الثانية عشرة بوقت

طويل، كانت العرأة متعطفة معه، ولكنها هادعة، وقالت: إنه لا داعى للقلق، فشوارع (انز بروك) صعبة بالنسبة للأجانب، وأكدت له مرة أحرى ان (فرانسيس) ستحصر، ولكن الساعة أصبحت الواحدة ظهرا، وبدأت المرأة تقلق أيضا، وتحاف على (شولتز)، وعلى نفسها، ولم بلمها (ريتشارد)، وسألها:

هل بمكنتى استعمال تلبقون قريب من هنا ٧

هرت رأمها ، وأشارت له عبر القاء الخلقي الي منرل في الشارع الجانبي ، وعندند رن جرس الباب ، ونظرا إلى بعضهما ، وقد اختلط الأمل والخوف في عبونهما ، واختفى (ريتشارد) وراء باب غرفة المعبشة ، بحبث يمكنه أن برى من خلال فتحة صغيرة ، وراها تفتح الباب قليلا ، وأعطاها شخص ما مظروفا ، ثم سمع صوتا مألوقا يقول :

> - هل يمكنني رؤية الأسناذ البروفيسير " قوجئ (ريتشارد) ،

لا يمكن أن تكون هي .. لا يمكن .. ولكن الباب كان قد فُتح أكثر ، ولا يوجد شك .. وصاح :

- (آئی) ۱۲ - الخلی -

- من سبعتى المحترمة .. ألم تخرك ٢

- منى رأيتها ؟

- بعد أن خرجت من الكنيسة ،

- في أي وقت كان ذلك ؟

ظهر القلق على (اتى) ، وقالت :

- حوالى الثانية عشرة إلا ربعًا ، فقد وصلت إلى حابوت أخى بعد الثانية عشرة ، وهذا هو الوقت الذى يحضر فيه (جوهان) ليراني أيام السبت ، فاخى يذهب إلى الجبال كل يوم سبت وأحد ، ذلك لانه يعمل مرشدا في هذين اليومين ، وأقوم أنا بمباشرة الحابوت في غيابه ، وعندما حضر (جوهان) جعلته يرسم هذه الخريطة ، وأحصرتها لك على الفور . لقد قالت لي السيدة المحترمة . أن احضرها في الليل ، ولكن ذلك لأنها خالفة على فقط ، ولكني أخير الرحيل فورا .. كذلك ولكنني أحضرتها الأن ، فريما تريد الرحيل فورا .. كذلك لم أخير (جوهان) يشيء عكما ، ووعدته أن أخيره بالسبب فيما بعد .. سيكون فرحا ، لأنه معجب بكما كثيرًا ,

جلس (رینشارد) برهه ، ورأت (أنی) وجهده الشاهب ، وقالت :

م ألم تخيرك سيدتى بكل ذلك ؟ ما الأمر با سيدى البروفسير .. أليمنت هذا ؟

لم تتوقع المرأة ما حدث ، حتى أن (اني) دخلت وعلى وجهها ابتسامة عريضة ، قبل أن تتكلم ، وأممك (ريتشارد) دراعها ، وشدها دخل الحجرة ، وقال ثانية د (اني) كيف بالله جنت إلى هذا ؟

كانت (أنى) مسرورة من دهشته ، مثلم كانت تشعر عندما كانت تفاجمه بقطيرة للبذة في (اكسفورد) ، وأخذت المظروف من بد المراة ، واعطته إباه بقخر ، وقال في نفسه :

لا يد أنها رسالة من (فرانسيس) انها تنتظره في
 مكان ما ..

وقتح المظروف متلهفا ، ولكن كل ما راه صفحة من الورق ، عليها خريطة بدون كتابة ، وقالت (اللي) ، وهي تشير إلى دائرة صفيرة على الخريطة

من هذه هي (برينر) نقد ظننت أنه من الأفضل عدم كنابة الاسماء على الخريطة ، ويدلا من ذلك تقوم بحقظها عن ظهر قلب ، وذلك هو السبب في أنني طلبت مقابلتك . نظر إليها (ريتشارد) بمبرعة ، وقال

- كيف عرفت أننا بحاجة إلى هذه .. كيف عرفت عنوائي هنا ؟

قالت المرأة في وجوم :

- لا .. إنها لم تعد بعد .

.. ولكنها قالت إن عليها ال تسرع . لقد قالت . إنك منتقلق عليها لو .. أوه يا مددى .

تملُّك (أنى) الحزع، تدرجة أن (ريتشارد) وقف وأمسك بردها..

اذن مخاوفه كانت في محلها ، فبينما هو ينتظر في فلق ، حدث شيء ما لـ (فرانسيس) لابد أن حدث شيء ما . لو أمكنه فقط أن يتخلص من ذلك القلق الشديد . ذلك لوس في مصلحتهما ، ان يقف هنا معمكا يد (اني) ، ولا يفعل شيئا .. لابد أن يفكر بسرعة . لقد مرت مناعة على تأخيرها .. وفي توتر ، قال :

- أخبريني يا (انى) .. كيف تعرفت مسز (مايلز) ؟

- ثقد نظرت في عينيها ، ووحدت أنها تعرفني ، ثم

كانت هناك طريقة مبيرها ، وشكل سافيها لأنني أعرفها
جيدًا ،

- إنن بمكن لشخص آخر يعرفها جيدا أن ...
لم يستطع أن يكمل كلامه ، وترك (انى) ومثى نحو
النافذة ، ووقف وظهره لهما ، ينظر إلى الحديقة
الصغيرة ، وفكر في (فان كورتلاند) و (ثورنلي) ، لابد

ان يتصل بهما فورا ولايد ان يحتفظ بهدوله ، ويفكر في الامر بموصوعية ، حتى يجد حلا العواطف تعوق ذلك ، واثقلق قد يجعله يفقد (فراتميس) للابد وامندار لهما ، وقال :

. (أنى) هل يمكنك أن تعودى إلى العانوت ، وتنتظرى هناك حتى يحضر اليك شخصان ، احدهما امريكى ، والافر العليزى ، لشراء أجذبة للتسلق ا

سمعت (انى) صونه الهادى فى دهشة ، ولكن ذلك فلل من خوفها ، فاذا كان الهر بروفيسير برى بعص الأمل ، إذن هناك حتمًا أمل ،،

واستمعت إلى وصفه للرجلين اللذين سيحضران لشراء أحذية النسلق ، وحفظت اسماءهما ، والرسالة التى عليها أن تخيرهما بها .. د (هنجر برج) الساعة الرابعة » ولم تتحمس (أنى) لهذه الرسالة ، فان (هنجر برج) كانت كبيرة ، وقد لا يجد بعضهم البعض ، ولكنها امنة بالنسبة لهم ، وقد يمر وقت قبل أن يتقابلوا ، وقالت ، بالنسبة لهم ، وقد يمر وقت قبل أن يتقابلوا ، وقالت ، وفر الوقت ، وهناك حجرة مخزن في ظهر العانوت ، لها يوفر الوقت ، وهناك حجرة مخزن في ظهر العانوت ، لها مختم يحضر مدخلها الفاص ، يمكنك أن تنتظر بها حتى يحضر أصدقاوك .. إن أخى ليس هناك ، و (حوهان) عليه ال

بذهب الى القندل بمجرد عودتى للحانوت .. لقد تركته لبباشره حتى أعود من هنا ، ولن يكون هناك أحد غيرى بعد ذلك .

وسخرت من أى خطر قد تتعرّض له ، وإذا حدث شيء فإن (ريتشارد) سيكون مجرّد زبون لا تعرقه ، كما أنه هناك المدخل الخلقي ، الذي يقود إلى أفتية وأزقة ، ولو حدث خطر ما ، فإنه هناك إمكانية الهرب ، وشعر (ريتشارد) بأن ذلك الحل هو الأبسط والأسرع ، وقبله مصرورًا ، وخرجت (انبي) من الباب الخلقي ، وقد وضعت الشال الذي أعطته لها (ليزا) على كنقيها ، وانتظر هو دقيقتين أو ثلاثا ، حتى تكون قد مرت من وانتظر هو دقيقتين أو ثلاثا ، حتى تكون قد مرت من المنزل الآخر ، وهو يأمل في يأس أن تعود (فرانسيس) فجأة ، وكانت المرأة بيدو عليها القلل يوضوح ، ولكنها برغم ذلك هابئة ومتعاطفة معه ..

إن هر (شولتز) سيعود الآن ، وقد أعنت له طعام الغداء على المائدة ، ويمكنه أن ينصحهما ، وقدمت له صحنا من الحساء ، وقد وضعت فيه قطعا من الزلابية ، لابد أن يأكلها ، ولكن (ريتشارد) رفض في الب ، فقد كان الظلق يمر في أحشاءه ، وكانت عيناه على ساعته ..

ثلاث دقائق كافية لـ (أني) .. وخرج وراءها ، وقالت المرأة وراءها ، وقالت

- قل : إن (ليزا) أرسلتك .

أنت جملة السر بمقعولها ، وطلب له الحداء رقم الهاتف ، ثم تركه وحيدًا لبتكلم ، وسمع صوت (فن كورتلاند) ، وشعر بالارتباح ، وقال :

(فان كورتلاند) ٢

ــ نعم .. أنا .

وجاءت الكلمات بطلاقة .. قال (قان كورتلاند) :

مجلة (التابعز). الله الأنثى تأخرت في المقال ، لقد عرفت أنك مستنصل بي لهذا التأخير الذي حدث .

- هل الأمر جاد ؟

كان (قان كورئلاند) يعرف بما حدث ، ووقر على (ريتشارد) شرح الموضوع ، وقال :

ـ نعم .، الأن .

- حسن هناك مقال آخر ، لابد أن يُكتب ، أوجه الجمان في جيال (التيرول) ، . هل لديك معدات للتسلق ٢

ـ ليس أكثر من قدمي .

إذا لم يكن لنيك حذاء خاص .. احصل عليه بعد ظهر

البوم، قان هذه مهمة عاجلة . اذهب إلى محلات بيع الادوات الرياضية . هناك حانوت (شميت) أو (شبيجلبرجر) أو (رودى واتشر) .. الأخير حانوت جيد ستجده في شارع (برجرابن) ، بالقرب من شارع المتحف

- حسن . سأذ بمب هناك على القور . أرجو أن أراك قريبا .

- سأراك قريبا أسرع في كتابة المقال .. لا تتأخر في هذا .

- بالطبع ، اعتمد على ، مىلامى وتحياتى لـ (جيوفرى ريمون) ،

- وقبلاتي أـ (لوسي) .

سمع (ريتشارد) ضحكة ، في الهاتف ، قبل أن يقطع المكالمة ، وعاد إلى منزل (شولتز) ، ليجده جالمنا في غرفة المعيشة باكل ، ولم ير أثرا لـ (ليزا) ، وأشار له (شولتز) ليجلس في أحد المقاعد ، ثم أشار إلى صحن الحساء ، ولكن (ريتشارد) صب لنفسه بعض القهوة ، وشريها دفعة واحدة ، وقال ؛

- لابد لى من الرحيل حالًا . قان زوجتى .. - أعرف .

ثم مسح (شولتز) شقتیه، وشرب بعض الماء، رنابع:

_ أعرف . (ليزا) أخبرتنى . إن اوراقك وملابسك كنها جاهزة .

وأشار إلى مظروف كبير ، ولفاقة من الورق الأصغر ، على منضدة قريبة ..

كانت الوثائق تبدو مقعة ، والصور على ما يرام قال (شولتز) :

نقد انتهینا منها بسرعة ، ققد دقعت لی أما ترال معك نقود ?

قال (ريتشارد):

ـ سأنتقى ببعض أصدقاني .

_ جسن .. جنا سعود .

قال (ريتشارد) ببطء :

- قد یکونون قبضوا علی زوجتی ، وقد بعرفون مکان هذا المنزل .

شرب (شولتز) بعض الحساء ، قبل أن يقول:
- لا تقلق لهذا .. لقد قررت تغيير عنواس لقد رأيت صديقك (كروستاينر) هذا الصباح ، في مكان عملي .. لقد وصلته رسالة أمس ، من صديقنا الذي كن في

(بيرتيسو) ، وتحن الأن سننتقل مرة أخرى .. إن (ليزا) تجمع أشياعنا الأن .

وابتسم وهو يرى نظرة الارتباح على وجهه (ريتشارد) ، الذى استعد للرحيل ، وسلم عليه بحرارة ، ثم قال (شولئز) فجأة :

- تشجع . الشجاعة هي سلاحنا الحقيقي . بمكنك أن تنتصر إذا احتفظت بشجاعتك .

هرُ (ريتشارد) رأسه ، وقال :

- أسف ، إذا كما السبب في تغيير خططك ،

- إنها دانما تتغير ، ولكننا نستمر ، ولا تقنق بشأن (كروستاينر) . إنه على ما يرام .. لقد تغير شكله منذ زيارته لى هذا الصباح .

ورجع برأسه إلى الوراء ، وضحك مبتهجا ، ثم عاد الى صحن الحساء ، وقال :

- خسارة أن أترك هذه .

فابلت (ئيزا) (ريتشارد) عند الباب ، وقالت :

- لقد تركت هذه الأشياء في حجرة النوم .

ثم أعطنه علية أمواس الحلاقية ، وحقيمة (فراسيس) ، وشكرها وهي تضمهما إلى اللقافة من

الورق الأصفر ، وقال (شولنز) ، وهو بأكل اخر قطعة من الزلابية :

ـ بعد خمس دقائق سنرحل وراءك . إلى اللقاء يا صديقي وتشجّع .

وابتسمت له (ليزا) لأول وآخر مرة ، وأغلق الباب وراءه ، وكانت الساعة قد قاربت الثانية ظهرًا .. ولبضات قلبه بلغت ذروتها .

* * *

١٠ ـ حلبة المنافسة ..

كانت (الزبروك) في ذلك اليوم ـ السبت ـ تبدو وكأنها بأكملها في مسيرة عسكرية ..

كانت الاستعراصات العسكرية ، بمصاحبة موسيقى الالات النحاسية ، تتوالى وراء بعصها ، وقد تجمهر الناس على حانبي الطريق لمشاهدتها ، وحتى بعد مرورها استمروا في أماكنهم ، في انتظار الاستعراض التالي ، وسار (رينشارد) مسرعا في الطرق القرعبة الضبقة ، الني هجرها الماس ، حتى وصل إلى حاتوت (رودي واشتر) ، وكان المكان صامنا ساكنًا ، وهو بقتح الياب الخلفي ، و مدخل في سكون إلى الغرفة الصغيرة ، التي وصفيها له (الي) ، والتي تستعمل كمخزن ، وأخذ يتحسس طريقه داخل الغرقة ، وسط صغوف الصناديق ، وجلس على صيدوق كبير ، موضوع تحت نافذة عالية صغيرة في الحجرة ، لا يمكن لأحد أن ينظر من خلالها ، الا إذا وقف على سلم ، وجلس ينتظر ، وسمع أصواتا تصل إلبه من الحانوت بالخارج ، وضحكة (أني) ..

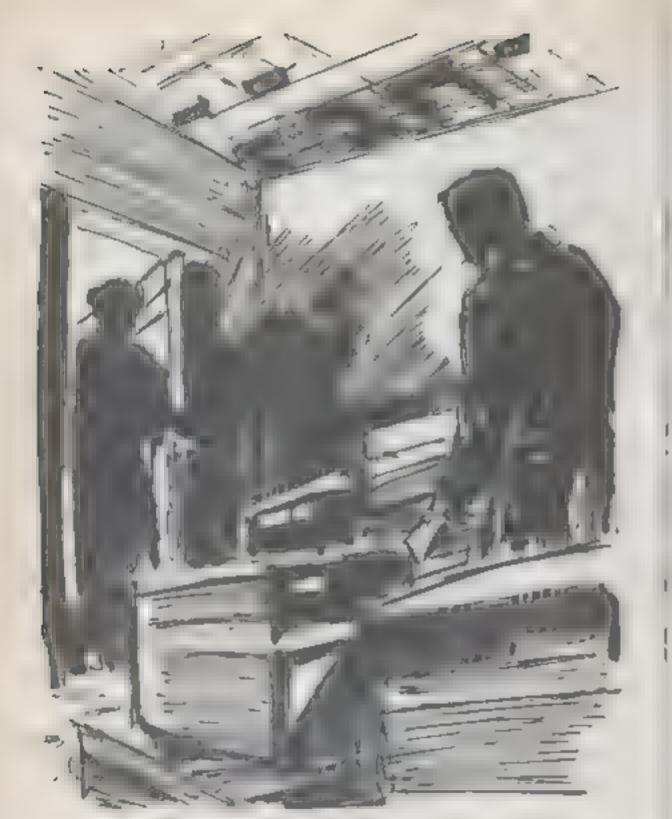
كانت الأصوات بعيدة ، ولا يمكن نفسيرها ، مما أكد الله هناك حجرة أخرى تقصل بين حجرة المخرن والحاتوت الامامي نفسه ، حيث كانت (اتى) تقوم بخدمية أحد الزبان ، ولم يره أحد ولم يسمع له صوتا عندما دخل ، واذا حدث أن نظر أحد داخل المخزن ، فالصداديق المرصوصة تخفيه عن العيون ..

وبدا يشعر بالارتياح قليلا ، ولكن البابين في جانبي الغرقة كانا بكلقائه ، فقام وتقحص القفل على الباب الذي دخل منه ، وأغلقه من الداخل ، فذلك أفضل من احتمال دخول أحد عليه من هذه الناحية ، ومن السهولة فتحه والهرب إلى الشارع الضيق ، إذا حدثت ابة مشاكل ، وكان الباب الأخر هو الذي يؤدي إلى الحجرة الني تقصل بين هذه وبون الحانوت ، ولكنه لا يستطيع أن يقعل شيئا حياله ، حتى تظهر (انى) ...

لقد مبكنت الأصوات الأن ، ولايد أن الزيون قد غرج ، ثم سمع صوت جرس ، وعرف أنه ذلك الجرس المرغب على الباب الخارجي ، وقد تحرك مع الباب وهو يقلق وراء الزيون ، ولايد أن (اني) قد أحضرت هذا الجرس معها من (انجائرا) ، هدية منها لأخيها ، وابتسم لسماعه هذا الرئين المألوف ، في حوانيت شوارع (أكسفورد) ، هنا

144

إم ١٠٠ بـ روايات جائية للجيب (١) قوق منتوى الشيات]



وسمح وقع أقدام , الى تقترب، وفتح الناب في احجره الموسطة. ووقعت (آتى) تنظر في العدوه الحافث.

فى (الزيروك) ، الدى يرن عندما تقتح او تغلق الباب ، وسمع وقع افدام (اللي) نقترت ، وقتح الباب فى الحجرة المتوسطة ، ووقفت (اللي) تنظر فى الضوء الخافت ، وخرج من وراء الصناديق ، فقالت :

ے الحمد ش

- هل شعرت بدخونی ؟

- لا لقد كنت أهصر الى هنا كل فترة ، بعد خروج الرباس ، لارى ما اذا كنت قد هصرت هل اغلقت الناب الاخر " همس هد ساغتق هدا الباب ابضا أن الغرفة الناب في الوسط هي غرفة قباس الملابس ، إذا بخل فيها احد النزم الهدوء ، واذا سمعت صوتا عائبا ، يريد فتح الناب ، وبهزه ، وبطلب مني المقتاح بعصب عندند ارحل على المور ،

وسمع صليل الحرس ، وقالت (أني) في همس - إن هذا الجرس مفيد جدًا ،

واستدارت نربد الخروج ، ولكن (ربنشارد) أمسك دراعها ، عندما منمع صوتا مرحا بنادى في صوت عال ، من مقدمة الحاتوت :

- ألا بوجد أحد هذا ا

كان صوت (ثورطين) ، ثم سميع صوت (قان كورثلاند) يقول بالإنجليزية :

144

_ هذا هو الحانوت .. فلننتظر فليلا .

أشار (ريتشارد) إلى (اتى) فحرجت لعقابلتهما ، وسمعهما يطلبان سها أحديبة للتسلبق ، ثم هدات الأصوات ، وسمع قدامهما تتجه إلى حجرة العخرن ، وبعد دخولهما اعتقت (انى) الناب عليهم وتركتهم مقا ، وقال (قان كورئلاند) :

ـ يا إلهي كم أنا سعيد برؤيتك .

وتساءل (ریتشارد) : __ (فرانسیس) ۲ .. ماذا أصابها ؟

قال (تورنلي):

القد أمسكوا بها لسوء الحط كال دلك ابوعد الأنفر دو البنوار في معصمه ، هو ابدى راها ، وعرفها لقد احدوها التي (درايكريشن) هذا كل ما استطلعت معرفية وكذلك رقم السيارة المرسيدس السوداء

وقع البب ، ودهلت (اللي) ، وعلى فراعها بعص ملابس التسليق ، واعطيها له (ثوريلين) و (في كورتلاند) ، وسألها (ريتشارد) :

۔ ایں (در ایکرئٹس) یا (انی) ؟ هل هی قربة او اسم لمبرل شهیر ؟ هل سمعت بها من قبل ؟ قالت (انی) ل (قان کورئلاند):

- اذا رب حرس الباب ، ادخل إلى حجرة القياس ، لقياس هذه الملابس المام المراة ، وأغلق هذا الباب جيدا وراءك ، وصبع المفتاح على ذلك الرف العالى هناك ثم قالت لـ (ريتشارد):

- الآل نحن في أمان ، أما بالنسبة لذلك المكان (درايكرنش) ، فلا يوجد غير واحد فقط بهذا الاسم ، قريب من هنا ، على بعد ساعتين الى الجنوب من (انر بروك) ، اذا تبعت طريق (برينر) ، ستصل إلى جزيرة (برح) و (درايكرنشن) على يمينها .. سأحدد لك المكان على القريطة ..

کن (رینشارد) قد فنح دلیله الجغرافی و هی تنکلم، واشارت (انی) باصبعها ، قائلة :

هذا هو الطريق الدى باخدك إلى (در ايكرئشن) ..
 هده هى محموعة المربعات السوداء
 انها قرية .. لماذا لم بُكتب اسمها ؟

انها لبست قربة انها بعض البيوت القلبلة ودير ،
 وثلاث كناس فقط ، حيث كان بعيش بعض الرهبان
 دومن الذي يعيش هناك الأن ؟

بدا على (أنى) الحرح لم تكن متاكدة . لقد سمعت احونها بتكلمون ، ولكنهم لم يقسروا لها لقد ارسل أحد

_ مِيارة خاصة ؟!

- أهو اليوليس السرى ؟

هزت رأسها بالإسجاب ، ثم غرحت إلى الحابوت ، وقال (قان كورتلاند) :

- على ان تتحرك بسرعة ، فليس امامنا ريما غير عشر دقائق ، قبل أن يستطعبوا الوصول الى مكالما ، فمن الموكد انهم استمعوا الى مكالمتنا اليوم ، وسيبحثون عنا في حوانيت الرياضة .. هيا بنا ،

قال (ريتشارد) :

- شكرا لكما لولاكما لما كان هماك امل وقال (فان كورنلاند)، وهو بوجه كلامه إلىي (تورنلى):

منافى هذه المرحلة الامر بحثاج الان لجهودنا تحن الثلاثة لنجد (فراتمبيس).

قال (تورنلي) في هدوء:

د سنجدها ،

لم يضيع (رينشارد) وقتا ، ونشر القريطة أمامهما ، وقال :

- ستتقابل هنا .

اصدقانهم إلى ثلك المكان .. وسأل (قان كورتلاند) : ـ هل هي معسكر للاعتقال ؟ نفت (آني) ذلك يشدة :

- غير معقول إنهم يرسلون الصبية إلى ذلك المكان ، ليتعلموا فيه الصبية والشباب المختبار بالطبع هدتك شانعات كثيرة ، ولكن لم يؤكدها أحد بالدحث فيها ، قان ذلك شيء خطر .

وسألها (قال كورتلاند) مرة أخرى

هل لذلك المكان أية علاقة بالجستابو "

ظهر الخوف على وجه (انى) لقد كانت هماك شانعات ، وقد حدث ان قال دلك (جوهان) ، وهو يه رح أمام أحد أشقانها ، وتشاجر معه ..

شكرها (ريتشارد) ، فقد كان ذلك هو كل ما تعرفه ، او تريد معرفته ، وفي طريقها إلى الضروح اوقفها (ثورنثي) ، وهو بطلعها على ورقة ، صغيرة في يده ، وقال :

- إذا رأيت سيارة سوداء كبيرة ، عليها هذه الأرقام ،
 ماذا يكون رأيك ؟
 قالت (أنى) :

وأشار إلى مكان النقاء الطريق بجزيرة (برج) · وأضاف :

- أحضرا سيارة ، وضعا فيها جميع متعثقاتكما ، وكذلك هذه اللقة .. إن بها ملابسنا التي سنرتديها في (إيطالوا) ،

قال (قان كورتلاند):

للد المقت أهلا مع صديقي من الإذاعة ، على أن بهادل سوارته بسوارتى ، إنه ذاهب إلى (فينا) بعد ظهر اليوم ، وهو موثوق به ، ولن يتكلم ، كما أخبرت الفندق بأننى أعنزم الرحيل ، والعودة إلى (بيرتبسو) ، لمقابلة أصدقاء لى هناك ،

قال (ريتشارد) ، وهو يشعر بالامتنان .

- حمن نثاابل بعد الساعة الرابعة ، حتى يمكننى الوصول إلى ذلك المكان .. وأحضر معك بعض الشيكو لاتة والسجائر ،

قال (قان كور تلاند):

.. إلى الرابعة والنصف إذن .

وتصافحوا بحرارة ، قبل أن يعودا إلى الحانوت وانتظر (ريتشارد) حضور (انى) ، وقالت وهي تدخل إلى المخزن في هممن :

م إلى النقاء ب سيدى المروفيسير .. أرجوك أن تتصل بي ، وتخبرني عدما تجد السيدة ارجوك .

قال (ریتشارد):

ـ تعم یا (آنی) .. سافعل

ماذًا يمكنه أن يقول ليشكرها ..

وشعرت (اسي) بذلك ، وقالت :

ـ اللى ارد يعش ما فعنتموه معى في (أكسفورد) والان اسرع يا سيدى ،

قال (رينشارد) ، وهو يصافحها بحرارة

_ إلى اللقاء يا (أني) .

ـ إلى النقاء .

وخرح بسرعة ، وسرحنی وصل (لی الشارع الکیور معزدهم بالداس ، ورای و فال کورتلانه) و (تورتلی) و وقد غدرا الحالوت ، وهما بحملال بعض اللقالف من المشتریات ، ووقف حتی احتقیا علی نظره ، وشعر فجاة بانجوع الشدید ، ولکل النقود التی معه لاتکفی (لا للوصول الی جریرة (برح) بالترام ، وشعر بالامال بون زهام الدال حوله فی الشوارع ، ذلك ال (فون اشتهاوزن) هو الوحید الدی بستطیع ال بتعرفه فی (انزیروك) ،

و (قون اشتهاورن) الآن معه (قرانسیس) ، یلعت لعده هامة بالنسبة له ، وذلك هو السبب فی انه اخدها الی (درایکرنشن) ، ولم یقیض علیها رسمیا ، حنسی بستخلص منها المعلومات التی تمکنه من النعلت علی فشله ، فی القیض علی (سمیث) ان (فرانسیس) نعرف کل ما برید وسیحاول الحصول علیه ویأیة ومنیلة .

* * *

11 - الاقتراب من (درایکرتشن) ..

انطئق (قال كوربلاند) و (ثورنثی) مسرعین ، وسط رحام الحماهسر ، وتوقفا مرتبل مرة لشراء بعض السكوت والشبكولاتة ، والثانية لشراء البرتقال ، وذهبا الى الفندق لاخد امتعتهما ، وقاما بحراء مكامئيس ه ، فيتس احدهما لصديق (قال كورثلاند) من الإذاعة ، لتحدمد المكان والموعد الذي سيتقابلان فيه لتبادل سنارتبهما ، والثالثة لوكانة (كوك) للسباحة ، لشحن الامنعة الثقلة الى (جبيف) بد (سويسرا) ، ثم قال (ثورنلی) فجاة ، وقد تقير وجهه :

- لقد تسلمت خطابا هذا الصباح ..

نظر البه (فان كورثلاثد)، وقد لاحظ نبرة صوته، فاضاف :

مناخبرك بما فيه فيما بعد انه من صديقي (توني) ، يقول انه في طريقه إلى (انحلترا)

و لا بالأعمال الصالحة .

ثم سكت ، والحذ براقب (قان كورثلاثد) و هو يقود السيارة ..

كان توقيته سليما تماما ، فدا كان هباك من يتبع السبارة ، قالمرور وزحامه القادم من الشوارع القرعية مبحطه يققدها ..

ووصلا السى مكان مقاطنها مع صديق (فان كورتلانه)، وتم كل شيء سيرعة مذهلة في لحظات، ووحد (ثورنس) مقسه بجنس في سيارة زرقاء فاتمة اللون، بعد ان تبادلا الحقاب ، والطلق البرحل الاخر الامريكي البحمل بمبيارة (فان كورتلانه) الزاهية اللون، ووقف (فان كورتلانه) الزاهية اللون، ووقف (فان كورتلانه) براقبه ، حتى اختفي عن الابطار، قبل ان ببطئق هو ابصا في الطريق المضاد، وقال (فان كورتلانه):

- الله شخص لا بأس به الله محرد اللين من الامريكيين ، تيادلا سيار شهما ، وهو لا يعرف شيئا عن اى شيء ، كما الله قد ربح في عملية التبادل هذه

ودارت السيارة حول (الريروك) الى الغرب ، متجنية بدلك الطريق الرنيسة ، التي ما ترال مزدهمة ، وقايلا في

_ والفتاة ؟

هر (تورنتي) رأسه ، وقال :

- Y .. e ec.

- هل الأمر سيئ ؟

_ تعم .

ولم يزيدا في هذا الموضوع ، واتجها الى (الجراج) ، الذي ترك فيه (هنري) المبيارة ، وجاء أحد الصبية بعد قليل ، يحمل حقيبتين ، وضعهما في المبيارة ، والطنقا ، وقال (فان كورتلاند) وهو يبتسم

- هذه الطريقة أثبتت نجاحها ، فقد تأكدت أنه لا بتعدا أحد ، فبعد أن دفعت الجساب قلت واننى سأغادر القندق الس (ببرتيسو) ، في حوالي الشامسة ، ونظاهرت بالصعود إلى الحجرة مرة ثانية ، ولكننى في الحقيقة لحقت بك من السلم الأخر ، وانصممنا إلى الحموع في الشارع ، التي تنتظر مشاهدة الاستعراضات ، إن المدينة بأكملها في الشوارع ، بعدب هذه المحبيرات ، التي بأكملها في الشوارع ، بعدب هذه المحبيرات ، التي

قال (ثورتلى) :

- أنها تصييني بالاكتتاب ، ولا يستطيع احد أن يقعل شيدا حبال هذا الحماس العسكرى السالد ، لا بالبقاش

طريئهما عدة تشكيلات من الشباب، المرتدى للرى
العسكرى، يمشون وكانهم جميعًا على موعد في
مكان ما ، وفي الطريق المؤدى إلى جزيرة (برج)،
والدى كان يقود أيضًا إلى ممر (برينر)، كما قال
(كورتلاند)، ومرت بهما ثلاث سيارات كبيرة سوداء،
تجرى يمبرعة وراء بعضها، وكانت جميعها تمثلي عن
الخرها بالجنود الجالميين منتصبي القامة ، ووجوههم
البيضاء لا ملامح لها ، تحت غطاء الرأس العمكرى،
وصاح (ثورنلي) في انفعال شديد

- إحدى هذه السيارات نعم .. إنها واحدة منها قال (قان كورتلاند) ، وهو يبتسم لتلعثم زميله . - ما الأمر ؟

- واحدة من هذه السيارات ، هي نفسها السيارة التي رأيتها بعد ظهر اليوم ، و (فرانسيس) جالسة فيها ، الا تفهم يا (هنسرى) ، انهم إذا كانسوا قد غادروا (درايكرتشن) ، سيكون الأمر أسهل بالنسبة لنا . فكر (فان كورتلاند) قليلا في ذلك .

- قد يكون (بوب) على حق قيما يكول

- الحظ يلعب دورًا هامًا في كل شيء ، ومهما كانت الطريقة التي تعديها خطتك ، فلابد أن تترك مجالا قليلا للحظ .

وقال (كورئلاند) ، وهو ينطى من سرعة السيارة . . لقد اقترينا .

لقد قال (ريتشارد) (به مستطر عند المحطة ، فأخذا يبحثان عنه ، ويراقبان الطرق التي تودي إلى العابات ، وعدما دارا مع الطريق ، وابتعدا قليلا عن المحطة ، ثم توقعت السيارة تماما ، ونزل (ثورنلي) منها ، خرج (ريتشارد) من وراء بعض الاشجار ، وقسال (فان كورثلاند) بصوت حاد من القلق :

- لقد بدأت أعتقد أننا لن تجدك .

ثم انطلق مرة أحرى ، و (ربنشارد) يقول ما اسف لقد نسيت أن أسالك عن لون السيارة ، ولم أرد المخاطرة ، اسف كيف سارت الامور المطبقة للخطة .

- حسن . أمامنا الان حوالي خمس دقابق في هذا الطريق ، ثم عشر دقابق في الطريق الذي بدخل فيه إلى اليمين ، فقد قمت بدراسة الخريطة وأنا اسطر . ثم بعد ذلك هناك طريق صنيق ، أو ممسر يقبودنا إلسي (درايكرتشن) من المختف . ذلك أسلم من المحاطرة بالسير في الطريق المعاشر اليها ، قبل حلول الطلام ، كما

أننا لا نستطيع انتظار الظلام . لا يوجد أمامنا وقت نظر (ثورنلی) إلی وجه (ريتشارد) الابيص الصارم . وكان يبدو منهكا ، فقال :

_ هل أكلت ؟

هر (ربیشارد) رأسه ، ثم اخد قطعة الشیکولاتة ، التی أعطه إیاها (ثورنلی) وأکلها ، وعیناه علی ساعته لم یکن یعرف او بهتم بما یاکله ، وکان یبدو علی وشك الاتهیار ، وبدا (ثورنلی) بدرك صعوبة الوقت الدی مر علیه ، وهو بنتظرهما كان لابد ألا بتركه وحده وقال (ربتشارد):

ـ هذا هو الممر الضيق .

ودخلت السيارة فيه ، تاركة طريق (برينر) ، كال (ريتشارد) ما زال ينظر في ساعته ، ورفع يده ليسكت (ثورنلي) ، وقد كال على وشك الكسالام ، ثم ادرك (ثورنلي) اله كان يقوم بتوقيت المسافة التي عليهم السير فيها ، ثم قال :

۔ الآن ۔

وترك (قان كورتلاند) المعر ، ودخل قدة في العابة ، وقالد السيارة بحرص ، حتى وقف مها فوق الحضائش ، وهي مختفية عن المعر وراء بعض تشجير بن ، وقد ادار

مقدمتها نحو طریق (برینر) ، ثم سأل (فن کور ثلاثد) ، _ هل لدی أحد منکم مستس !

هر (شورنلی) و (رینشارد) راسیهما نقیا ، شم آخرج (شورنلی) مطبواة کبیرة وبطاریسة ، وابستسم (قان کورتلاند) ، وقال :

- اما أما قمعي مسدس . سينفع إذا واجهننا مشكلة . وربت على جبيه ، ثم غدور ا السيارة ، واغلقها (فأن كورتلاد) ، ونظر الرجال الثلاثة بعضهم إلى البعض ، لحطات ، ثم قاد (ريتشارد) الطريق ، أعلى التل الذي تغطيه الشحيرات . وتسلقوا التل الصغير ، حتى وصلوا لى اللمة ، تحقيهم أشحر الصنوير ، ومن أعلى المتحدر استطاعوا روية قيات الكتابس الثلاث العالية أس (درایکرنشن) ، اخرج (ثورنلی) مطوانه ، وأشار لهما ال ينتظرا ، واحتفى في باحية الطريق الذي صعدا منه ، وهو يعلم الأشجار التي يقابلها ، يقطع احد أغصائها ، وكانت فكرة جيدة . فقد كان مكان القطع أبيص وخشنًا ، وعندما عاد البهم (توريثي) كان مسرورا ؛ فقد استطاع ال يعرف طريق العودة اليهما بسرعة مدهشة ، وكذلك قعل وهو يشع (ريتشارد) خلال الاشجار ، فاخد بعلم بسكسه الاشجار ، حتى لا يصلوا طريق العسودة إلى

انسياره ، وساروا ببطء وخفة ، دون أدنى صوت ، حتى وصنوا إلى حافة الغابه ، وكان ما يفصلهم الال عن (درابكرنش) هو الحافة ذات الاتحدار الشديد ، وحديقة معتده المامهم ، ورقدوا برافيول الموقع في انتظار غروب الشمس ..

كان القساوسة هم الذين بنوا تلك القلعة الصغيرة . و الكنيسة المنطقة بها ، وكذلك كنيستين صعيرتين ، على بعد قليل من جانبي المبتى الرسيس ، وحول كل ذلك بعض الاكواح ، مما اعطى المنطقة شكل الهلال ، الذي يحقه تجويف مستدير في التل على بعد ، ومن تاحية الجنوب كنوا يرون الطريق الرسيسي ، الذي يصل إلى وسط الهلال ، والذي اصدف للموقع فيما بعد الاستبلاء عليه من القساوسة ، وامامهم مبشرة كانت هناك حديقة للمطبخ ، خلف الكنيسة الصغيرة البعنى ، مزروعة بالواع محتلفة من الحضر أو أب ، تحبطها من باحية التل شحير أت قصورة من العنب الاحمر ، ومن الناحية الاخرى سور من اشجار القاكهة ، يقصل بينها وبين حديقة الكنيسة الكبيرة المزروعة بالزهور الجميلة ، وحشى يحجب منظر الغضر اوات عن الناظرين.

وهس (ريشارد) :

_ علموا هذا المكان .

ثم تقدموا بحردس تحت سنار الاشجار ، تحو ظهر الفتعة ، ولم يكن هنك الرفحية او حركة او صوت ، فيما عدا دخال بنصاعد من مدخنة هناك ، ثم قال (ثورنلن) في همس :

_ انتظر هنا ، حتى البكتشف المكان

واحرح مفكرته من جنبه ، ورسما رسما بسيطا للمباني والحدائق امامه ، وقال (ريتشارد) ، وهو يذكر كيف قام (ثورنلي) يتسلق النافدة في (بيرتيمبو) .

- حسن .. ستراقب المكان من هنا .

احد (ثورنتی) بشرح الطریق الذی سیتبعه علی الرمام سینزل عبر شحیرات العنب إلی حدیقة الخصر اوات، ثم یسیر فی الممر الذی یقود إلی ناحیة شحار الفاکهة المقابلة ، حتی بصل إلی الجانب الأیمن للقلعة من الحلف، حیث بنصاعد الدخان ، وعندنذ بمکنه ال بعرف ادا کان هناك من بشغل ذلك الجزء من المبنی ، واذا کان هناك مدحل خلقی للقلعة

والطئق (تورنلی) فی طریقه ، و (فان کورنلاند) بندسر علی عدم وجود أسلحة كافیة معهم ، لمواجهة تلك

١٢ _ الجنازة ..

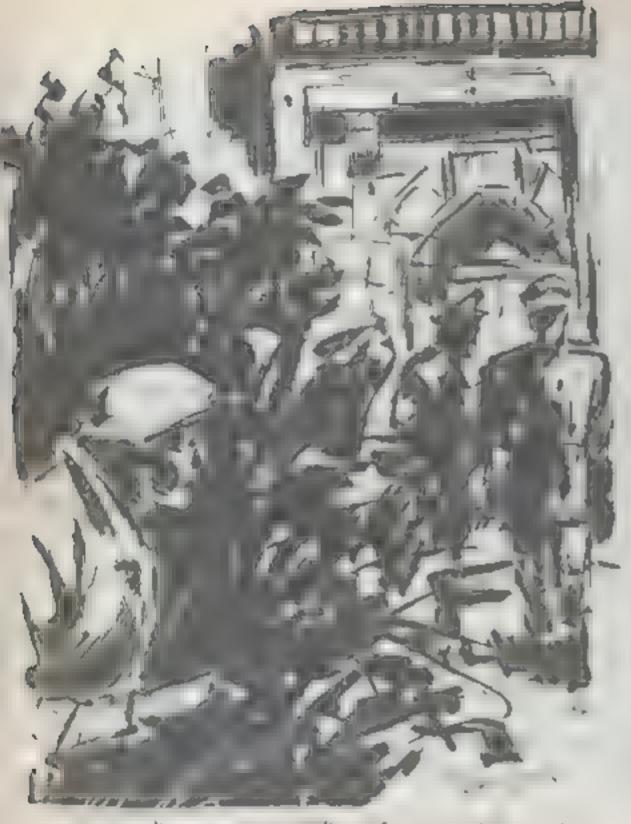
شعر (ثورنلي) بالحماس والإثارة يتملكانه ، وهو ينقدم نحو الكنيسة الصغيرة ، والأكواخ الصغيرة إلى حانبها ، وتحرك بسرعة وثقة ، وهو يعرف أنه في ظلال هذه الشجيرات لا يستطبع احدر وينه إلا من اتخلف ، وفي هده الحالة قاله سير اه حتى لو كان يتقدم يحرص ويطع ، ولم يكن هذاك وقت ، و لا يمكن انتظار حلول الظلام ؛ لأن القلعة قد تعود إليها الحياة فجاة ، وتوقّف وقد أرهف المنفع ، ولكن المبكون كان يسبود المكان ، كما أن أبواب ويواقد الاكواخ كانت معبقة ، ومع حرارة الجو لابد أنها خالبة ، ودخل الى حديقة الحضر اوات ، وفي خقة القط عبر الى ممر الشحيرات ، الذي يقود إلى الناحية الأخرى ، وكان الممر يدور حتى يصل الى القلعة نقسها ، إلى باب حاتبي صغير بها . يعدو انه باب مطبخ ، وتوقف لحظات بِنْتَقَطَ القَاسِهِ ، فَنُم بِكُنْ بِنُوفَعِ وَجُودَ ذَلْكَ البَّابِ ، وغُص بجمده داخل شحيرات الممر ، وعدما وصل بالقرب من حابط القلعة ، منمع فجاة اصوات رجلين يتحدثان ..

القلعة المسلّحة ، ولكن قد يكون المكان خاليا ، و لا داعى للجرص الشديد وإضاعة الوقت ..

قد لا يوجد غير طباخ في المطبخ ، الذي يتصاعد منه اللحان ، و (فرانسيس) محبوسة في احدى الغرف ، وعليها حارس واحد ، في حين يستمتع الآخرون بوقتهم في (انز بروك) ، أو يبحثون عن (ريتشارد) هذاك ، ثم خطر له خاطر جعله يقطب حبينه في وحوم ، وهو أن فطر اله خاطر جعله يقطب حبينه في وحوم ، وهو أن أمل في إنقذها ، وكان ذلك الخاطر يسيطر ايضا على المكير (رينشارد) ، الدي أحد بعد الاشجار حوله ، محاولا إبعاده عن تفكيره بأي شكل ..

وما من فاندق.

* * *



ومار رزینشارد) بسرعهٔ خو النیفسون، ورفسع السماعینه و (قرانبیس) و رفال کورتلاند) ینظرال إلیه

كان منأكدا من أنهما اثنان فقط ، وانحنى إلى أسقل فى الطين ، وهو يزيح محرص شديد الاغصان امامه ، لينظر من بينها ، وكان الرجلان يمشوان امام القلعة ، ويتكلمان وهما يدور ان حولها فى اى لحظة الال سيظهر ان امامه ، عد ركن المبنى ، وسمع ضحكاتهما بوضوح ، فقد كان وقع اقدامهما واحذيتهما الثقيلة يقترب من ركن القلعة ، كان احدهما ما زال يضحك ، كما لو كان قد سمع نهاية قصة مضحكة ، وتوقف قليلا عند نهاية الممر ، الذى يمشوان عليه في ركن المبنى ، ثم استدارا عادين تحو واجهة القلعة ، والجنفيا عن عييه ، وتعجب (ثورنكى) واجهة القلعة ، والجنفيا عن عييه ، وتعجب (ثورنكى) من أنهما لم وسمعا دقات قليه العالية .

على كل حال لقد تبين أنه هناك اثنان منهم أمام القلعة ، كما أنهما لم يكونا بقومان بالحراسة ، فقد كانت هيئهما وكلامهما لا تدل على ذلك ، ولكنهما مسلحان ، فقد راى المسلمات معلقة في أحرمتهما ، وببدو أنهما لا يتوقعان أي هجوم على القلعة ، فهي أحد معاقلهم القوية ، ومحر د أن يأخذوا سجناءهم من بيوتهم ، فالخوف الذي يثيره وجودهم في ذلك المكان يشل حركة كل من له صلة بهم ، ولم يكن أحد يجرؤ على مجرد السؤال عمن احدوه سحينا ، فلماذا إذن القلق على مجرد السؤال عمن احدوه سحينا ، الطريقة ؟؟

ابتسم (تورنلی) فی سحریة ، وهو یعود مرة أخری من حیث اتی ، ولکن عدما وصل الی نهایة الشجیرات ، تساءل فی نفسه هل یعود ، او یحاول آن بری من یوجد فی دلك المطبح ، حیث بتصاعد الدحان بشدة ۱۰

هل بقامر ، ويحاول الوصول الى الباب إن الرجلين لابد الهما وصلا في سير هما إلى تهاية المعر ، من الناحية الاحرى ، وريف بعودال مرة اخرى ، لابد أن يتحرك الال ، ثم فلح اساب فحاه ، ولحل (ثورنتي) في الحال وسط الشجيرات ، وسمع صوبا حادا يقول في غضب شديد ، لرجل خرح من الباب إلى المعر

- لا تصبح الوقب لقد سميت وجودك هذا . الجميع يقومون بعملهم والت لا تعمل شيبًا غير الأكل هيا الذهب يسرعة .

نوقف الشاب ، الذي خرج وهو يملا فمه يقطعة كبيرة من الكعك ، وقال :

- لا تتكلم معى اذا كنت قد تاحرت في إعداد الطعام ، فهي مسئوليتك ..

ثم سار و هو یقول لنفسه ۱ (به لا یکف عن طلب هذا و ذاك مس (هبرمان) افعل هذا . (هبرمان) اذهب و داك مس ذلك كما لو كان ليس لدى عمل آخر اقوم به ..

ولكنه ثم يكمل كلامه ، قلد الكفأ فجأة على وجهه ، ووضع (ثورثلي) البطارية الكبيرة مرة أخرى في حببه ، وحر الرحل من قدميه الى داخل الشجيرات ليخفيه عن العيون ، وهو يقول في نفسه :

- عمارة لو كان قد كسر البطارية .

ثم احذ قطعة كبيرة من الحجر ، وصرب رأس الرجل بها مرتب ، للنأكد من الله لن ينطق ، ثم اخرح منديله ، وكمم قمه ، واستعمل حزام الرجل ورباط عبقه ، ليقيد يديه ورجليه ،،

المكان الوحيد الذي ممكن لأحد أن يرى منه هجومه على الرجل ، هو من العامة ، وممنى لو ان (ريتشارد) و (قان كورتلاند) رأيا ذلك .

و فعلًا كانا قد شاهدا كل شيء وهما قابعان في مكانهما ، في انتظار حطوته البالية ، وأخذ (ثورنلي) ينتظر عودة الجنديين .

لايد أنهما سيصلان الى هدا الركن الان

ما الذي يؤخر هذا ..

أو هل تصور ان الدقاسق قد مرس بمم عبة لقلقهه الشعيد ؟.

ثم سمع وقع خطواتهما ، وهي تتوقف وتدور مرة اخرى منتعدة ، ونظر الى الرحل الملقى الى جواره ، إنه لى يقبق الا بعد وقت طويل . طويل جدا .

وخرح الى الممر ، ولوح بذراعه ، لقد رأوه ووقف براقب وهما ينزلان من مكاتهما للحالى يه .

إذا اسر عا سينمتان من ذلك ، قبل عودة الجندين ..
كانا بتحركان بسر عة وفي سكون ، ولقد وصلا إلى
سهانة الشحر ، ومثله وحدا الناب في نهاية المعر ، وابتعدا
عنه ابضا مثلما فعل ، وتقدما من طريق الشجيرات ،
و عندما وصلا البه وحداه يقحص مسدس الرجل ، ثم
وضعه في جبيه ، وهمس (ثورتلي):

- هنك حنديان في مقدمة القلعة ، وطباخ متعب في المطبخ ، وهذا ،

وأشار إليه بقدمه ..

وقال (ريئشارد) هامسا:

.. نعتني بالطباخ الأن .

هر (تورنلی) رأسه ، وقال :

- سيعود الحدديان في اية لحظة الآن .

واشار لهما لتبعاه ، وقادهما إلى حيث كان يراقب الجنديين من قبل ، واحتبوا دون حراك ، فقد سمعوا

الاصوات تقترب ، وهم ينظرون خلصة من بين الاعصال ، ونظر إلى ساعته ليقوم بتوقيب حركتهما ، وفجاة انتبهوا ينظر بعضهم إلى البعض ؛ فقد سمعوا صوتا عالب يتكلم ، ثم صوت وقع الاحذية الالمائية التقيلة ، وهي نجرى

كان الصوت يصدر تعليمان ، وكان في إمكانهم مماعه ، ولكن لم يتبينوا الكلمات ، ونظر (فن كور تلايد) متمانلا إلى (ريتشارد) ، الذي هر راسه لا لم يكن هذا الصوت صوت (فون اشتهاورن)

إنن هناك أبضًا شخص أخر ..

وانتظروا مشدودی الاعصاب ، و تلا صوت الأقدام المجاریة علی الأرض الحجریة ضوضاء دراجات بخاریة و هی تعمل ، ثم تنطلق بسر عة ، و قال (قان کور تلاند) - انتان علی ما أعتقد ،

ثم خرجوا من بين الشجيرات ، ورأوا الطريق الربيسى الى مدخل القلعة ، وكانت الدراجتان البخاريتان قد مرئا فعلا من البواية ، وهما تنهيال الارض ، منطلقتين بعيدا عن القلعة ، وقال (فان كورتلاند) :

- أنا لا يعجبنى ما يحدث .. إنه مجرد شعور ، ولكن أعنقد أنه علينا أن نتصرف يسرعة

ساعدهم قرب حلول الظلام ، فتسللسوا الواحسد

تلو الاحر ، بحو حابط القلعة ، ومشوا في ظلاله تحو باب المطبخ ، وسمعوا صوت حركة داخله واخرج (ثورتلى) المسدس من حيبه ، و مسك به من ماسورته ، وقتح باب المطبخ ، وخرح منه ضوء عمر الممر امامه ، وراوا طرف مريلة الطباخ وهو يقول :

القد المعنك العنب المن المن وجدت البقدوس المنه وسط شجيرات العنب !

وخرح من الباب ، وهو يحدق أمامه في الطلام في الحديقة ، ثم نادى :

_ (هيرمان) يا إلهي هل على أن أفعل كل شيء بنفسي ؟

وارتفع صوته حادًا وهو ينادي:

ے (هيرماڻ) .

ثم سقط إلى الأمام ، وقد بزلت على رأسه مؤخرة المسدس بشدة ...

كان رحلا لقيلا ، وتعاون الثلاثة في حمله إلى المطبخ ، واغلق (ثورنتي) الباب بالمقتاح ، ثم وقف بحرس المدحل الاخر الوحيد له ، وهو باب يؤدى إلى دهليز ، في حين ساعد (فان كورتلاند) (ريتشارد) على تكميم الرجل وتقييد بدينه وقدمينه ، ثم ألقوه في المخزن الملحق

بالمطبخ ، واغلقوا عليمه بابسه السمسك ، ووضع (ريتشارد) المفتاح في هبه ، و شار تهما ، فتعاه في مكون إلى الدهليز ، وهمس (ثورتلي) :

د هناك غرفة تبدو مهمة ،

نظر اليه (ريتشارد) باهتمام الهل سمع شيد عدما كان يتنظرهم ؟ صرخه ؛ واسرع الحطا

كان الدهليز يودى الى صائة العددل الربيسى صائة واسعة مربعة ، بها سلم عريص يدور الى اعلى الدوابط المغطاة بالبخشب ، وتوقف (ريبشارد) بنظر السي (ثورثلي) مرة اخرى ، فاشار الى اعلى في الدور الاول ، وصعدوا السلم سطء وحرص ، وهم يتوقعون ال يفتح الناب في ابة لحظة ، ويخرح منه سبل من القدائف ، يجعلهم بلتصقون بالحابط ، ولكن الناب لم يفتح فقد كال سعيكا ، ولم يسمعوا الاصوات من داخل الحجرة الاعتما اقتربوا منه ..

مععوا صوت رحل ، ثم صوب رجل احر ثم صوب الرجل الاول مرة اخرى ، ونظر (رينشارد) البهما ، وهزراسه ان هذا الصوت كان صوت (قون اشتهاورب) ، وكان يتكلم بالالمائية بصوت عاضب ، مثلما كان صوت الرجل الاخر ..

لم بكونا بتنقشان مع بعضهما ، بل كان كلاهما يكلمان شخصا ثالثا بعنف وقسوة ، وارتقع صوت (قون السهاوزن) ، واغلق (ريتشارد) عينيه ..

كان يرى أمامه النديتين العميقتين في وجهه ، ووصلت البه كلماته متقطعة :

- ستأسفين على غباوتك . استغلال إنسانيتي .. خلال ساعتين سبعود جنودي البرابرة كما تسميتهم ، وسأقوم بنسلمك البهم واذا لم يجد ذلك .. الجستابو .. قاتلة وجاسوسة خطيرة .

واصبح الصوت اوضح وهو يتكلم ببرود وقسوة: مسكون ايامك القادمة مرعبة، كما سنقبض على (مايلر)، ولن تنفعك غباوتك هذه

ثم تكلم بالإنجليزية ، وهذه المرة بسرعة محاولا الإقتاع :

- تعرفين كيف كانت صلتى بك ، وهذا هو السبب فى النى احصر تك الى هنا المفروض أن تكونى الان فى مقر الجسسابو ، ولكن تاكدى انه على الرغم من كل شيء ساعرف ما اريد إذا تعاونت معى ستتذكرين هذه الأيام فيما بعد مثل مجرد حلم مرعج ، وإلا فان ما لقيتيه هنا لا نغار ل بما سبحدث لك ان لا ابالغ فيما اقول تكلمى

ایتها العبیة ، قبل ان ینقد صبری (کورت) جرب معها طریقت مرة اخری ، ربما نقتنع

نقد منمعوا ما یکفی، واشار (ریتشارد) براسه محو الساب، ووضع (فان کورتلاند) بده علی المقبسض ینجسسه

لم يكن مغنقا ، ودفعه بشدة ، وفي لعظة كال هو و (ريتشارد) بالداخل ، ووراءهما (نوربلي) وكانت المقاجاة مذهلة ،

وعلى صوء الشموع بالعرفة راوا (فون السهاورن) بجلس على طرف مكتب كنير ، وعيناه على الرحل الاحر ، الواقف التي جالب العناة المقدة في المقدد ، وفي لحطة كان (ريتشارد) قد دفعه من هوق المكتب ، والحسى فوقه ، ويداد تصبق الخدق حول عبقه ، ورقد سكما و هو يكاد يختنق ، وشعرت (فرانسيس) بالند الحديدية تبرك كنفها ، وحاولت ان تبعد وجهها عن صوء المصباح المتوهج امامها ، وقد سمعت صوت الدفاع الإقدام هي الغرفة ، ولكن الضوء كان يحترق حقوبها ويلسهب الغرفة ، ولكن الضوء كان يحترق حقوبها ويلسهب عبنيها ، وكان هناك صوت لكمات شدسدة تصبب شحصا ما ، وشوهاته مع الضربات المملاحقة ، ثم سمعت صوتا يشتم بالقاط نابية ، وعرفت الصوت المسوت الدينا المملاحة ، ثم سمعت

(عان کورتلاند) (هبری) و حاولت بضعف شدید ان تتحرك في قيدها ، من الحيال التي تنفرز في جسدها ، ثم جاءها صوت (يوب) ابصا الى جانبها ، وسمعت العصباح بسقط ، واحتفى الصوء المتوهج ، وتوقفت الام الحبال في جسدها ، واتحبت الى الإمام ولكن يدا قوية سندتها بلطف شديد ، وكان صوت (بوب) بجانبها ، يقول لها أن سحرك ببطء ، حتى تجرى الدماء في عروقها مرة اخرى ، و لا تقلق وانها على ما يرام كل شيء على ما يرام . إدل لابد ال (ريتشارد) ايضا في امان ، كانت تسمع صوت انقاس الرجلين الذين يتصارعان أمامها ، و (قان كورتلاند) بصوب لكماته للرجل (كورت) ، وهاولت أنتح عيسها واستطاعت ال ترى وجه (تورتلي) يتضع

عيسها واستطاعت ال نرى وجهه (اوراسي) ينصح تدريجها امام عيبيها ، وهو براقب (قان كورتلاته) في اعجاب وسرور ، وكال الرجل يحاول أن يكسب لحظة ، وادرك (ثورنلي) ، ولكن قبل أن يصبح محذرًا ، كان الرجل قد تقادى اللكمة ، ووضع بده على جيبه الخنقي لبخرج مسلسه ، رأى (قان كورتلانه) حركبة يده في الوقت داته ، وأسبك بمعصم الرجل ، ولقه بقوة ،

وانطلقت الرصاصة لتدخل في الحائط الخشبي ، وانتزع

المسدس من يد الرجل ، ولكنه سقط منه على الأرض ،

وتصارع الرجلان على الوصول الى المسدس تحت اقدامهما ، وفي اللحظة التي تعكى فيها الرجل الألماني من وصع يده فوق المسدس ، بعد أن دفع (فان كورتلاند) دفعة قوية ، انطلق ممندس (ثورنلي) أولا ، ورقد الرجل الى جانب مستميه .

وسمعت (فرانسیس) (ئورنلی) یقول لها مرة أخری بصوت هادی واضح:

- هل بمكنك أن تتماسكى الأن يا (فرانسيس) ؟.. مناعود إليك .

هرت راسها ، وهى نشاهده بساعد (فان كورتلاند) على الجلوس إلى جانب الحانط حيث سقط ، وقال (ثورنلى):

- لقد جعلت لكماتك وجهه عمينة من الدماء .. ان يستطيع احد التعرف عليه .

ابتسم (فان كورتلاند) ، وقال :

- كيف حال الآخر ذلك الكلب القدر هناك ؟ جاءهم صوت (ريتشارد) يقول :

تقد فقد الوعى مدد دائيقة . هل (فرانسيس) على ما يرام ؟

عاد (تورنلي) إليها ، وقال وهو يمسك بها برقى :

۔ تمھلی یا (قرانسیس) ۔

وأمسك بالجبل الذي كان يقبِدها ولقه ، ثم رماه بحو المكتب ، قانلًا :

- ستحتاح إلى هذا سأكون معك في الحال . وساعد (فرانسيس) لتستد ظهرها على المعقد ، ونظر إلى الأمريكي .

كان على ما يرام لقد فرد ساقيه أمامه في بطء ، وهو جالس مستند إلى الحابط ، ويداه في جيبي صديريته ، ويظر (ريتشارد) إلى (فون اشتهاوزن) الملقى أمامه وراء المكتب فاقد الوعى ، ويداه مفرودتان ، كل واحدة في ناحية ، وأمسك الحيل بيد ، ويده الاخرى ما رالت تقبض على عبق (فون اشتهاوزن) ، ولكن يدا واحدة لم تكن تكفى ..

وشعر بغلطته ، غي اللحظة التي أمسك بها الحبل ، و في أقل من ثانية ، كان (فون اشتهاوزن) قد اطاح بالشمعدان المشتعل من فوق المكتب ، في وجه (ريتسارد)

وبرنما هو بتعثر من وقع الصدمة ، ويمسح الشمع الساخت من جفته الايسر وصدغه ، راى (فون اشتهازون) وقد اخرج مسدسا من درج المكتب

وسمع الطلقات ..

* * *

رات (فرانسيس) المسدس موجها نحوها ونحو (نورش) ، ودفعها (فرانلی) بقوة شديدة ، وهي تسمع صوت طلقتين ، ولم تعرف هل اصابتها الطلقات في راسها ، ام ان ما تشعر به هو من صدى الصوت الشديد ". وهوى (فون اشنهاوزن) من أمام المكتب ساقطا على الارض ، وكذلك هوى مسنسه من يده ، ووقف (ريتشارد) حيث كان قد تعثر عند الشمعدان المشتعل ، اما (ثورنلی) ، فقد كان على ركبتيه إلى جوار (فرانسيس) ، حيث دفعها ليحميها من الطبقات ، وكان (فرانسيس) ، حيث دفعها ليحميها من الطبقات ، وكان (فرانسيس) ، حيث دفعها ليحميها من الطبقات ، وكان وهو يتسير بارتياح بمسدسه ، الذي ما زال يدخن ، إلى جثة الألماني ، وقال :

ـ لقد تعلّمت منك يسرعة يا (يوب).

نظر بعصهم الى البعض ، وكاتوا جميعا سالمين ، ثم ضحك (ثورنلى) ضحكة قصيرة مرحبة ، والتقسط (ريتشارد)المسدس ، واتجه الى (فرانسيس) ، ووضع يده على وجهها ، ورفعت ذراعيها إليه ، وعندند شعرت بالالم الشديدة ، ونظرت الى نراعها اليسرى بدهشة ، وكانت مثل الطفل الذي يسقط ، ولا يشعر بالألم ، إلا عندما برى الدماء ..

كانت الدماء تميل من دراعها ، من جرح غابر به ، وهي تنظر إليه غير مصدقة ، ثم شعرت بالالم الحقيقي مع نبض قلبها ، وكان (ريتشارد) إلى جانبها ، بنظر الى ذراعها ولم يتكلم ، وقال (ثورنلي)

- يا إلهى . الإصابة من الناهية الداخلية للقراع ، قريبة من صدرها .

وقام (قان كورتلاند) من مكانه و هو بعرج ، ثم قالت (فرانسيس)

ے اربد ان اشہ ، ، ،

ولم تستطع أن تكمل كلمة (أشرب) ، ويدات صورهم والحجرة أمامها تهتز في عينيها ، ثم شعارت ب (ريتشارد) يحاول أن يسقيها من زمزميته ، ويضع في فمها أكثر مما تستطيع أن تبلعه ، وقال أحدهم .

منكون على ما يرام .. انظر إلى ذراعها وأخرج (قان كورئلاند) منديله الابيض وطواه . وذهب (ثورنلي) إلى المكتب ، وعاد بزجاجة من شراب قوق ، وقال :

- إنها لا تحتاج ذلك الأن .. لقد ذهب عنها الشعور بالدوخة ، ولكنها متعبة .. متعبة جدا

لو أمكنها فقط أن تخيرهم لايد ال تخبرهم الأن .

لو أنها فقط استطاعت أن تتذكر الأشياء في ترتبب سليم متسق ..

وامسكت بيد (ريتشارد) و (ثورنلی) يسكب بعض الكحول على الجرح ، وجاهدت لتتحكم في صوتها ، وهي تنظر إلى (فان كورتلاند) ، وقالت .

لقد أوقفوا سيارتك في طريق (جينباخ) ، وبها صديقك ، وعادوا به إلى (انز بروك) . لقد اتصلوا تليفونيًا هنا .. وهذا الرجل ..

و مظرت إلى هِنْهُ (كورت) قَبِل أَن تَتَابِعِ ... نزل إلى أَسْفُل ، وأرسل الجنديين إلى (انز بروك) .

إنهم يحاولون معرفة تحركاتك.

قال (قان كورتلاند):

ـ نعم انهم يعرفون الان ما حدث . هذا يعنى أن السوارة التي معنا اصبحت خطرة .

وأضاف وهو يتجه إلى المكتب:

- عنينا ان نجد سيارة اخرى ، او نسافر بالقطار ، أو الذا تازم الأمر أن نتسلق الممر الحيلى معا .

ثم توقف فجأة . ومر بيده على شعره ، وقال :

- على فكرة با (ريتشارد) ماذا يستعمل هو لاء الالمان ، عندما بريدون الدخول الى البلد ، دون فحص أمتعتهم ؟ (الربجستاج) .. كما يقطون هم .

وضحت (فراسس) عينيها، وقد شعرت برنة لابيها في صوته وفعلا كانت هناك شعلة بار في سله الاور ق المهمئة، وكان (قال كورتلالد) هناك عند المكتب، بقرا الاوراق التي وجدها بهدوء تام وعدم مبالاة، ثم كان هناك فوق المكتب المطروف جيث ألقاه (قول شنهساوران) من قبل، قاسلا إن التقبود لن تبياعدهم، وقالت:

- النقود في المطروف على المكتب لقد فتشوشي واخذوها .

ثم سكتم (رينشارد) ، ولكنه صعط استانه يشده ، ليتحكم في مشاعره ، وحاولت (فرانسيس) أن تشكر ما قاله لها ، عندما وجد التقود .،

نقد قال ال المقود الله مقدهم وقال شيئا مهمًا ، يمكن أن يقيد (قان كور تلاند) ..

ثم الطبقت منها الكلمات بمرعة ، وهي تتذكر - لقد قال الله حتى لو عبرتم الحدود اي حدود ، فالهم مستنعوبكم ، ويعيدونكم مرة أحرى من (إيطائيا) أو وسوسمرا) الله لديه تلك المنقطة ، وأبنم لل تستطيعوا ألا مقد المسك في يده بعض الاورى ، وهو يلؤح بها ،

ودفع حنه (فول اشبهاورن) بقدمه فی احتقار ، وحاولت (فریسیس) آل تندکر فی جهد شدید القداکان هماك شیء پداست كل هدا، وكان (رينشارد) يقول

- القرصة اصبحت صعيفة امامهم ، ولكن عكن لـ (كورتلاند) ان يقش ادراج المكت ، وكان (هبري) بعوم فعلا بتقتيش منوب (فول اشتهاوزن) ولقد وحد بعض المفائيج ، وقال (فال كور للاند) ، وهو يحاول فنج أبراج المكتبه :

ـ هل تشمون شيئا يحترى ؟

وقد الدرج لبجد محموعة من الأوراق ، ونوئة للكتابة ، وحدم وحدمة ، وقال (ثوريلي) وهو يمسك ذراع (فراسيس) ، في حس بقوم (ريث رد) سصميده دريما يكون دلك من الشمع ، الذي سقط على

كان (قان كور تلاند) بقحص الاوراق التي وجدها . ثم أطنق صغيرا حافق من قمه ، وقال

- هذه أوراق هامة ثلغاية ..

المتجادة .

ثم نظر إلى السجادة ، وقال :

منعم الدار أممكت بها ، وكذلك بصلة الأوراق المهملية إنها فكرة حيدة بالضيدط مثل

ویخبط بها علی المکتب، وهو ینظر إلی لقد قال انهم امسکوا (کروستایسر)، وأن (هنری) و (بوب) قد اعترفا بکل شیء لینقذا نفسیهما، وأنهم یعرفون کل تحرکاتنا الآن،

وتساءل (ثورنلی) عما قاما به غیر ذلك ، حتی
بجبراها علی الاعتراف، ورأی معصمیها وملابمها
الممرفة ، وعلی كتفها علامات الحروق ، وكان خدها
الأیمن متورما أحمر اللون ، وكذلك العلامات الزرقاء
والكدمات فی سافیها . ثم تذفر كلمات صدیقه تونی عن
(ماریا) . علی الأقل (فرانسیس) ما زالت حیله ،
ومیشفی جمدها من جراحه ..

لقد أتقدوها من أن تكون (ماريا) أخرى .

ثم تحرُّك تحو الباب .. وقال :

م سأكثشف المكان ، وخاصة (الجراج) لا تنتظروا طويلًا هنا ، فالنار ستثنعل في المكان .

قال (فان كورتلاند) ..

- (فرانسيس) . هل رأيت أين وضع تلك الأوراق التي كان ياوح بها لك ؟

فائت :

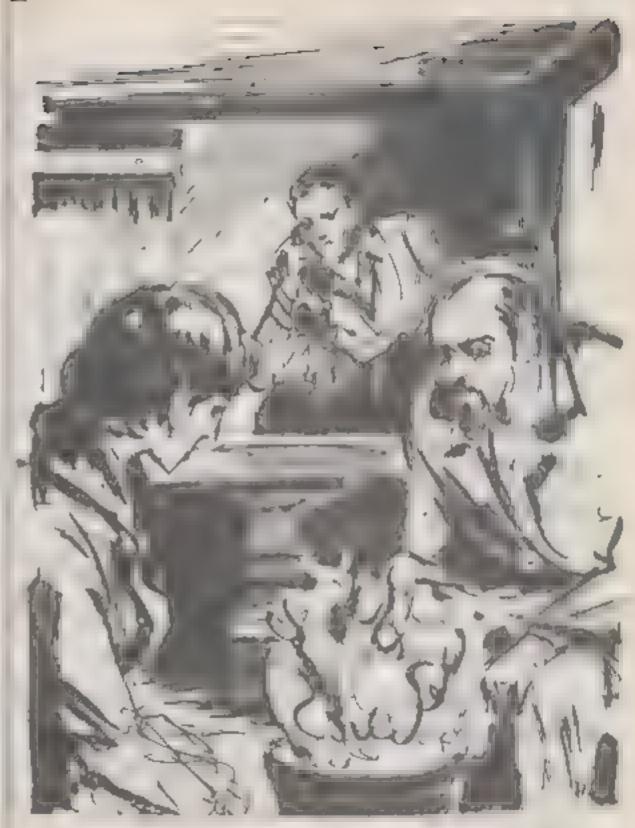
_ لقد كان عند المكتب .. لايد أنها فيه .

وفكرت ، ربعا كان بكذب ، كما كذب بشان الاشباء الاخرى ، إنه كان بخنط الحقيقة بالكذب بطريقة ماهرة ، وراقبت (فان كورتلاند) وهو ببحث في المكتب ، ثم ظهر عليه الارتباح وابتمام ، وقال :

_ حسن . إننا قد نستقيد من ذلك جيدا .

ثم دق جرس التلوقون ، تظر إليه ثلاثتهم ، كما لو كان ثعبان الكوبرا ، وسار (ريتشارد) بسرعة نحو التلوقون ، ورفع السماعة ، و (فرانسوس) و (فان كورتلاند) ينظران إليه ، وقد حبسا أنفاسهما في توتر شديد ، ولكن الألمانية التي تكلم بها في التلوقون كانت بصوت (فون اشتهاوزن) ، ونظر (فان كورتلاند) إلى (فرانسوس) ، وهز رأسه بارتواح ، فيل أن يعاود كتابته في الأوراق امامه .

كاتت مئة المهملات تشتعل جيدا ، والسجادة كذلك تدخن ، وقد احترقت فيها ثلاث بقع سوداء ، حرث سقطت الشموع ، وكانت الحجرة مضاءة الآن بضوء اللهب المشتعل في السلة ، و (ريتشارد) بنصت لقصة ما على الطرف الآخر ، بعد أن تكلم برهة قصيرة ، في لغة ألمانية متميزة ، ثم قطع الإرضاحات المستقيضة ، كما لو كان قد معبره ، وقام بإعطاء تعليماته .. إن الأمريكي لا فاددة



و دو فقا فلبلا عد بهایه شمر ، الدی عسان عیه ق رکن شی ، ثم اصعدارا عائدین محو واجهة القلعة ..

ترحى منه والعدة قد تكلّمت ، واتصح الله لا يعرف شيدا على الإطلاق ، وعيهم ال يطبقو المراحه ، بعدال يعطيهم اوصاف مبيارته ، التي ايدمها بمسارة الامريكي الافسر (فال كورتلاند) ، ومعه الإلجليزي (فارسي) ، في اصانت الطول) ، ليتمكنوا من قعاء برهم الهم سيدقبلان مع (ريتشارد مالل) في دبنا المكال غدا ، ثم يتجهول تعبور الحدود السوسيرية عليهم ال ير فبوا يتجهول تعبور الحدود السوسيرية عليهم ال ير فبوا تلك الحدود جيدًا ...

وعادا (ريئشارد) ينصب والرجل الاحر الكلم ، وكانت الملة اللهب المتصاعدة لصيء وجهه وهو بركر في سماع ما يقول ، ثم قال

ما مع (کورٹ) ، حتی انتهاء فارد طول سابقی با ها مع (کورٹ) ، حتی انتهای میں احقاقتی ساصل الی (مادیث انظول) عد صداحا حاودو الامساد بهم احیاء اڈا آمکن ، (تتی أعتمد علیکم ،

وضع (ريبلارد) نسماعة وهو نعظ المرى).
د دنت سيجعلهم يطقون سراح صدقك يا (هبرى).
ويعطينا فترة لتصرف فيها الصلود قد لتهلوا من
الاستعراص للحاح ، وهم لان يتتاولون طعامهم قبل ن يدهلو لى حتماع عام القد سمحت لهم بالمشاركة

فه ، ولن بعودوا قبل العاشرة مساء إن الجو أصبح حارًا هنا .. أليس كذلك ؟

وقف (قال كورتلاك)، وناوله الورقة، التي التهي من وضع ختم (قول اشتهاورن) عليها، وقال:

- لبس حارا بما يكفى ، ولكنه سيكون كذلك عدد الساعة العاشرة ، مع بعض الإضافات من جانبنا

وذهب الى الناحية الاحرى من المكتب، ودفع الملة المشتعلة ، لتسقط قوى السجادة ..

كانت الدار قد امسكت فى المكتب نفسه ، فى الجانب الذى كانت به السلة ، وبدات ترتفع البيران ، وهو يجمع الاوراق التى فى المكتب ، ويضعها بالقرب من النار ، وطوى (ريتشارد) الورقة بحرص ، ووضعها فى جببه ، وهو يقول :

- إنها ممنازة يا (هنرى) .

وابنسم الأمريكي وهو يصع الشمعدان الأخر تحت السنائر ومعتج النوافذ لقد كان كل شيء منهلا . كان عليه فقط أن بغير تغييرا بسيطا في الورقة لتناسب غرضهم أن هذه ميزة التعامل مع عدو منظم بطريقة روتبنية الك تستعير فقط طريقتهم .

ثم رمى الشمعة الأخيرة فوى الأربكة ، التي عليها

صف من الوسائد ، وقال :

_ تحركوا أبها الرفاق .

ثم آخذ سترتى الرجلين الألمانيين ، وقبعتبهما من فوق المقعد وخرجوا حميعا ، تاركين الباب مقتوحا على مصراعيه ، ووقف (ريتشارد) وذراعه حول وسط (فراتميس) يسندها ، وينظر نظرة احيرة ، وكان تيار الهـواء بين الناقذة والباب بقوم بعمله جبدا ، وقال (قان كورثلاد) :

- إنها جنازة عظيمة لهؤلاء الفابكنج

وساروا في صعت ، ينزلون السلم ، وهم يسمعون صوت ألسنة البيران تتأجج من وراسهم وتلتهم كل شيء ،

* * *

١٣ _ ممر (برينر) ..

وجدوا (ثورنلي) واقفًا في انتظارهم في الظلام ، إلى جوار صبارة كبيرة رسمية ، وقال :

كانت هناك سيارة أخرى ، وبعض الدر اجات البخارية ، و قد قمت باللازم ، و عطلتهم جميفا

وقال (ريتشارد) ، وهو يضع (فرانسيس) داخل السوارة:

- هبيبتى . لابد أن تحضر السيارة الاخرى ، ومتاعنا الذى فى داخلها ماحضر بعد قليل ثم قال لـ (ثورتلى) :

- سنقابلك على بعد خمسة أميال جنوب هذا الصريق .. انتظرنا هناك.

هر (ثورنتی) رأسه ، وأعطاه البطاریة ، وقال (قان كورنلاند) ، و هو یلقی الملابس العسكریة داخل المیار ة ارتد هذه . سنؤ خرك فقط حوائی عشرین دقیقة تحریک السیارة الكییرة ، وسار الرحلان نحو الحدیقة فی الخلف ، و عندما مروا من أمام باب المطبخ ، تذکروا فجأة الطباخ المقید بالداخل ، وحاول (ریتشارد) دخول

المطبخ ، ولكنهم كانوا قد أغنقوا الناب من الداخل ، ولم يستطيعا كسره ، وقال (فان كورتلاند) :

_ إننا أغبياء لاهتمامنا به .

ثم جرى إلى واجهة القلعة ، وفتح باب المطبخ من الداخل ، وقال :

ب لقد فقدنا بذلك خمس دفائق .

ثم حملا الرجل وهو فاقد الوعى إلى الشجيرات البعيدة ، وأخذا بجريان بسرعة ، حتى وصلا إلى الفابة المظلمة الساكلة ، وكان الوقت ما بزال مبكرا ، قبل أن يرتفع صوء القمر ، ووصع (ريئشارد) بده على الضوء الصادر من البطارية ليحقف منه ، وهما يبحثان عن الممر ، ويحاولان قبس المسافة إلى شكل ممتد أسود ، لابد أنه شجيرات العنب ، ثم عرفا طريقهما ، ونظر كل مبهما إلى الاخر في ارتباح ، و (ريتشارد) يسلط الضوء عبى الاغصان ، ليجد العلامات التي تركها سكيسن عبى الاغصان ، ليجد العلامات التي تركها سكيسن (ثورنلي) ، والدفعا مسرعين ، بنزلقان نحو الطريق ، ووحدا السيارة هناك ، وقال (فان كورتلاند) .

_ اسا مشخرون عشر دقابق على الأقل

ولكن صوته كان ميتهجا ، ووجد (ريتشارد) نفسه بشعر بالارتياح ، والسيارة تهتز بهما في الطريق الوعر ،

ثم تسرع بعد ذلك في طريق (بريتر).

إن ما كان يبدو مهمة انتحارية منذ ثعان وأربعين مناعة فقط، قد تحقق بنجاح، والأمر الآن مجرد بضع دقائق، قبل أن يروا السيارة الكبيرة السوداء، وهي واقفة على جانب الطريق..

كانت النجوم قد بدأت تلمع في المعاء ، فوق (البرينر) ، والرجل الواقف عند بوابة الجمرك براقب الناحية الاخرى ، والحجز الأبيض المعند باهتمام ، وكان يتساءل عما حدث هذه المرة ، فالألمان كانوا يعملون بنشاط ، وبوقفون الميارات الخارجة من (ألمانيا) ، وكذلك الداخلة إليها . إنه شيء مزعج الانتظار هنا ، وعيناك على الضوء ، وأنت لا تعرف متى سنتقدم الميارة نحوك ، . في بعض الأحيان بستغرق الأمر دقامق معدودات ، وفي أحيان أخرى أكثر من نصف ساعة .. وتعماءل مرة أخرى عن السبب في ذلك ؟.. إن هؤلاء وتعماءل مرة أخرى عن السبب في ذلك ؟.. إن هؤلاء الألمان لا يخبرونك بشيء إلا إذا كان أمرًا غير مهم ..

واستند على قدمه الأخرى ، ونظر إلى المكتب المضاء ، وراءه ، ونظر إليه الرجل الجالس على المكتب هناك ، وسأله :

- هل هناك مايحدث يا (كورادي)؟

الثان مازالا واقفين هناك .

ابسم الرجل الإيطالي الطويل النحيل ، الجالس إلى المكتب بسخرية ، وعاد إلى كتابته ، في حين تنهد الأخر يصوت عال ، ومثى ببطء نحو الحاجز .. إن هذا التوتر مثل مايحدث اليوم دانما يزعجه ، وسمسع أصوات الأخرين ، وهم يخرجون من العقهي في الشارع ، وقال لنقسه في وجوم :

_ إنه يحتاج إلى بعض القهوة أيضًا

وتوقف أمام المقهى اثنان من الموظفين ، ونظرا إلى شارع انفرية الخالى من الناس ، وأضوانه الخافتة ..

كان الضوء الوحيد ينبعث من باب مكتب الجمرك ، وقال الشاب الصغير فيهما ، وهو ينظر إلى البيوت القليلة المبعثرة ، والمحطة التي تعوى فيها الرياح ، وقال :

- هكذا المكان لابحتمل .

قَالَ الأَخْرِ :

- انتظر حتى تقضى فصل الشتاء هذا .. على الأقل لا يمكنك الشكوى الان من كثرة العمل .. أصدقاؤنا في الناحية الأخرى يقومون بكل العمل لنا .

ثم أضاف :

- كان بامكاننا شرب قدح اخر من القهوة .

ولكن صديقه الشاب كان قد مشى في الطريق ، ووقف ينتظره ، وعاد يقول :

- عدم تكون قد قطيت هذا مدة طويلة مثلى ، ستعرف أنه لاداعى على الإطلاق للاهتمام في يوم مثل هذا ، اقربونا الإلمان لن يتركوا لذا شينا نصادره

ونظر اليه الشاب بسخرية ، فإن ذلك الرجل لو كالت للاية ابة امكانيات ، عال لال في مكتب مريح ، في مدينة هامة ال طريقته في الكلام على الالعان ، والتقادهم بطريقة ماكرة ومضحكة في نفس الوقت ، تدل على انه محدود التفكير ، ولكن فضوله نعلب على مخريته ، وقال وقد اقتربا من مكتب الجمرك :

ـ هل هذا شيء مألوف ؟

- كلما هاول احدهم ال بهرب من ارص الاياء الحيية

- ولكن من العداء مجاولة المرور من هذا الطريق

القطار عبر هد الطريق ، او الحسال ، او القطار ت القطار ت مراقبة ويتم تفتيشها .

غَالَ الشاب بحدة :

إنه تنظيم كفء للغاية .

هد العلى كان يضا مكاراً الهايجتار الفاطه بحيث

لاتمنطيع أن تكتب عنه تقريرا ، وتبادل الرجل الإبطالي الطويل النحيل ، الذي خرح من المكتب الابتسامات المماخرة مع الرجل الكبير في العمر ، متجاهلا ملحوظة الأخر ،،

لقد كان كلاهما بشعران بالسام ، من هولاء الصغار وشعاراتهم ، ورأوا أنوار السيارتين الصغيرتين تتحرك أخبرا ، ووراءهما تقدمت سيارة كبيرة سوداء رسمية ، وبدا على وجه (كورادى) الاهتمام ، وقال

- إنهم لم يوقفوا هذه السيارة . لقد قاموا بتحية من فيها رسميًا .. من الأفضل عدم إيقافها هنا ايضا .. إنهم لايحبون ذلك ،

هر الرجل الطويل النصيل رأسه ، وقال للشاب الصغير :

- اهتم أنت بها ، ويمكنك مشاهدة بعص المنظمين الأكفاء ، للتنظيمات ذات الكفاءة العالبة ربما لديهم أيضنا تصريح ديثوماسي ،

لم يرد الشاب ، وممار وهو منظاهر بعدم المبالاة نحو المبارة الكبيرة ، ولكنه يكاد يقفر من الاهتمام داخله ، إن (كورادى) على حق الالمان لايحبون الانتظار ، ولوح له ذراع يرندى حلة صابط بورقة في يده ، وسمع من

بطلب التعجل بطريقة أمره ، فأخذ الورقة لم يكن بتكلم الألمانية بطلاقة كما كان يتظاهر ، ولكنه عرف أن تحيته لهم كانت جيدة .. لقد بدا مهتمًا بعمله تماما ، و هو بأخذ الورقة ، وينظر فيها بسرعة . والتوقيع الذي عليها جعله يحبس أتقاسه .. كان بالسيارة أربعة أشخاص . كل شيء مضبوط وشعر بنظرة الالماني الباردة إليه . والقضول بكون من سوء الأدب وطوى الورقة بطريقة عملية . السرعة والانب ثلك سيثبت لهم أنه توجد كلناءة هذا أبضا ورفع بده بالتحية ، والسيارة السوداء الكبيرة تنطلق عبر الحاجز المرتاع ، واستدار نحو الأخرين لقد لاحظ أن (كورادي) قد حياهم أيضا . ولكن الاغتياء الأخرين كاتوا مشغولين بقحص وختم جوازات السقر ، والإجابة بأدب ولطف على ثلاثة من الإنجليز الكبار في المن ، وعندما انتهوا من السيارتين الصغيرتين وانطلقا في طريق القرية ببطء ، استداروا وسألوا:

- حسن .. من كان قى تلك السيارة ٩ وتجاهل ابتساماتهم ، وقال بهدو ۽ مفتعل · فوهرر (فون اشتهاوزن) ، ومعه ثلاثة اخرون ان معهم تصريحًا من ..

ولكن الاخرين لم يهتموا ، وعادوا الى المكتب ، اما الشاب الصغير فقد بقى فى الحارج ، يبطر إلى النجوم لقد كان يشعر بارتياح شديد لذلك الفرصة التى أثبت فيها كفاءته ...

ويسعادة غامرة .

青青素

١٤ - نهاية الرحلة ..

كانت الرحلة السريعة في طريق (بريس) كابوس مرعج بالنسبة لـ { قر السنس } لقد كالب تشعر بدر اعها المتبسه ، والحروق في معصمها ، التي يلقحها الهواء البارد ، وكانب منهكة ، وتشعر بالالم في عصلاتها المشدودة ، و هاول (ثورثني) بنطف شديد همايتها من اهتراز السيارة في الطريق العملي ، وامامهما كان يحلس (رینشارد) و (فان کوربلاند) ، فی وجوم ، نحت قبعائهما الالمائية ، ولم تترك عيت (قان كور بلابد) الطريق ، وكانت هناك خريطة مفرودة على ركشي (رينشارد) ، وعلى الرغم من انهم مروا من حدود (بريئر) بسلام ، لم يتركهم القلق ولاتوثر اعصابهم ، واقدم (تورنكي) (فرانسيس) بان تاكل قليلا ، وكان بهتم بها في لطف شديد ، حتى أنها أكلت لتسعده فقط ، وادهشها أن يختفي شعورها بالغثيان والبرودة ، التي كابت تنتشر في اطرافها ، وبدأت تشعر بالتحمين والدفء يسرى في أوصالها ، ولكنها لم تستطع النوم ، على الرغم

من عبورهم الحدود بسلام ، ومن رغبتها في أن تريح النيض المؤثم في مقلتيها .

ومضى الوقت ، ومروا عبر الكثير من القرى ، هئى وصلوا إلى (ينزانو) ، واخترفوها ايضا مسرعين بسيارتهم ، وبدأت تشعر بالارتباح ، وتشعر يطعم البسكوت الجاف الذى تأكله .. لقد كان طعمه لذيذا ، وكان الاخرون يأكلونه أيضا ، وهى تنظر إليهم ويغاليها العاس ، وارتخت عضلاتها المشدودة ، وراحت فى مبيات عميق ..

ظنت قی أول الأمر أن (قون آشنهاوزن) بمسك بكتفها ، ویتحنی فوقها ، ولكن قبضته لم بكن قویة أو مولمة ، ولكنه (ریتشارد) . (ریتشارد) یحاول أن بیتسم ، و هو یقول :

ــ (فرانس) :

ثم قبل وجنتها ..

کانت السیارة قد توقفت فی ظلال بعض الاشجار ، وکان هواء اللیل یهب فی لطف ، والسماء جمیلة بنجومها المصبیة ، وذراع (ریتشارد) حول وسطها ، و فجأة تذکرت (یوب) و (هنری) ، وهنفت ـ أین هما !



واتحها إلى اناء، وعسلا وحهيهما في الماء البارد كان الحرج في دراعها، من أثر احتكاك الرصاصة به

إنهما يغتملان في جدول صغير هناك ليمتعيدا تشاطهما ، عندما يتهيان سندهب بحن يمكننا أن تبدل ملايمنا أيضا ، (هبرى) احضر أمتعننا معه في حقيبته . نظرت (فرانسيس) إلى الاشجار ، وقد اضاءها نور القمر ، وقالت :

- لقد انجهنا إلى الجنوب.

الساعة الال القرب من (فيرونا) الساعة الال الواحدة ، وكل شيء على مايرام .

وقال صوت (قان كورتلاند) :

- نعم کل شیء علمی مایراه . ساحضر الان ملابسکما ، وسیقودکما (بوب) إلی جدول الماء وانجه الی الماء ، و غسلا و جهیهما فی الماء البارد کان الجرح فی ذراعها ، من أثر احتکاك الرصاصة به ، قد نرف کثیرا ، ورأی (رینشارد) آلا بنمزع عمله الضمادة ، فمزق قطعة من قمیص (هنری) ، الذی کانا بستعملاه کمیشفة ، وریطها فوق المنادیل الملوشة بالدماء ، وکانت الملابس التی احضروها لها عبارة عن بالدماء ، وکانت الملابس التی احضروها لها عبارة عن معطف قدیم رمادی اللون ، له حرام حول الوسط ، بیریه رمادی ، وکذلك فستان و حذاء و حوار ب ذات شکل عادی ، غیر ملفت للنظر ، کذلك کانت ملابس (ریستشارد)

لاشكل لها ، قديمة مستعملة ، وصفقت (فرانميس) شعرها ، وحاولت إخفاء الكدمات في خدها على قدر الإمكان بيدها اليملي ، وكان من المستحيل أن ترتدي الفستان دون أن ينزف الجرح مرة أخرى ، فساعدها (ريتشارد) لترتدى المعطف ، وكان الحذاء كبيرًا على قدميها ، ولكن لحسن الحظ كانت له أشرطة لتربطه ، ونظر كل منهما إلى الأخر ، ويدت على وجههما ابتسامة ، ثم عادا إلى السيارة ، ومعهما الملابس التي خلعاها ، والقسنان الذي لم تستطع ارتداءه ، وقال (ریتشارد) ای مرح : _ بمكنكما أن تضعكا . وضحك (ثورنلي) و (فان كورتلاند) علي منظرهما ، وقال (بوب) :

- منظركما ليس سبنا في الحقيقة ، فقد رأيت المنات مثلكما في شوارع (ألمانيا) .

وقال (هنری) :

- هناك ميزة في هؤلاء النازيين الملاعين .. إنهم يجعلونك تقذر السعادة البسيطة في الحياة الأمنة .

وقاد (ثورنلى) السيارة هذه العرة ، وقاموا بالاتفاق على خطتهم الأخيرة .. يسافر (ريستشارد)

و (فرانسيس) إلى (جرينوبل) ، بجوازات السفر الألمانية ، والتي عليها أختام نخول إيطاليا ، كما أعدها لهما (شولتز) ، وإذا قبلت محطة السكك الحديدية نقودها من الماركات ، يسافران في الصباح الباكر ، وإذا لم نقبل فعليهما الانتظار حتى تقتح البنوك أبوابها ، في حين يقوم (فان كورتلاند) و (ثورتلي) بقيادة السيارة خلال (لومباردى) ، حتى بجعل ضوء النهار قيادة تلك السيارة خطرا ، وعندند يتخلصان منها ، ويتجهان إلى الحدود السويسرية ، إذا لم يكونا قد وصلا إليها قبل طلوع النهار ، قَقد كان (قان كورتلاند) واثقًا من أنه يستطيع ذلك ، وقسموا الماركات فيما بينهم ، ووضع (فان كورتلاند) الفستان وقمیصین إضافیین لـ (ریتشارد) ، وجوارب فی حقيبة صغيرة لهما ، ولم يستطيعوا التفكير في أكثر من ذلك ، فالتفاصيل ستعتمد على حسن التصرف والحظ ، وسيتقابلون في (ياريس) ، وأعطاهما (فان كورتلاند) عنوان فندق معين ، وهو يقول :

- نلك الفندق يديره أمريكى ، يعيش هناك منذ الحرب الأخيرة .. منكونان في أمان هناك .. فقط احتاطا ، وتصرفا بحرص ، حتى تصلا إليه ، وعندنذ سنحتفل مغا . كان يتكلم في ثقة وروح مرحة ، ووجدت (فرانسيس)

نفسها تضحك ، ثم بدأت الدموع تسيل على خديها دون توقف ، على الرغم من شعورها بالألم في عينيها ، وقام (ثورتلي) بادارة جهاز الراديو بالسيارة ، وانسابت

موسیقی خفیفه ، وهی تبکی فی صمت ، ثم قال (فان کورتلاند) :

- العبانى قد بدأت في الظهور .. من الأفضل أن تستعدا .

كانت (فرانسيس) قد تحكمت في نفسها ، ومسحت وجهها ، ثم وضعت عليه قليلا من البودرة ، وقالت :

- أنا مستعدة .. في أي وقت .. ستراكما في (باريس) .

وابتسمت وهي تقول :

- أسقة جذا على ماحدث .. لقد تسيّبيت في إفساد خططكما .

قال (قان كورتلاند) :

- خططی کانت ستفسد علی آیة حال .

وأوقف (ثورنلى) السيارة ، وقال :

- كذلك أنا .. نوس لدى خطط يا (فرانسوس) .. لاتفكرى فى ذلك .. لقد وصلتى خطاب من (تونس) مؤخرا .

_ (تونى) ؟

- نعم .. إنه عاند إلى الوطن ؛ لينطوع في الجيش . - والقتاء التي في (تشيكوسلوفاكيا) ؟

شعرت (فرانسیس) فی الحال بالحرج من سؤالها ، وقال (ثورنلی) ، وهو ینظر إلی أسفل :

ـ لقد انتحرت .

واتحنت (فرانسيس) إلى الأمام، ولمست كتف (ثورنلى) بيدها البمنى برهة، ثم كتف (فان كورتلاند) ، وساعدها (ريتشارد) على الخروج من المبارة ، ثم قال بصوت حاد ، لم يندهشوا له :

- نعم .. لابد من التعاون الدولى .. هذه ليست النهاية بالنسبة لأى منا .. إنها مجرد البداية .

سادت لحظة صمت بينهم ، ثم قام (ثورنلى) بتشغيل محرك السيارة مرة أخرى ، وانطلقت السيارة في الظلام ، وأمسك (ريتشارد) الحقيبة الصغيرة في يده ، وذراع (فرانسيس) الأيمن في يده الأخرى ، وسارا بيطء في الشوارع المظلمة ، يسترشدان بيعض الأنوار البسيطة المتقرقة ، حتى شاهدا المحطة على بعد ، وأمسكت (فرانسيس) بيد (ريتشارد) ، وضغطت عليها ..

اتها مطمئنة إلى النتائج؛ فلن يوقفهما أحد؛ لأنهما يبدوان مجرَّد سانحين عاديين .. وفوق مستوى الشبهات .

* * *

(تمت)

provide the second second

the little was to be a first

فوق مستوى الشبهات

كان (هتلر) يجتاح (أوريا) ، يجيوشه وأفكاره النازية ، والعالم كله يجلس على حافة بركان ، ويعلم أن الحرب آتية لاريب .. وكانت المهمة عميرة ومعقدة ، ولكنها تحتاج إلى اثنين من الهواة ، ولهذا وقع الاختيار على (ريتشارد) و (فرانسيس) ، لأنهما من طراز جديد ، و ..

وفوق مستوى الشبهات .

الرواية القادمة (٧) (الغيبسوية)

مكتبة متكاملة لاشهر الروايات العالمية

والواحة كالعبي الاحمد



فوق مستوى الشبهات

كان (هتلر) يجتاح (أوروبا) ، يجيوشه وأفكاره النازية ، والعالم كله يجلس على حافة بركان ، ويعلم أن الحرب آتية لا ريب .. وكانت المهمة عسيرة ومعقّدة ، ولكنها تحتاج إلى النين من الهواة ، ولحذا وقع الاختيار على (ريتشارد) و (قرانسيس) ؛ لأنهما من طراز جديد ، و ... وفوق مستوى الشبهات .



العدد القادم : الغيبوبة

المانكسر المؤسسة العربية العديثة الشع والشروالتولية مسروسست المسامنة التعاورة عواده

آذریکی از مقر سمرن خورسنا والناق